الطليعة الإسلامية

2000

ساحة كل المسلمين



- أربعة أعوام على انتصار الثورة الإسلامية
- مرور عام على مجزرة حماة
- بين التوقيت الاسلامي والتوقيت الرسمي المتغرب
- مَن يحاكم مَن في كنانة الله..؟
- كتاب الشهر
  عندما يحكم الإسلام

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

الشيخ أسعد بيوض التميمي مازال سجيناً في احد معتقلات الأردن ومنذ اكثر من شهرين . هذا هو الاعتقال الثاني في أقل من ستة شهور . الشيخ التميمي لم يقدم لاي محكمة ولا نظن أنه سيقدم فجريمته الوحيدة أنه يقول مايرضي الله ورسوله (ﷺ) ولا يخاف من سطوة طاغية أو هيبة سلطان ، فقد أدرك وهو العالم المسلم الجليل على مر سنوات عمره ومنذ كان اماماً للمسجد الاقصى المبارك ، أن لا سطوة أشد من غضب الله ولا هيبة فوق جلاله عز وعلا .

والشيخ التميمي ليس وحده في سجون الطغاة ، فعلماء المسلمين يسجنون الآن في كل الوطن الاسلامي .. في مصر يحاكم الشيخ د . عمر عبدالرحمن .. في اندونيسيا يطارد الشيخ د . فتوى .. في سوريا العدد لا يحصى ... في البحرين كذلك .. في العراق .. في تونس مازال الشيخ راشد وأخوه الشيخ مورو سجينا معتقلات بورقيبه .. في كل انحاء الوطن الاسلامي تنتشر الآن ظاهرة مطاردة علماء الأمة وارهابهم . واغتيالهم إن أمكن فعلى ماذا يدل هذا الوضع ؟

لقد انتهت سنوات تغريب هذه الأمة وسرقتها من عقيدتها وتاريخها وهي اليوم تعرف قادتها الحقيقيين . تعرف من يريدون خيرها في الدنيا والآخرة فتلتف حولهم ، وتعرف من أرادوا دمارها وتضييعها فتقف في مواجهتهم ولذا فقد أصبحت عمائم علمائنا الاجلاء تثير الرعب في دوائر الاستكبار العالمي وتقض مضاجع الطغاة . وهم اليوم يتصورون أن اعتقال البعض أو سجن البعض أو حتى اغتيالهم سيوقف جذوة الأسلام المتصاعدة على وجه الزمن . وسيخيب تصورهم .

قبل عشرين عاماً وشاه ايران يعتقل الأمام الخميني قال مستهزءاً : «من هو الخميني هذا . ألا يعرف قوة جيشي وحكومتي .. من معه .. أين هم جنده؟» وسمعها الأمام فقال : «أخبروه أن جندي الأطفال ومن هم في ظهور آبائهم» وفي أقل من عقدين من الزمان كبر الأطفال وولد من كانوا في ظهور ابائهم ، ليرفعوا اكفهم في وجه الطاغوت ويسقطوه بلا رجعة .

واليوم الملايين من امتنا تلتف حول علمائها تفتديهم وهم ممثلو اسلامها العزيز وتسير ورائهم الى الشهادة او النصر ، فهل سيضعف الأمة اعتقال بعض علمائها ، وهل سيوهن من عزمها مطاردتهم أو منعهم من الصدع بكلمة الحق ؟

هكذا هم دائما يختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم فلا يعلمون . لا يعلمون أنه الاسلام وليس التميمي أو الغنوشي أو عبدالرحمن ... إنه الاسلام ، والاسلام لا يسجن ولا يعتقل ولا تملك قوة في الأرض أن تمنعه .

وإلى الشيخ التميمي .. الى كل علمائنا في كل السجون .. التحية .

الطليعة الاسلامية

ورد في افتتاحية العدد الماضي اسم «عوني عبداهادي» كرئيس وزراء لمصر الملكية . والصحيح ابراهيم عبداهادي . لذا لزم التنويه ، مع خالص اعتذارنا .

في ذكرى استشهاد حسن البنا

اية أيام حملتك — يايوم حزن وتيه — وا كملت دورة رحيله .. أية أيام مرت بالقرب من ثوانيك ولم تتفجر.. لم تتبعثر دما وشظايا.. لم تحمل عن كاهل النسوة نعش الامام الشهيد.. كان فارساً لو قدر له الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول (روبير جاكسون) أن يقول.. ولكن الحقبة الاسرائيلية كانت تأخذ في ذلك اليوم الأسود.. شكل اميرلاي حقير.. ومخبر حقير.. كانت توجه الى صدرك.. (قلب الأمة).. طلقات الموت.. والخلود (!)..

كان لون الخلافة يسقط في الزمن الصليبي اللعين.. وكان التهاون الاسلامي أصعب على القلب واثقل ما يكون.. وكنت على قدر تجئ رائدا لبعث اسلامي جديد، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ في كل جهات الكون الأربع، أن الله اكبر ولله الحمد، كنت تختصر المسافات وتطوي الدقائق.. لأنك جئت تاريخاً ورؤيا قبل أن نصبح بعدك اليوم شعارات وأوسمة وترديد صدى.. فاي معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كي نفهمك.. نفهم سر الومضة التي اخترقت كآبة الصعود اليهودي معلنة: أي مسلم هذا الذي يعيش الحقبة الاسرائيلية ولا يقترب.. يشعل حد التماس انفجارات ودماً وناراً لا تنتهي الا بصبح الخلافة..

ويمر يوم استشهادك ياسيدي وكأنه على موعد كان فيه المسلمون الفقراء في طهران يفجرون أعتى الانظمة ويرسمون ملامح كون جديد تباركهم كف أمام جاوز الثمانين وبقى املا لكل مسلم ومستضعف ومدينة أسيرة في عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون.. سيدي الامام والاستاذ والمرشد.. في يوم ما نعاك واحد من اخلص ابنائك قائلا: ان رقاب ولاة الأمور آنذاك لا تصلح موطئا لقدميك الطاهرتين.. فماذا يبقى لنا غير أن نسكب في ذكرى استشهادك دمعة حزن جديدة ونحن نمضي فوق جسر العذاب والألم والمخاض في أتجاه تباشير الفرح العظيم الذي يلوح في الأفق..

المختار الاسلامي

قد يبطئ الله النصر

الشهيد سيد قطب

إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور

فقد ضمن للمؤمنين اذن أنه هو تعالى يدافع عنهم. ومن يدافع الله عنه فهو ممنوع حتما من عدوه، ظاهر حتما على عدوه. ففيم اذن يأذن لهم بالقتال؟ وفيم اذن يكتب عليهم الجهاد؟ وفيم اذن يقاتلون فيصيبهم القتل والجرح، والجهد والمشقة، والتضحية والالام. والعاقبة معروفة، والله قادر على تحقيق العاقبة لهم بلا جهد ولا مشقة، ولا تضحية ولا ألم، ولا قتل ولا قتال؟

والجواب أن حكمة الله في هذا هي العليا، وأن لله الحجة البالغة.. والذي ندركه نحن البشر من تلك الحكمة ويظهر لعقولنا ومداركنا من تجاربنا ومعارفنا أن الله سبحانه لم يرد أن يكون حملة دعوته وحمايتها من «التنابلة الكسالى، الذين يجلسون في استرخاء، ثم يتنزل عليهم نصره سهلا هينا بلا عناء، لمجرد انهم يقيمون الصلاة ويرتلون القرآن ويتوجهون الى الله بالدعاء، كلما مسهم الاذى ووقع عليهم الاعتداء.

نعم انهم يجب أن يقيموا الصلاة، وان يرتلوا القرآن، وأن يتوجهوا الى الله بالدعاء في السراء والضراء، ولكن هذه العبادة وحدها لا تؤهلهم لحمل دعوة الله وحمايتها، انما هي الزاد الذي يتزودونه للمعركة.. والذخيرة التي يدخرونها للموقعة، والسلاح الذي يطمئنون اليه وهم يواجهون الباطل بمثل سلاحه ويزيدون عنه سلاح التقوى والايمان والاتصال بالله.

لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم كي يتم نضجهم هم في اثناء المعركة. فالبنية الانسانية لا تستيقظ كل الطاقات المذخورة فيها كما تستيقظ وهي تواجه الخطر، وهي تدافع وتدافع، وهي تستجمع كل قوتها لتواجه القوة المهاجمة.. عندئذ تتحفز كل خلية بكل ما اودع فيها من استعداد لتؤدي دورها، ولتتساند مع الخلايا الاخرى في العمليات المشتركة، ولتؤتي أقصى ما تملكه، وتبذل آخر ما تنطوي عليه، وتصل الى أكمل ما هو مقدور لها وما هي مهيأة له من الكمال.

والأمة التي تقوم على دعوة الله في حاجة الى استيقاظ كل خلاياها ، واحتشاد كل قواها ، وتوفر كل استعدادها ، وتجمع كل طاقاتها ، كي يتم نموها ، ويكمل نضجها ، وتتهيأ بذلك لحمل الامانة الضخمة والقيام عليها .

والنصر السريع الذي لا يكلف عناء ، والذي يتنزل هينا لينا على القاعدين المستريحين يعطل تلك الطاقات عن الظهور ، لأنه لا يحفزها ولا يدعوها ....

وذلك فوق أن النصر السريع الهين اللين سهل فقدانه وضياعه . أولا لانه رخيص الثمن لم تبذل فيه تضحيات عزيزة ، وثانيا لان الذين نالوه لم تدرب قواهم على الاحتفاظ به ولم تشحذ طاقاتهم وتحشد لكسبه ، فهي لا تتحفز ولا تحتشد للدفاع عنه .

وهناك التربية الوجدانية والدربة العملية تلك التي تنشأ من النصر والهزيمة ، والكر والفر والقوة والضعف والتقدم والتقهقر . ومن المشاعر المصاحبة لها .. من الامل والالم ، ومن الفرح والغم ، ومن الاطمئنان والقلق . ومن الشعور بالضعف والشعور بالقوة .. ومعها التجمع والفناء في العقيدة والجماعة والتنسيق بين الاتجاهات في ثنايا المعركة وقبلها وبعدها وكشف نقط الضعف ونقط القوة ، وتدبير الامور في جميع الحالات .. وكلها ضرورية للأمة التي تحمل الدعوة وتقوم عليها وعلى الناس .

من أجل هذا كله ، ومن اجل غيره مما يعلمه الله .. جعل الله دفاعه عن الذين آمنوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم ، ولم يجعله لقية تهبط عليهم من السماء بلا عناء .

والنصر قد يبطئ على الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا : ربنا الله . فيكون هذا الابطاء لحكمة يريدها الله .

قد يبطئ النصر لان بنية الامة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها ، ولم يتم بعد تمامها ، ولم تحشد بعد طاقاتها ، ولم تتحفز كل خلية وتتجمع لتتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات . فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا ...

وقد يبطئ النصر حتى تبذل الامة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة ، وآخر ما تملكه من رصيد ، فلا تستبقي عزيزا ولا غاليا ، ولا تبذله هينا رخيصا في سبيل الله .
وقد يبطئ النصر حتى تجرب الامة المؤمنة آخر قواها ، فتدرك ان هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر ، انما يتنزل النصر من عند الله تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الامر بعدها الى الله .

وقد يبطئ النصر لتزيد الامة المؤمنة صلتها بالله ، وهي تعاني وتتألم وتبذل ، ولا تجد لها سندا الا الله ، ولا متوجها الا اليه وحده في الضراء . وهذه الصلة هي الضمانة الاولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله . فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله .

وقد يبطئ النصر لان الامة المؤمنة لم تتجرد بعد من كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققه ، أو تقاتل حمية لذاتها ، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها . والله يريد أن يكون الجهاد له وحده في سبيله ، بريئا من المشاعر الاخرى التي تلابسه . وقد سئل رسول الله ﷺ الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل شجاعة والرجل يقاتل ليرى . فأيها في سبيل الله . فقال : «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» .

كما يبطئ النصر لان في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير ، يريد الله أن يجرد الشر منها ليتمحض خالصا ، ويذهب وحده هالكا ، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار .

وقد يبطئ النصر لان الباطل الذي تحاربه الامة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماما فلو غلبه المؤمن حينئذ فقد يجد له انصارا من المخدوعين فيه ، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله ، فتظل له جذور في نفوس الابرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة . فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى ينكشف عاريا للناس ، ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية ...

وقد يبطئ النصر لان البيئة لا تصلح بعدا لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الامة المؤمنة . فلو انتصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر لها معها قرار . فيظل الصراع قائما حتى تتهيأ النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر ، ولاستبقائه ...

من أجل هذا كله ، ومن أجل غيره مما يعلمه الله ، قد يبطئ النصر ، فتتضاعف التضحيات ، وتتضاعف الالام ، مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية .

إن مهمتنا الأولى هي تغيير واقع هذا المجتمع . مهمتنا هي تغيير هذا الواقع الجاهلي من أساسه . هذا الواقع الذي يصطدم اصطداماً أساسياً بالمنهج الاسلامي ، وبالتصور الاسلامي والذي يحرمنا بالقهر والضغط أن نعيش كما يريد لنا المنهج الالهي أن نعيش .
إن اولى الخطوات في طريقنا هي أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته .
وألا نعدل نحن في قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيراً لنلتقي معه في منتصف الطريق . كلا ! اننا واياه على مفرق الطريق ، وحين نسايره خطوة واحدة فاننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق ! .

«المعلم الشهيد سيد قطب»

أضواء على وقائع الوطن الاسلامي

من يحاكم من .. في كنانة الله؟

ظهر السادس من اكتوبر ١٩٨١ كانت مصر على موعد مع التاريخ، فقد فجرت طلقات خالد الأسلامبولي وأخوته سكون مرحلة التهاوي والسقوط وأغلقت الأبواب على ثرثرة المقاهي ونوادي المثقفين وعبث السياسيين المتقاعدين وحيرة العديد من ابناء الحركة الاسلامية. وكان ابداع حركة الجهاد أنهم حاولوا المحاولة الصعبة، فقد وصلت الأمور في المنطقة وفي داخل مصر منحدر لم تبلغه من قبل، حيث أصبحت أرض الكنانة معبراً لليهود الى واقع الأمة ووعيها وبدأت المظلة الاميريكية تنتشر محاولة أن تظلل كل شئ في المنطقة وأن تحيط بكل احتمالات تقدم الأسلام. وكان لابد للحركة الاسلامية في مصر.. حامية تاريخ الأمة ومستقبلها أن تتصدى هي لمحاولة أيقاف التدهور فمعارضة اليسار والقوى الليبرالية للسادات لم تكن حول الجوهر وانما كانت حول الشكل فقط وما كان متوقعاً وهم شركائه في ساحة التغريب أن يقدموا على أي محاولة جادة لانقاذ مصر. وهنا... في الوقت المناسب تماماً... في المكان المناسب تماماً... أطلق خالد الأسلامبولي طلقاته الفذة. وسقط الفرعون بين جنده وهو يظن أن لن يناله يوماً ضرر.. سقط والبعض يعتقد أن سقوطه قد يكون امثولة يتعلم منها من يأتي بعده... وتصاعدت الصيحات من كل اتجاه تحاول أن تكسب طلقات خالد الى جانبها وقد غاب عنهم أن مثل هذا العمل لم يكن ليقوم به غير الأسلام.

لم تستطع حركة الجهاد أن تنجز محاولتها كاملة، فما كان مخططاً له أن يغير وجه مصر بأكملها لم يكتمل ربما

لأسباب ذاتية وربما لأسباب موضوعية وربما لكليهما معاً. ولكن محاولة خالد العظيمة أخذت مكانها البارز الى جانب التواريخ الهامة للحركة الاسلامية الحديثة والمعاصرة في مصر لتصبح نوراً جديداً يضيئ لتقدم الأسلام ووعوده القادمة.

بعد أسابيع قلائل امتلأت سجون مصر بالآلاف من شبابها في حملة مسعورة حاولها خلف السادات وبمساعدة ومشورة امريكية واسرائيلية ظاناً أنه بذلك سينهي أسلام مصر.. كما كان دائما يظن الطواغيت من قبله. وبعد شهور قليلة قدم خالد الاسلامبولي وأخوته الى ساحة الأعدام وتواصلت حملات الاعتقال للاسلاميين من كل الاتجاهات طوال العام الماضي الى أن اعلن في ديسمبر ٨٢ بدء محاكمة ثلاثمائة من اعضاء حركة الجهاد الاسلامي بعد أن استشهد اثنان منهم تحت التعذيب وحتى الآن مازالت اكبر المحاكمات في تاريخ مصر الحديث جارية تحت سمع وبصر كل العالم وكل الذين صفقوا يومها لخالد الاسلامبولي ويصمتون الآن لأن المعادلة الدولية تريدهم أن يحتضنوا نظام مبارك من جديد (!) متغاضين تماماً عن الدم الاسلامي الذي ذهب ومازال في قاعات عدالة نظام خليفة السادات.

أن يحاكم المسلمون في مصر فهذا ليس جديداً، وأن يستشهدون... فهذا تراث لهم منذ قدم حسن البنا دمه والى اليوم، ولكن ما يجري الآن يفرض علينا سؤالاً هاماً لابد من الأجابة عليه: من يحاكم من في مصر اليوم؟ ذلك أن الكثير من الأمور قد جرى تغييبها وعملية التغييب مازالت مستمرة. فمن ناحية يحاول نظام مبارك بمساعدة وسائل الاعلام الاميريكية والتابعة لأمريكا أن يقدم نفسه كحاكم «نزيه!» لمصر الحديثة بعد سلسلة الاجرام والسرقة في عهد من سبقه، فهو لا يتورع عن تقديم شقيق السادات للمحاكمة ولا يتنازل امام ضغوط بيجن ولا يريد أن ترتبط مصر نهائياً بأميركا... وهكذا، في نفس الوقت الذي تحاول بعض الأوساط العربية والفلسطينية أن تقدم مبارك وكأنه صورة جديدة لمصر، يمكن التفاهم معه وليس صعباً أن تعود مصر الى شقيقاتها العربيات (!) في عصره. هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فقد أدركت كل القوى العلمانية أن من حاول الثورة في مصر لم تكن مجموعة اسلامية نقية فسكت الجميع عن الكلام المباح بعد أن حاولوا جميعهم أن يكسبوا شرف طلقات الاسلامبولي وبدأ التعتيم الكامل في كل وسائل الأعلام على حقوق معتقلي حركة الجهاد البواسل وعلى الظلم الذي يتعرضون له. فيما أوقعت الانشقاقات الحركة الاسلامية في ثغرة مؤسفة جعلت الجميع يصمتون مادام معتقلي الأسلام في مصر ليسوا من ابناء خطهم، وحتى اليوم لم تسمع عن مظاهرة اسلامية واحدة لا في أرض الوطن الأسلامي ولا في أوروبا أو امريكا — حيث أعلان الاحتجاج ليس مسألة صعبة — لم نسمع عن تظاهرة واحدة تأييداً لابناء حركة الجهاد البواسل.

إن حقيقة الأمر التي لابد أن يعرفها كل ابناء الحركة الاسلامية اليوم أن نظام مبارك ليس إلا امتداداً لنظام السادات كما كان المقبور امتداداً للطاغية الذي كان قبله. ولكن تغيير اسلوب الحكم وتغيير طريقة التعامل أمر لابد منه حتى يكتسب الحاكم الجديد شيئاً من المواقع التي تعطي نظامه القابلية للاستمرار، في مطلع عهد السادات قام النظام بازاحة البعض من رجال العهد السابق وابقى على البعض الآخر كما قام في تظاهرة مسرحية كبرى بتخفيف بعض القيود التي وضعها من كان قبله على حريات الناس وخصوصياتهم كما قدم نفسه ممثلاً للعدالة «وسيادة القانون»! كما كان يدعي. وما أن استقرت اقدامه في السلطة حتى عادت الى الظهور نفس الممارسات السابقة. واليوم يحاول نظام مبارك وقد تحسس ذروة مظاهر أزمة النظام السابق أن يقوم ببعض الخطوات التي قد تكسبه بعض المواقع الجماهيرية، فقدم بعض رؤوس الأفساد المالي والأقتصادي للقضاء ولكن المئات من الرؤوس الأخرى مازال تعبث بقوت الأمة تحت سمعه وبصره، بل أن الوضع الأقتصادي يزداد تدهوراً يوماً

بعد يوم بدون أي محاولة جادة لانقاذه . وقد حاول نظام مبارك أن يبدو صلباً (!) أمام اليهود ولكن جوهر المسألة أن كامب ديفيد مازال يدق رؤوس ابناءنا في كل مكان من صور الى صبرا الى اسوان وراية العدو الصهيوني ترفرف في سماء قاهرة المعز بدون أي ازعاج والبترول المصري — المهدد بالنفاذ — مازال يتدفق الى مصانع ومعامل دبابات اليهود وبأسعار بخسه والاكثر من ذلك أن يواصل حاكم مصر دعوة الفلسطينيين الى المبادرة بالاعتراف «باسرائيل» وكأنه مهرجان للأعتراف (! !) .

على الصعيد الداخلي أيضاً لن تمر أسابيع واذا بالشعب المسلم في مصر يفاجأ بالطلعة البهية للبابا شنودة بطل مذبحة الزاوية الحمراء ، كما أن ازاحة وزير الداخلية السابق النبوي اسماعيل لم تأت الا بأسوأ منه ، اللواء حسن ابو باشا الجلاد التاريخي للحركة الاسلامية والذي عمل منذ ١٩٤٥ ضابطاً في البوليس السياسي لحكومة فاروق ومن ثم مباحث أمن الدولة لحكومات عبدالناصر والسادات والذي قاد عمليات المطاردة والتعذيب لابناء الحركة الاسلامية في حركة الجهاد الأولى والثانية وحركة شكري مصطفى والمشرف الرئيسي على عمليات الارهاب والتعذيب الجارية الآن.

مالذي تغير في مصر إذن؟ هل وضعت شخصية مؤمنة شريفة في أخبار اليوم؟ أم مازال الصليبي الامريكي موسى صبري يزيد الناس غثاء كل يوم؟ هل أصبحت الأهرام مؤسسة صحفية ترعى عقيدة الأمة وشئونها الحقيقية. ام مازالت بأيدي شبكات الرقيق الأبيض كما كانت؟

مالذي تغير في مصر الاسلام؟ الا ترون أموال الأمة التي يطحنها الجوع والمرض وفقدان المسكن تبعثر هباءاً في استوديوهات التليفزيون والسينما على الجهلة واللصوص والعاهرات ، فيما العالم المؤمن المجاهد د. عمر عبدالرحمن يقف وراء القضبان.

هذا هو النظام الذي حاكم أطهر وأشرف أبناء مصر الآن فلماذا كل هذا الصمت. في احدى جلسات المحاكمة جلس أحد المتهمين وهو يغالب دموعه وقال : «ياافندم انا من أسوان .. قبضوا علي بعد ما ، انزاح» انور السادات بثلاثة أيام ، أخذوني وضربوني في مباحث اسوان وبعدين بعتوني على سجن القلعة .. خلعوا عني ملابسي باسعادة البيه وسابوني واقف في الهواء ثلاثة أيام بلياليها يصبون علي في عز البرد الميه الباردة الى أن أصابني الروماتيزم .. وبعدين قالوا لي أنت اللي نسفت السد العالي .. قلت لهم أنا أول مرة اسمع أن فيه حد نسف السد العالي... قالوا لي انت اللي حاولت تنسفه اعترف .. طبعاً قلت ماعرفش حاجة ... فأخذوني وهددوني بارتكاب الفحشاء وفعل اللواط معي واتوا لذلك بجندي طويل وعريض اسود اللون يطلقون عليه اسم «ابوالدهب» لقد انهالوا على ضرباً وأطفأوا السجائر في صدري وبطني وفخذي ... وبعد أن اذاقوني العذاب اعترفت لهم في ٦٥ صفحة اني أنا اللي نسفت السد العالي واني انا سعيت بمالي علشان اهرب عبود الزمر من السجن ... لكن ياحضرة القاضي لا تظن إني أقول هذا الكلام ليشفع في عندك ... فأنا مستعد للموت من الآن ... أنا اخشى الله ولا أخشى احداً سواه ولن ترهبني المحكمة أو تهديد النيابة لي بالموت ... فالموت والحياة من عند الله ...» وجلس المتهم عبدالله الحسيني ليتردد في القفص رقم ٤ صوت أنين كأنه طفل يبكي واذا به أحد المتهمين جاءته نوبة الصرع فراح يبكي ويئن. في نفس الجلسة وقف المتهم رقم ٢٧٤ وقال : «انا اسمي حسنين طه أحمد... عمري ٢٣ سنة طالب في كلية الطب عايز أقول أن البوليس لم يقبض علي ... لكن انا سلمت نفسي بعد ما قبضوا على أبي وأمي و ٣ من اخوتي ... سلمت نفسي لكي أفتديهم ولكنهم لم يفرجوا عنهم لمدة شهرين ... وفي السجن طلبوا مني أن أرشد عن زملائي وادلهم على أئمة المساجد الذين يتحدثون في السياسة ، قلت لهم انني لا اعرف احداً فانهالوا علي ضرباً وركلاً ... علقوني من قدمي في سقف الحجرة وخلعوا ملابسي وظلوا يضربونني ساعات وتركوني معلقاً ... عذبوني عذاباً



صيحات الرفض والانتصار داخل القضبان

شديداً بالصدمات الكهربائية وبالضرب بالكرابيج والكابلات وكنت احتمل واشكو بأسى وحزني الى الله ... ولكنهم كانوا مصرين على أن اعترف على زملائي .. فأحضروا أبي المسن وعلقوه عاريا بنفس الطريقة .. التي علقوني بها وأعطوني «خرزانة» وقالوا لي أضربه ، رفضت واستحلفتهم أن يتركوه فراحوا يضربونني أنا أمامه وكان ابي يبكي ويستحلفني بالله أن اضربه واستجيب لهم حتى يرحموني وظلوا على هذا الحال أياماً .. حتى أصيب والدي من حزنه علي بالشلل فأمروا بالافراج عنه .. وبعد خروجه بيومين قالوا لي أنه مات» .

المجاهد المسلم سيد السلاموني قال في المحكمة : «أن رجال مباحث الأمن قد القوا القبض على زوجته وهي حامل وكان معها طفلها الأول ترعاه وان والده الذي اختطفه رجال البوليس قد تعرض لعمليات تعذيب» وذكر مجاهد آخر : «أن والدته تعرضت للضرب والتهديد بالأغتصاب من قبل احد رجال البوليس» .

إن شهادات التعذيب ومحاولة قهر الروح بالآلاف في الوقت الذي يستمتع فيه وزير داخلية الارهاب في حكومة مبارك أن يقول في مقابلة صحفية معه اجرتها «المجلة» السعودية العدد ١٤٩ أن هوايته القراءة وسماع أم كلثوم فقط ! ! .

فلماذا بامكاننا أن نقول : الا يجدر بنا أن نسأل عن

جمعيات حقوق الانسان والوكالات الاميريكية لحماية البشر (!) التي مازالت تذرف الدموع كل يوم على حفنة من البهائيين والقتلة في طهران . ماذا بامكاننا أن نقول لمن يصفقون اليوم لنظام مبارك ويربتون على كتفه ويرحبون بمجيئه الميمون. لماذا كل هذا السكوت على الدم الاسلامي وعلى محاولات تدمير الروح الاسلامية والانسانية وعلى إنتهاك أدنى حقوق للبشر؟

نفس الخطط التي وضعها ضباط المخابرات الأميريكية في الخمسينات ليطبقها رجال عبدالناصر: اعدام الصف الأول ثم تدمير روح أفراد الصف الثاني واعتقالهم لمدد طويلة وتحطيم عائلاتهم واخراج من لا تم ادانتهم في محاكم الطغيان وهم يعانون من الامراض النفسية والجسدية. نفس المخطط مازال جارياً ولكن الذي غفل عنه طواغيت مصر اليوم أن طلقات خالد الاسلامبولي والروح الفذة لمجاهدي حركة الجهاد الأسلامية لم تكن وليدة اليوم أو الأمس وانما هي سليلة النضال العظيم والمتواصل من الافغاني الى حسن البنا الى عبدالقادرة عودة الى سيد قطب وصالح سرية .

في عام ١٩٦٣ بدأ الخميني حركته ضد طاغوت الشاه وأمريكا واسرائيل ثم سجن ونفي خارج وطنه لسنوات طوال نسى فيها الكثيرون حركة اية الله القديمة ولم يخطر على بال أحد أن ١٥ عاماً من النسيان لن تلد الا أهم واعظم ثورات القرن وانتصاراته للشعوب الاسلامية على طواغيتها وهيمنة الدول الكبرى . ولذا فنحن نحذركم وبوضوح أن المستقبل لن يحمل الا نهاية الطواغيت... نهاية قضاة اليوم وطغيانهم . أم يظنون أنهم مانعتهم حصونهم؟.

لقد انهت طلقات خالد الصمت والتردد والعجز ولن يعود التاريخ الى الوراء.. لن!

في ذكرى مرور عام على مجزرة حماة

نظام أسد في حالة حصار...

قبل عام من الآن كانت قوات جيش حافظ أسد تحاصر مدينة حماة الباسلة وتقطع كل الطرق الى شمال سوريا الأسلام ، وخلال أيام طويلة من الحصار تم قصف المدينة بأطفالها ونسائها ورجالها بكل أنواع المدفعية والصواريخ وأثبت جيش الأسد أنه قتل مثله كل جيوش أنظمة الوطن الاسلامي المسيطرة على رؤوس أمتنا ، جيوش ليست للأمة ولا للدفاع عنها فهي جيوش أنظمة التجزئة والتغريب نشأت في حضن الاستعمار وأزدهرت في أحضان أعوانه ، يستخدمها الحكام كما يشاؤون في قهر الأمة وتكميم أفواه ابنائها وقهر حرياتها ونهبها والاعتداء على حرماتها .

ماتركة جيش الاسد في المدينة لايمكن وصفه من دمار هائل وشامل وما تركه من آثار على أبنائها مازالت اصداؤه تتردد حتى الآن . فقد قتل الابناء بلا رحمة واعتدى على النساء بلا اخلاق ولا ضمير... وبعدها بأسابيع كان أطفال



نظام الأسد : من مجزرة حماة الى الهاوية

المسلمين من شهداء حماة يعرضون في ساحة طرابلس الشام على العائلات الأسلامية لمن يرغب في حضانتهم ورعايتهم بعد أن فقدوا كل شئ إلا عناية الله .

لم يكن مافعله طاغوت سوريا في حماة غريباً فقد فعل الطواغيت من أمثاله في الوطن الاسلامي مالم يقل عن مجازره... فالجميع يذكر ايلول السبعين في الأردن ، ومذبحة جزيرة آبا في السودان والجمعة السوداء في تهران زمن الشاه ، والزاوية الحمراء في قاهرة زمن السادات... والكثير مما فضح طبيعة هذه الأنظمة وعدائها للأمة وخطرها على حياة ابنائها ومستقبلهم ، ولكن الغريب أن يتصور البعض أن نظام أسد هو نظام وطني معاد لاسرائيل وأنه نظام جماهيري مقبول من الشعب السوري المسلم.

لقد كشفت الاحداث المتلاحقة في السنوات الاخيرة من عمر سوريا الكثير من ملامح نظام حافظ أسد منذ أدرك الشهيد مروان

جديد أن لا جدوى في مواجهة هذا النظام الطاغوتي الكافر بدون الجهاد المسلح. وعبر سنوات الجهاد الأخيرة ازدادت طبيعة النظام القمعية وضوحاً كما أزدادت هويته المعادية للأسلام تحديداً، فمن ملاحقة الشباب المسلم في كل مدن سوريا وشوارعها الى مذبحة سجن تدمر الى مطاردة النساء المسلمات في شوارع دمشق والتعدي على حجابهن الطاهر وحرمتهن التي صانها الاسلام وكتابة العزيز مروراً بآلاف حوادث التعذيب والاعدام الجماعي والقتل بلا سبب ومحاولة تصفية كل ما يمت الى الاسلام بصلة.

ثم جاءت مجزرة حماة في العام الماضي لتفضح هوية النظام وتعريه من كل ادعاء فلو كانت المسألة هي مسألة فلول من الارهابيين (!) كما أدعى النظام فلماذا يضطر الى حشد الألوف من مرتزقته لقصف أهم مدن الشمال السوري بكل مافيها؟ لقد كان الواضح أن جماهير الأمة المسلمة بأكملها تقف وراء المجاهدين المسلمين ولذا فقد أصبح النظام أما خيارين أما سقوطه الحتمي السريع بأيدي الحركة الأسلامية المجاهدة وأما أن يعمد الى تصفية الشعب بأكمله عله يؤجل سقوطه.

ولم تمض الا شهور قليلة على مذبحة حماه حتى وضع نظام أسد ومرة واحدة أمام محك ادعاءه المتواصل بأنه يقف وحيداً في مواجهة النظام الصهيوني (!) واذا به وبدون أي مواجهة حقيقية مع جيش العدوان الصهيوني ينسحب بكامله من بيروت والجبل وجنوب البقاع ليعطي الغزاة أهم المواقع على أرض لبنان بدون خسارة طلقة واحدة ويكمل انسحابه الخياني وبدون أدنى خجل حصار بيروت. وعندما أضطر الى استقبال المتطوعين من المسلمين من ايران ومن عدة مناطق أخرى من الوطن الأسلامي لم يتردد من منعهم جميعاً من تجاوز خطوط قواته التي رسمتها له خرائط واشنطن. ولم يترك نظام أسد أي فرصة في لبنان لكشف هويته إلا واستغلها فقد شهد العالم بأجمعه مخازي قواته التي تدعونا الى البكاء على أموال المسلمين وارواح ابنائهم حين دمرت كل بطاريات صواريخه واكثر من نصف طائراته في يوم واحد. وليثبت وبشكل كامل أن الجيش الذي يقصف شعبه بالمدافع والصواريخ لن يستطيع يوماً أن يقف في مواجهة العدو الغاصب أو أن يحمي حدود الوطن.

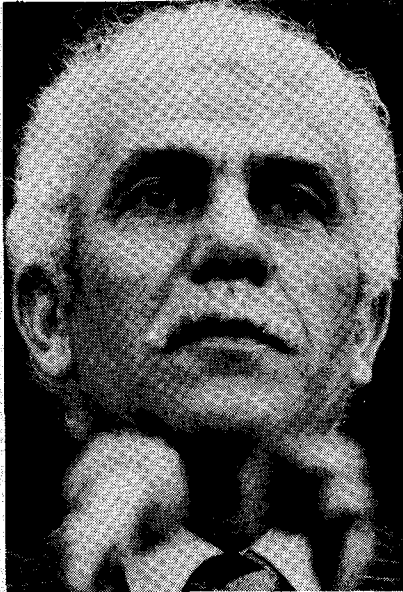
اليوم يعاني نظام الطاغوت في سوريا من حالة انهيار أقتصادي بعد أن استنفذ كل أموال السعودية التي دعمته طوال السنوات الماضية ومازالت والعديد من مشاريعه مهددة بالتوقف وآثار الازمة الطاحنة تزداد في الظهور يوماً بعد يوم وتزيد حدة الانفصام بين النظام والأمة، كما أن الوضع السياسي الداخلي يزداد تفاقماً وانهياراً بعد أن ادركت الجماهير طوال السنوات الماضية وحتى معركة بيروت حقيقة وجوهر هذا النظام المعادي لها ولطموحاتها ولاستقلالها ولمستقبل ابنائها، وفي الخارج أدت خطوات الحلفاء القدامى في منظمة التحرير الذين لم يعد بامكانهم الصبر على خيانة نظام أسد، الى ايصاله لحالة من فقدان التوازن والعصبية التي لم يمر بها من قبل

فالورقة الأخيرة التي كان يتذرع بها —ورقة فلسطين— قد نزعت من يده وأصبح الجميع أمام امريكا سواء « ! » وأمريكا التي أعطت له يوماً الضوء الأخضر ليدخل عبره الى لبنان حافظاً لمصالح الكتائب واصدقاء اليهود هاهي اليوم تطلب منه الخروج بعد أن فقد كل شيء.

اليوم تطبق حالة الحصار على عنق النظام الطاغوتي في دمشق من كل الجهات وقد بدأت الانباء من جديد تنقل أخبار مواصلة المجاهدين المسلمين من الطليعة المقاتلة للأخوان المسلمين لعملياتهم ضد مراكز السلطة. وفي ذكرى عام على سقوط شهداء حماة على طريق نصر الأسلام في سوريا... تؤكد على أن هذا هو عصر الجماهير المسلمة وانتصارها وكلما ازداد الطغاة وضوحاً كلما اقتربت نهايتهم.

حملة جديدة ضد الأسلام في الجزائر وتشويه حاقد من الصحف العميلة...

في الثاني من نوفمبر الماضي نقلت وسائل الأعلام العالمية والعربية أخباراً عن أعمال عنف قام بها الطلبة المسلمون في حي بن عكنون الجامعي في العاصمة الجزائر وصورت الصحف العالمية ووكالات الأنباء اضافة الى مصادر النظام الجزائري، الطلبة المسلمين وكأنهم مجموعة من السفاحين والقتلة ومثال على ذلك ما كتبته مجلة «الحوادث» الصادرة في لندن بتاريخ ١٠ ديسمبر: «حاولت جماعات الأخوان المسلمين التعبير عن نفسها اكثر من مرة خلال السنوات الماضية ببعض مظاهر العنف سواء على شواطئ البحر خلال العطلة الصيفية، أو داخل الجامعات والأحياء الجامعية. وفي الشهر الماضي تجددت هذه الحوادث عندما أقدم أعضاء هذه الجماعة على قتل طالبين وجرح ثالث بواسطة السيف والاسلحة البيضاء في الحي الجامعي (بن عكنون) في مدينة الجزائر، وقد أثار هذا الحادث استنكاراً عنيفاً في الشارع الجزائري. خصوصاً وأن عملية القتل لم تكن خلال مشاجرة أو مطاحنة فكرية. بل عن قصد وتصميم وبينما



الشاذلي بن جديد.. هل أعلن الحرب؟

كان أحد القتيلين يعلق شعارات انتخابية تتعلق بانتخابات اللجنة المديره للحي الجامعي. وكان رد السلطات حازماً وحاسماً حيث اعتقل القاتل ومجموعة من اخوانه... إلا أن زعماء الجماعة رفضوا التراجع، واختاروا المواجهة، بتنظيمهم «تظاهره» استغلت خروج المصلين يوم الجمعة وعددهم عدة آلاف، ليتجهوا من المكتبة الوطنية الى المسجد الجامعي بالقرب من ساحة «موريس أودان» في وسط المدينة، حيث القى أحدهم كلمة حماسية تهجم فيها على الحكومة الشيوعية» في الجزائر. وحيث تم توزيع بيان يعلن قيام «الجمهورية الاسلامية الجزائرية» والغاء الدستور والميثاق الوطني ومنع الحزب... الخ. (نص البيان كما نشرته الحوادث في اطار مستقل ضمن هذا المقال)... تواصل الحوادث...
وشكلت هذه الظاهره بادرة خطيرة لأنها أول تظاهره سياسية خارج اطار حزب جبهة التحرير الوطني منذ استقلال الجزائر ومع ذلك فان السلطات وأجهزة الأمن لم تتحرك، لانها لا تريد تحويل هؤلاء الى قضية عبر قمعهم بالعنف حسب تعبير احد المسئولين، الذي أضاف: «لقد كان بامكان الحزب تجنيد قواعده وارسالهم لتطويق هؤلاء، ولكن الثورة الجزائرية ترفض العنف، وهذا لا يعني بالطبع السماح باحداث الفوضى والمس بأمن المواطنين»... وهكذا انتظرت السلطات الى أن تجاوزت جماعة الأخوان المسلمين حدود الكلام، الى العمل المسلح... وهكذا انتظرت السلطات الى أن تجاوزت جماعة الأخوان المسلمين حدود الكلام، الى العمل المسلح... حيث أقدم عناصرها على حرق مسجد ين في العاصمة، ثم القبض على أحد مدبري حريق المسجد الأول، وأعترف أمام القضاء بفعلته... كما أقدم أحد هذه العناصر على اطلاق النار على دورية للدرك الوطني وقتل أحد أفرادها. وكان يعتقد زعماء الأخوان المسلمين أن مثل هذه الأعمال ستؤدي الى تعميم الفوضى، والى دفع النظام الى استعمال العنف بطريقة عشوائية. ولكن الذي حدث أن اعمال العنف هذه... والبيان الذي وزع لقي استنكاراً عاماً في الشارع الجزائري، الذي لا يستطيع تصور أمكانية «تنفيذ» وقبول مبادئ الأخوان المسلمين بدءاً بصيغة الحكم السياسي المطروح الى صيغة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع... وهكذا لم تثر حملة الاعتقالات التي شنتها اجهزة الأمن في أوساط الأخوان المسلمين أي رد فعل شعبي، سوى الارتياح وقد شملت حملة الاعتقالات جميع مناطق البلاد، ويقال بأن عدد المعتقلين وصل الى الفي شخص، من بينهم قيادة الأخوان المسلمين الثلاثية وهم عبداللطيف سلطان وأحمدسحنون وعباس مدين. ومن غيرالمستبعد أن تعلن الحكومة عن ربط المساجد الخاصة بوزارة الشئون الدينية، لتتحدد المسئولية كما يطالب كثير من المسؤولين في الحزب والحكومة. اذ ان مثل هذا الأجراء يحد نسبياً من حرية الجماعات الاسلامية التي تتخذ من المساجد مكاناً للقاء التنظيم».

هذا ما نشرته الحوادث وهو مثال واحد عما نشر عن أحداث الجزائر الأخيرة. والذي يعرف طبيعة الحركة الأسلامية في الجزائر يعرف تماماً أن الاسماء السابقة ليس لها أدنى علاقة بالأخوان المسلمين وأن الحديث عن تنظيمات واحزاب ليس الا محاولة من القوى المضادة للأسلام للقول بأن الجماهير بعيدة عن العمل الأسلامي فما أن الآلاف من جماهير الأمة الاسلامية في الجزائر التي خرجت في شوارع العاصمة يوم ١٢ نوفمبر كانت دلالة واضحة على أن الاسلام هو مطلب جماهير الأمة كلها وليس قاصراً على فئة أو حزب أو تنظيم، فأحمد سحنون وعبداللطيف سلطاني هما من علماء «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» ذات الدور التاريخي في الحفاظ على أسلام الجزائر ولغتها العربية وهي نفس المؤسسة التي انجبت ابن باديس الأب الروحي الفذ للثورة الجزائرية قبل أن تسرق من ساحة الاسلام ويلقى بها في احضان العلمانية. والدكتور عباس مدني هو أحد اساتذة جامعة الجزائر التي تتحول الآن لتصبح معتقلا للحركة الاسلامية الصاعدة في جزائر الأسلام.

والتشويه والكذب والدس الحاقد ينتشر في كل كلمات الحوادث ولا نملك هنا الا أن نسجل بدقة حقيقة ماحدث في نوفمبر الماضي كرد على التضليل الواضح في كل ما ينقل من أنباء عن الحركة الاسلامية:

على غرار ما يحدث كل عام في الأحياء الجامعية فقد تم انتخاب لجنة حي بن عكنون، الحي الجامعي لجامعة الجزائر العاصمة وقد فاز الطلبة المسلمون في هذه الانتخابات. مما أثار حقد اعداء الاسلام لهذا الفوز فجمعوا جمعهم لضرب المسلمين وابادتهم وحاولوا الأعتداء على الطلبة المسلمين الفائزين في الانتخابات وذلك يوم ٨٢/١١/٢ في التاسعة ليلاً.

واثر الاشتباك بين الطرفين جرح العديد من الطلبة ومات أحد المهاجمين بسبب اصطدامه بحائط زجاجي عندما حاول التعدي على أحد المصلين من الطلبة في مسجد الحي.

وقد تدخلت الشرطة واعتقلت خمسين من المصلين وأغلقت المسجد وتغاضت تماماً عن أن الاشتباك لم يكن ليحدث لو لم يتجمع ٣٠٠ شيوعي من كل انحاء العاصمة لارهاب المسلمين في مسجدهم. وفي حضرة وزير التعليم العالي عاثت الشرطة بالمسجد فساداً ومزقت المصاحف والكتب وخربت المحتويات الأخرى ثم اغلقته بشكل نهائي. بعد التحقيق أفرج عن بعض الطلبة بينما استمر اعتقال ٣٥ طالباً من خيرة ابناء الجزائر الأسلامية على ذمة محاكمة لم يبت فيها بعد، بينما لم يعتقل أي طالب شيوعي من المعتدين.

بعد هذه الأحداث تواصلت الاعتداءات والاستفزازات للاسلاميين فقد اغلق مسجد الطلبة في مدينة «تيزى وزو» ومسجد الطالبات بحي العاليا في العاصمة، وحدثت محاولة لاحراق مسجد ابي حنيفة باحدى أحياء العاصمة أيضاً، كما اعتدى على مسجد آخر في حي بلوغين.

الدعاة والعلماء لم يرقهم هذا الاعتداء والأستفزاز فدعوا الى تجمع في صلاة الجمعة بالجامعة المركزية في العاصمة يوم ٨٢/١١/١٢ وقد لبت حشود هائلة من جماهير الأمة نداء التجمع رغم الأمطار واغلاق مداخل العاصمة في وجوههم. واثناء هذا التجمع درست الأوضاع في الجزائر بشكل منطقي تحليلي يعالج كل جوانب الحياة وبعد تلاوة بيان يشمل «١٤» بنداً يطالب الحكومة الالتزام بالاسلام وتطبيق شريعة الله موقعاً من اثنين من كبار علماء «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» وأحد اساتذة الجامعة. وفيما يلي نص البيان الكامل والحقيقي والذي نرجو مقارنته مع النص الذي كتب في احدى مكاتب المخابرات الاميريكية ونشرته مجلة الحوادث:

بســـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «الدين النصيحة» قلنا لمن؟ قال «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم». رواه الامام مسلم.

في ضوء الأحداث الأخيرة التي تعرض لها شبابنا المؤمن من ارهاب واختطاف وسجن وتعذيب، وتعرضت لها بيوت الله في الأحياء الجامعية بابن عكنون وتيزي وزو وغيرهما والتي لم تكن الأولى ولا الأخيرة من نوعها، وكذلك المساجد في كثير من المؤسسات التربوية كالثانويات والتكميليات أو العالية في بعض المصانع والادارات، لاشك في أن هذه الأحداث كانت بتدبير من الشيوعية العالمية والماسونية واليهودية والامبريالية الامريكية بمساعدة دعاة الشيوعية والعنصرية البعثية... الغرض منها توريط الدولة عن طريق استخدام اجهزتها في تنفيذ خطتهم ذات الصلة المباشرة بالمذابح الرهيبة التي

تعرض لها المسلمون في لبنان وفلسطين وغيرهما من العالم الاسلامي . ان تسخير الدولة في خدمة المستعمر لضرب ديننا الحنيف وتهديد وحدتنا الوطنية والمس بكرامة أمتنا لاعتداء صريح على سيادتنا وشخصيتنا . لأن هدم المنشآت العمرانية أهون من قتل الضمائر وهدم الشخصية والقضاء على حرية الاعتقاد وتثبيط عزيمة الأمة وارادتها الخيرة التي تعتبر العامل الرئيسي لبناء حضارتنا وحمل رسالة الاسلام هداية ربانية في عالم طغت عليه النزعات المادية ، ان الجزائر المسلمة اذا كانت قد حظيت بسمات طيبة في ربوع البلاد في الحقبة الأخيرة جعل الأمة تتطلع الى تصحيح أخطاء ما كانت الجزائر لتقع فيها لو سلكت سبيل الرشاد على ضوء الكتاب والسنة. فان هذه الأحداث لتتدرج في مخطط أخطر غزو ثقافي تعرضت له بلادنا . ودرءا لوقوع بلادنا بلاد المليون والنصف شهيد فيما آلت اليه النظم الأخرى من التصدي لهذه المؤامرة بتطهير أجهزة الدولة من العناصر العميلة وازالة الفساد من البلاد قبل فوات الأوان ، ونظرا لخطورة الموقف فان التعاون المشترك بين العناصر الطيبة في الأمة أصبح أمرا لابد منه وأي تهرب من المسؤولية من أي طرف يعد خيانة كبرى للاسلام والوطن.

وجو هذا التعاون لا يتوفر في اعتقادنا الا في ظل العودة الصادقة الى الاسلام ، لذا نلح على الاسراع بالبت في القضايا التالية :

١ — وجود عناصر في مختلف أجهزة الدولة معادية لديننا متورطة في خدمة عدونا الاستعماري وعملية تنفيذ مخططاته الماكرة الأمر الذي ساعد على اشاعة الفاحشة وضياع المهام والمسؤوليات على مستوى الدولة وغيرها .

٢ — تعيين النساء والمشبوهين في سلك القضاء والشرطة وغياب حرية القضاء وحصانته وعدم المساواة في الأحكام لهو هدم للعدالة التي لا أمن ولا استقرار بدونها .

٣ — تعطيل حكم الله الذي كان نتيجة حتمية للغزو الاستعماري واحتلاله للبلاد الذي لم يعد له مبررا اليوم بعد عشرين سنة من الاستقلال . فلابد من اقامة العدل بين الناس بتطبيق شرع الله عز وجل « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » .

٤ — حرمان المواطن من حريته وتجريده من حقه في الأمن على نفسه ودينه وماله وعرضه وحرية التعبير عنها لهو اعتداء على أهم حقوقه ومبررات التزاماته بواجباته الشرعية والأخلاقية .

٥ — عدم توجيه تنميتنا الاقتصادية وجهة اسلامية رشيدة بازالة كل المعاملات غير الشرعية وتيسير السبل الشرعية لاكتساب الرزق من زراعة وصناعة وتسوية الناس في فرص الاستفادة من خيرات البلاد بدون تمييز .

٦ — تفكيك الأسرة والعمل على انحلالها وارهاقها بالمعيشة الضنكة كانت سياسة بدأتها فرنسا وبقيت تمارس حتى اليوم بالاضافة الى محاولة وضعها على غير الشريعة الاسلامية تحت شعار نظام الأسرة .

٧ — الاختلاط المفروض في المؤسسات التربوية والاداريـــــة ( ) والعمالية انعكست نتائجه السيئة على المردود التربوي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي حتى صار يعطي مؤشرا خطيرا على سرعة الانحدار الخلقي والحضاري .

٨ — الرشوة والفساد المارسين في المؤسسات التربوية من المدرسة الى الجامعة والادارة وغيرهما من مرعى بيروقراطي لا اخلاقي خطير لا يسلم مجتمع الا اذا تخلص منه .

٩ — تشويه مفهوم الثقافة وحصره في المهرجانات

الماجنة اللا أخلاقية عرقل النظام التربوي وحال دون توصله الى ابراز المواهب والنبوغ والكفاءات العليا التي تفتقر اليها البلاد للتخلص من التبعية الثقافية المفروضة علينا .

١٠ — ابعاد التربية الاسلامية وتفريغ الثقافة من المضمون الاسلامي زاد في تعميق الهوة واستمراريتها .

١١ — الحملة المسعورة للاعلام الأجنبي والوطني لاستعداء الدولة على الدعوة والصحوة التي تهدد الدوائر الاستعمارية في بلادنا .

١٢ — اطلاق سراح الذين اعتقلوا دفاعاً عن أنفسهم ودينهم وكرامتهم .

١٣ — فتح كل المساجد التي أغلقت في الأحياء الجامعية والثانويات والتكميليات والمؤسسات العمالية .

١٤ — عقاب كل من يعتدي على كرامة امتنا وعقيدتها أو شريعتها أو اخلاقها وفق الحدود الشرعية الاسلامية .

هذه أمور هزت مشاعر أمتنا الأبية وحركت ضميرها وما وقفتنا هذا اليوم الا دليل على أنها ماتزال تستحق كل اكبار وتقدير واحترام وهذه المواقف التي عرف بها شعبنا كافية للتعبير على نضجه الاسلامي ووعيه السياسي وهذه الخصال جديرة بأن تجعله في مستوى مسؤولياته أمام الله والدين والوطن .

قال تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم)

« والعصر ان الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »

صدق الله العظيم

الامضاء

— أحمد سحنون

— عبداللطيف سلطاني

— عباس المدني

نداء الى جميع المسلمين في الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم .

تأسست الجمهورية الاسلامية الجزائرية باذن الله تحت اشراف قيادة المجلس الشوري الاسلامي . سيعود النظام في البلاد . شعارنا الاسلام ديننا ، والقرآن دستورنا ، والجهاد في سبيل الله غايتنا ، نظرا لهتك القيم الاسلامية والفوضى السياسية والاقتصادية التي يعيشها المسلمون سببا من جور الحكم والحكام واتباع المنهج المركسي وبعد جلسة عقدها اعضاء مجلس الشورى الاسلامي اتخذت القرارات التالية :

□ المجلس الشوري الاسلامي هو القيادة الوحيدة والشرعية في البلاد .

□ الميثاق الوطني والدستور ملغيان لكونهما يتنافيان والاسلام .

□ الحزب السياسي والاتحاديات والمنظمات ممنوعة .

□ كل الاراضي المغتصبة باسم العدوان الزراعي ترد الى أهلها .

□ جميع الضرائب والضمانات الاجتماعية ملغية محرمة .

□ المرأة في بيتها ، مشاركتها في العمل يعتبر زنى .

□ تعليم البنات وتربيتهن لا يتجاوز المدرسة الابتدائية .

□ اقامة الحدود على كل من ارتكب حرام (الزنى اللوط السرقة الرشوة الربا القمار المخدرات)

□ الملاهي الملاعب السينما المسرح المقاهي الحفلات غيردينية المصائف الموسيقى الرحلات خارج الوطن .

□ على كل المتعاقدين والمتعاونين غير العرب والغرب البعثيين من السوريين والعراقيين ان يغادروا البلاد فورا .

□ عودة المغتربين الى ارض الوطن .

□ كل القوى العسكرية ملحقاتها تعتبر اعداء الاسلام اذا ما اعترضت لتطبيق الشريعة الاسلامية .

□ المجلس الشوري الاسلامي يطبق الشريعة الاسلامية ويحارب اعداء الله والاسلام من الحكام والمواطنين على حد سواء .

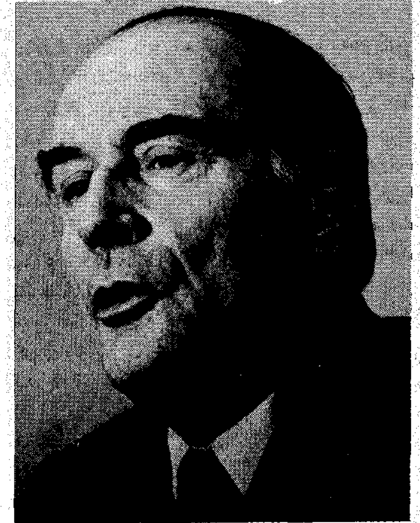
صورة بيان التضليل الذي نشرته الحوادث

وبعد هذا التجمع بعدة أيام وبالتحديد ٨٢/١١/٢٥ في الثالثة صباحاً تم اعتقال هؤلاء الدعاة الثلاثة مع اكثر من ٤٠ داعية في العاصمة فقط. وقوائم المعتقلين تزداد يوماً بعد يوم حتى أصبح معظم الشباب الأسلاميين مهددين بالسجن.

وقد تلى هذه الأحداث المزيد من الاستفززات لتوريط المسلمين في عمليات تخريب فقد أحرقت المصاحف في بعض المساجد كما تم تشويه بعضها بكتابة العبارات المعادية لله عز وجل ولدينه العزيز مثل: «الله حبيب الشيطان» سبحان الله عما يفترون، وايضاً «الأسلام=صفر». هذا هو باختصار ما حدث وحتى الان مازالت الحملة ضد الأسلام مستمرة في الجزائر باعلانات متواصلة عن شبكات تخريب أو تنظيمات وهمية وغير ذلك من الأساليب التي تعودتها الحركة الاسلامية في كل مكان من السلطات الجائرة وأنظمة البغي وكأن الجميع: الأنظمة — الصحف — وكالات الانباء الغربية — الأحزاب والتنظيمات العلمانية... كأنهم جميعاً في كل انحاء الوطن الاسلامي يتحركون ضمن مخطط واحد، ولكن الله غالب على أمره.

الجزائر — خاص

فرنسا: نموذج للعداء الأوروبي للأسلام



ميتران والدور الجديد للامبريالية الفرنسية

خلال زيارته لمصر، لم يخف الرئيس الفرنسي ميتران موقف بلاده الرسمي تجاه الحرب العراقية الايرانية... فقد أكد ما سبق وأعلنه وزير خارجيته كلودشيسون مراراً، من أن مصلحة الغرب تكمن في دعم العراق ومنع تقدم الاسلام... وهذا الموقف الفرنسي الرسمي ليس بالجديد. ففرنسا الاشتراكية تضع كامل ثقلها الاقتصادي والعسكري في خدمة نظام صدام حسين: مشاريع تنموية — نفطية — نووية — أسلحة متطورة — شبكة صواريخ للدفاع عن بغداد — طائرات الميراج الحديثة.

ونظام فرنسا يلتقي في دعمه للعراق مع الاتحاد السوفيتي الذي لازالت طائراته وسفنه تنقل الاسلحة والمعدات الحربية الى بغداد. أما أميركا وبريطانيا فتحاربان فعلياً الى جانب صدام من خلال تأجيل دفع الديون والقروض والفوائد، وتمرير الاسلحة ودعمه خارجياً وداخلياً والتآمر على الثورة الاسلامية في ايران... ولكن فرنسا ميتران لها الفضل الأول طبعا!!. وقد كتب معلق فرنسي في صحيفة لوموند مقالة عن الحرب الايرانية — العراقية تكشف خلفية التفكير الغربي (الرأسمالي والاشتراكي على السواء) تجاه ما يحدث في الخليج. قال بول بالطا المتخصص في شئون الخليج (الاسلامي) بأن دعم العراق واجب حضاري في مواجهة البربرية والتخلف «فالعراق هو البلد الوحيد في الشرق الأوسط حيث لا نجد كلباً واحدا دون تلقيح» وتحدث بول بالطا أيضا عن غاية التخلف الاسلامي التي تحيط بالعراق وعن التحديات التحديثية التي تواجه الحكم الصدامي خاصة في مجال «تحرير المرأة».. «والقضاء على التشادور» (أي الحجاب، إذ أنه بالنسبة للغرب كل لباس شرقي هو تشادور ايراني)..

وهذه الحملة الاعلامية الفرنسية لدعم العراق لم تقتصر على الحكومة وكتبتها وانما ايضا على اليسار المتطرف (فصحيفة ليبراسيون مثلا كتبت اثناء حرب لبنان عدة افتتاحيات تحذر الغرب من انتشار الموجه الاسلامية اذا لم يتم وضع حد للهجوم الاسرائيلي) أما اليمين الفرنسي فهو الصديق الحميم لصدام.. فصدام كان يمول معركة جاك شيراك الانتخابية ويتقاسم تمويل معركة ديستان مع السعودية والمغرب.

وبمناسبة الحديث عن الاعلام الفرنسي ينبغي الاشارة أيضاً الى «الاذاعات الحرة» في باريس، فالمعروف ان في باريس عشرات الاذاعات الحرة التي تبث على موجة إف. ام. وان السلطات قد أصدرت قراراً بتنظيم إرسالها وبترك المجال لحوالي عشرين إذاعة فقط للعمل.. ومن بين الاذاعات التي لم يجانبها الحظ السعيد كان هناك اذاعة البحر المتوسط واذاعة المغرب العربي... وهاتان الاذاعتان كانتا ترفضان الكلام في السياسة.. وطوال حرب لبنان لم تتكلف الاذاعتان (وهما عربيتان طبعا) عناء نقل أخبار الحرب على الأقل... وفجأة وبعد صدور القرار الحكومي الفرنسي بخصوص تنظيم عمل الاذاعات الحرة... ابتدأت البحر المتوسط والمغرب العربي باذاعة القرآن الكريم، وبالتحدث بلسان «الحالية الاسلامية»... فتذيعان موسيقى الصخب والفساد الأميركي الى جانب أم كلثوم وفيروز الى جانب التواشيح الدينية وصلاة الجمعة... ثم تذيعان بلاغات القيادة العسكرية العراقية وبيانات صدام حسين السياسية... اضافة الى «الاحاديث الدينية» بقلم فهد وأمثاله... من أبطال الدفاع عن الحالية الاسلامية في فرنسا وغيرها من بلاد العالم...

هذا الاهتمام المفاجئ وهذا التوجه الواضح، ينتظر الثمن المدفوع بالدينار أو البترو دولار... وبمناسبة الحديث عن الدفع (والحديث اليوم يجر بعضه) نذكر هذه الحادثة المعبرة تماما عن النضالات العروبية للمذكور صدام..

في الاحتفال بيوم فلسطين العالمي (٢٩ نوفمبر) وقف الفرنسي شارل سان برو (المعروف ببعثيته الفاقعة بلون البترودولار) ليقول للجمهور بأن سبب تقاعس الأنظمة العربية عن نصرة الفدائيين في لبنان يعود الى انشغالهم بصد «العدوان الايراني على العراق البطل»!... وأمام صفير القاعة وهتافها ضد البعث والأنظمة العربية، تطور كلام سان برو الى هجوم على المقاومة وعلى الجماهير العربية الجاهلة!!

وهكذا... الخميني يخيف... والموجة التي تهز الوطن الاسلامي تخيف... الغرب يخاف ولكننا — نحن — ضحاياه نستبشر خيراً، فالخير كل الخير في الاسلام ولا خير في سواه.

لقد تسلطت علينا كل النظريات البعثية والديمقراطية والأشتراكية والماركسية والليبرالية... فزاد تخلفنا تخلفاً وفقرنا فقراً وقمعنا قمعاً وزاد معظم حكامنا إثراء وطاغوتية.

ويتوجه شعبنا اليوم الى الأمل، الى طلائعه الاسلامية الواعية، فعسى أن تعي هذه الطلائع، هذه البذور الطيبة الخيرة دورها التاريخي.

عاصم علي حسين

إرهاب النظام يلاحق المسلمين في اندونيسيا

في اكتوبر من العام الماضي هاجمت مجموعة مجهولة الهوية أحد أبرز المتحدثين المناضلين المسلمين في اندونيسيا عندما كان يقود سيارته في أحد شوارع جاكرتا. دكتور فتوى جرح جروحاً عميقة في وجهه من طعنة كان المفروض أن تقطع رقبته وتقضي عليه، كانت هذه المحاولة هي الأخيرة من سلسلة محاولات لارهاب د. فتوى واخراس صوته سواء عبر أوامر منعه من الخطابة في المساجد أو الاعتداء عليه واحاطته بجو من المطاردة والحصار.

محاولة اغتياله الأخيرة حدثت في نفس الوقت الذي كان فيه محاموه يتعرضون لضغوط كبيرة لوقف قضية مدنية رفعها ضد الحكومة الأندونيسية ورئيس مجلس الدفاع الاندونيسي وثلاثة من ضباط الجيش. المحامون تلقوا عدة تهديدات تليفونية كما أن بيوتهم هوجمت واحدى النساء من فريق المحامين حذرت بأن زوجها الجند في الجيش سيتعرض لخطر كبير إن هي لم تسقط الدعوى.

مسألة الدعوى كانت نتيجة لعدوان بدني تم ضد الدكتور فتوى في اكتوبر ١٩٨٠ بعد أن اختطف من قبل عدة ضباط من الجيش وضرب لعدة ساعات، عانى بعدها من جروح عديدة في جمسه أحتاج لعدة أسابيع على إثرها للعلاج في المستشفى.

في مذكرة كتبها د. فتوى مباشرة بعد الحادثة وصف بدقة كيف كان يضرب بحذر من قبل ضباط الجيش ليبدو وكأنه ضرب من مشاغبي الشوارع رغم انه طوال فترة الاختطاف كان يستمع الى الضباط وهو يرفعون تقاريرهم الى رؤسائهم.

عقب الأختطاف بذل د. فتوى جهداً كبيراً ليجبر الحكومة وقيادة الجيش على ادانة أعمال الرعب ومعاقبة المسئولين، وذلك في مواجهة رفضها المستمر، وعندها لم يجد الا دفع القضية الى المحكمة ضد رئيس مجلس الدفاع والحكومة والضباط الثلاثة الذين أشتركوا في عملية الاختطاف والاعتداء الجسدي.

المحامون الخمسة الذين تولوا قضيته جميعهم كانوا أعضاء في الرابطة الحقوقية الاندونيسية. وفي تقرير لهم الى الرابطة سجل المحامون التهديدات التي تلقوها شاملة التهديد بتفجير منازلهم بالقنابل. أعمال الارهاب التي ووجه بها المحامون ود. فتوى وصلت الى ذروتها مباشرة بعد أول جلسة للمحكمة لمناقشة الدعوى حيث تغيب كل فريق الدفاع بعد وقت قليل عقدت المحكمة جلستها الثانية حيث أيضا تغيب كل فريق الدفاع وأخيراً أسقطت الدعوى. الرابطة الحقوقية الاندونيسية وصفت هذا القرار بأنه احتجاج بلا عنف ضد العنف والتهديد المتواصل لحريتهم ومحاولة ايقافهم عن تأدية واجبهم كمحامين. وقد كان قراراً اتخذ أخيرا بعد عدة محاولات غير ناجحة لاجبار الحكومة على ادانة عمليات التهديد والارهاب المتواصل.

.... تخرج د. فتوى من كلية للعلوم الاسلامية وعمل لعدة سنوات في الدائرة العقائدية في محافظة جاكرتا في الوقت الذي كان فيه الليفتنانت جنرال علي صديقين حاكماً للعاصمة، وبعد تركه لمنصبه في منتصف السبعينات أصبح علي صديقين أحد أهم معارض نظام سوهارتو العسكري وعضو قيادة مجموعة معارضة تعرف الآن «بمجموعة عريضة الخمسين».

تعود بداية توجه د. فتوى الى مقاومة النظام الى عام ١٩٧٧م حين تزعم مجموعة من القيادات الأسلامية عملية تنظم قوى المعارضة الاسلامية في الانتخابات التي عقدت في ذلك العام. وكنتيجة لذلك قبض عليه

واعتقل لعدة شهور في ١٩٧٨م. بعدها أصبح أحد انشط أعضاء «مجموعة عريضة الخمسين» التي أخذت أسمها من عريضة أعلنت موقعة من خمسين شخصية سياسية معروفة وضباط سابقين في الجيش ومعارضين لنظام الجنرال سوهارتو. العريضة ارسلت مباشرة الى البرلمان وقد منعت الحكومة نهائياً كل الصحف من الاشارة اليها، والحقيقة أن الصحف ممنوعة بشكل كامل من الاشارة أو تسجيل أي تصريح لأي من علي صديقين أو د. فتوى أو حتى أي من الموقعين على العريضة، ولكن الحقيقة أن أخبار العريضة ونصها انتشرت في كل انحاء اندونيسيا بين الجماهير.

في أغسطس ١٩٨٠ كان د. فتوى في أحد مساجد جاكرتا حيث افترض أنه يلقي خطبة عيد الفطر ولكن قراراً بمنعه وصل قبل الخطبة. كما منع أحد موقعي الوثيقة الآخرين من القاء الخطبة نيابة عن د. فتوى وصعد للمنبر بدلا منه أحد وعاظ الجيش. فتصاعدت صيحات الاحتجاج من ١٨٠٠٠ مصل مطالبة بالسماح لفتوى بالحديث، ولكن قوات النظام المحيطة بالمسجد بدأت في اطلاق النار لايقاف الانتفاضة.

عملية الاختطاف حدثت بعد حوالي شهرين من ذلك اليوم بعد منع د. فتوى ثانية من القاء خطبة صلاة عيد الأضحى، وذلك عندما كان عائداً لمنزله من زيارة لاعضاء لجنة المسجد الذين استدعوا من قبل ضباط الجيش في المنطقة وأمروا باسقاط اسم د. فتوى من لجنة المسجد.

مرة أخرى في يوليو من العام الماضي أمرت السلطات لجنة المسجد بعدم وضع اسم فتوى في برنامج الخطابة في المسجد، وذلك في عيد الفطر الأخير، حيث وصلت اليه رسالة من لجنة تنظم صلاة العيد تخبره: «أن الموقف والظروف المحيطة لاتسمح بأن تكون خطيب صلاة العيد وذلك تبعاً لنصيحة السلطات!!».

بالتأكيد كل اعضاء «مجموعة عريضة الخمسين» قد تعرضوا لاشكال متعددة من الارهاب والاعتداء: طرد من هيئة تدريس الجامعة — سحب التسهيلات التجارية — سرقة المكاتب أو تفتيشها وما يشابه ذلك. ولكن د. فتوى يبدو وكأنه بشكل خاص قد أفردت له أعلى درجات الأرهاب والتعدي. حقيقة فان الدكتور فتوى يتمتع دوناً عن جميع زملائه بتأثيره الأكبر على جماهير المسلمين وكثرة المحيطين به مما يشكل تهديداً كبيراً للنظام العسكري الحاكم.

ما الذي يجري الآن في قضية د. فتوى أن المحكمة أجلت النظر في القضية لفترة جديدة رغم أن هيئة الدفاع عن الحكومة والمجلس العسكري كررت غيابها كما أن مجموعة المحامين الذين رفعوا الدعوى نيابة عن د. فتوى قد اسقطوا القضية احتجاجاً إلا أن د. فتوى شخصياً لم يوقف دعواه ومستمر فيها. ان جريان القضية بشكل حقيقي سيكون بدون شك وسيلة هامة لكسب التعاطف الجماهيري مع قضية حرية المناضل المسلم وحقه في رفع صوته في بلاده حيث تمارس أقصى درجات الأرهاب والعسف ضد كل قوى المعارضة وضد الجماهير المسلمة بأكملها.

إن قضية د. فتوى مثال حقيقي لطبيعة أنظمة التعزيب العسكرية من مثال حكومة جنرال امريكا سوهارتو حيث الحرية فقط للقوى المضادة للاسلام وادوات الغرب، الحرية لعملية سحق عقيدة الأمة وانتمائها، أما صوت الاسلام مهما كان مسالماً فمنعه أولى المهمات. إن د. فتوى لم يحمل سلاحا لم يمارس التطرف كما تدعي بعض الانظمة المحاربة للحركة الاسلامية، د. فتوى يطالب فقط بحقه في أن يتكلم.. لا أكثر من أن يتكلم. ولكن المسألة أن الاسلام المتقدم في كل مكان أصبح رعباً يزعج كل أمثال سوهارتو الذين يدركون أن كلمة لا إله إلا الله وحدها.. كلمة «الله اكبر» كافية بأن تنهي ليل سلطتهم الذي طال كثيراً في حياة امتنا.

«عن مسلم ميديا»

دعوة للحوار.. حول المشروع الاسلامي المعاصر

إلى قادة الحركة الاسلامية بكل اتجاهاتها وتياراتها إلى المفكرين المسلمين في الساحة الاسلامية.
إلى ابناء الحركة الاسلامية في كل مكان

الطليعة الاسلامية تفتح صفحاتها ساحة للحوار حول المشروع الاسلامي المعاصر.

أيها الأخوة..

لقد مر اكثر من قرن من الزمان على بداية الحركة الاسلامية الحديثة التي بدأت من أجل تجديد القيام الاسلامي ونهضة الأمة ومواجهة الهجمة الغربية الشرسة. كما مر اكثر من خمسين عاماً على بدء الامام الشهيد حسن البنا رحمة الله عليه لمشروعه الكبير لتحديد سمات واهداف الحركة الاسلامية المعاصرة وقد توالت جهود عديدة بعد ذلك.

والآن بعد أربع سنوات على انتصار الثورة الاسلامية في ايران وبعد أن بدأت جماهير الأمة من طنجة الى جاكرتا في التوجه الكامل نحو دينها العزيز عقيدة ومنهج حياة واطاراً للنضال ضد الغرب وثقافته وهجمته ومؤامراته وبعد أن أصبح الخطر الاسرائيلي واضحاً شاملاً يتزايد يوماً بعد يوم على حاضر أمتنا ومستقبلها... الآن اصبح جديراً بكل ابناء الحركة الاسلامية أن يبدأوا حواراً شاملاً، هادئاً وعميقاً حول طبيعة المرحلة وسماتها، حول قضايا الحركة الاسلامية وادواتها وبدائلها، حول دروس الهزيمة ودروس النصر ومن أجل مزيد من التقدم نحو عزة الاسلام وانتصاره، نحو نهضة امتنا وارتفاعها.

اننا نفتح باب الحوار للجميع، ونطرح كمدخل غير ملزم المسائل التالية للحوار حولها:

* طبيعة المرحلة التي نمر بها، الأخطار التي تواجه الاسلام والحركة الاسلامية، العلاقة بالغرب، الهجمة اليهودية والعلو الاسرائيلي والعلاقة مع الانظمة الحاكمة في الوطن الاسلامي.
* تكوين الحركة الاسلامية وبنائها وطبيعة علاقتها بالجماهير المسلمة وقضاياها.
* وحدة اداة الحركة الاسلامية وكيفية التقاء اجنحتها وايضاً وحدة الأمة الاسلامية ككل
* الثورة الاسلامية في ايران، كيف ينظر إليها وطبيعة علاقة الحركة الاسلامية بها.

نذكر هنا.. على أن الحوار مفتوح للجميع داخل الدائرة الاسلامية، لا قيود على منهج التناول أو الفكرة وايضاً حجم المساهمة.. اللهم إلا القيود التي وضعها الاسلام العظيم لتحدد طبيعة الحوار بين المسلمين.

كتاب الشهر

عند ما يحكم الاسلام
عبدالله فهد النفيسي
دار طه للنشر – لندن

عندما يحكم الإسلام

* الى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الاسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الاسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات.
* الى كل المستكبرين في الأرض حتى يعرفوا أن الله اكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعفَ الطالب والمطلوب.
* الى كل المستضعفين في الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الامامة لهم وان الحق لهم ومعهم.
* الى الحفاة العراة رعاة الشاة الذين يتطاولون في البنيان ويلوثون في الدنيا كما تلوث البقر— ضع ياغلام، إرفع ياغلام— وهم في ذلك لا يذكرون الله ولا يحمدون الله ونسوا الله فأنساهم أنفسهم:

«فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين».

هكذا يبدأ د. عبدالله النفيسي كتابه الهام «عندما يحكم الأسلام» وفي ١٦٠ صفحة من القطع الصغير يطرح أهم ما نشر في السنوات العشر الأخيرة على الأقل— حول الفكر السياسي الاسلامي السني وحول منهجية العمل الأسلامي المعاصر.

د. عبدالله النفيسي غني عن التعريف، ولمن لا يعرفونه: فهو واحد من أهم المناضلين

المسلمين في الكويت ومنطقة الخليج ، حتى الآن صدرت له أربعة كتب هامة والعديد من المقالات ، ولأنه التزم الخيار الصعب فلم يجلس في مكتبته ليطل على الساحة الاسلامية من بعيد بل كان دائم التواجد في الدائرة الساخنة ، قبل سنوات فصل من عمله كاستاذ للعلوم السياسية في جامعة الكويت وسحب جواز سفره لمنعه من التحرك وفي موسم الحج قاد سيارته الى الحدود السعودية بدون جواز سفر حاجاً الى بيت الله الحرام وعندما سئل عن وثائقه الرسمية قال : أن ديار الأسلام لاحدود لها . الآن يقوم د . النفيسي بالتدريس في جامعة العين وهو لازال يثبت كل يوم مصداقية الحرف الذي يكتبه .

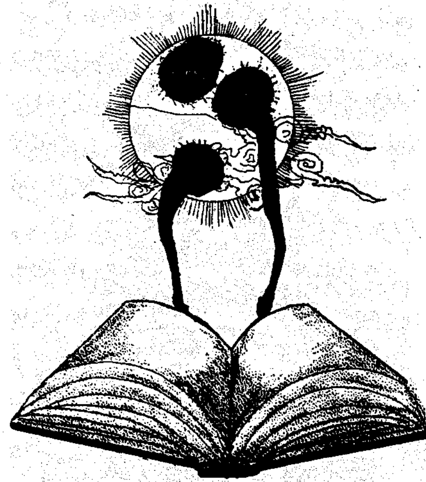
في كتابه عندما يحكم الأسلام يواجه الدكتور النفيسي العديد من القضايا الصعبة ويشعر القارئ بالأشفاق تجاه من يحاول في هذا العدد البسيط من الصفحات أن يثير كل هذه القضايا ولكن قراءة متأنية لكتاب د . النفيسي تثبت أن ذلك كان ممكناً وبالتأكيد . يتحرك الكاتب في كتابه على مستويين : الأول اثارة النظرية السياسية الأسلامية — لدى أهل السنة — مرة أخرى . والمستوى الثاني : اثارة قضية منهج العمل الاسلامي المعاصر في وقت تصور البعض أن الحديث حول هذه المسألة قد انتهى وأن القوانين قد استقرت وأن العمل يسير قدماً وما علينا إلا انتظار نصر الله ! ! !

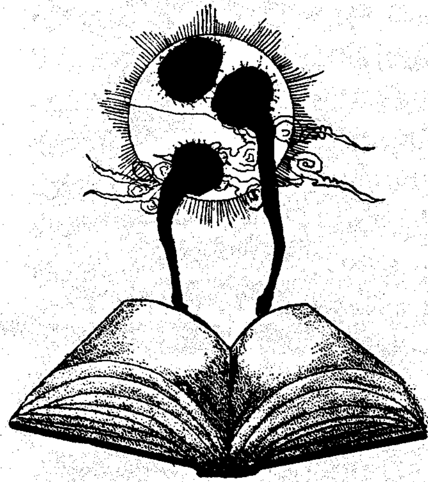
في الربع قرن الأخير كتب العديد من الباحثين المسلمين حول النظرية السياسية الأسلامية وكان معظم من يدرس المسألة دراسة أكاديمية محادية ، فهو يثبت رأي الأمة المسلمين الساتيين ويقارن بينها أو يحقق احداها ، وكتاب د . ضياء الدين الريس «النظريات السياسية الأسلامية» والذي يعتبر — ربما — أفضل الكتب الحديثة حول الموضوع ، لم يخرج كثيراً عن هذا النطاق . ولكن د . النفيسي الذي وعى أشكالية البحث السياسي لدى فقهائنا العظام قدم الواجب الاسلامي على تواضع الحياد ولم يقبل بثنائية الحل التي مازال الكثير منا يعتمدها (سلطان جائر أو فتنة كبرى) بل تقدم وبوعي قرآني الى الخيار الأصوب وهو الثورة الاسلامية .

كما أنه لم يرهب سيوف التخلف التي وضعت حول الحادثة التاريخية سوراً من التقديس ، رفعها — حتى — فوق النص القرآني أو دلالة الأحاديث في كثير من الأحيان ، بل أضاء وبشجاعة أمام المسلم لمعاصر كل ما كان يحسه الكثيرون في صدورهم تجاه تاريخنا وترعبهم صيحات التخلف الساذجة من البوح بها ، ومن خلال رؤية نقدية لهذا التاريخ أوضح د . النفيسي العديد من جوانب النظرية السياسية الأسلامية سواء على مستوى النظام الأسلامي أو على مستوى الأمة .

وباتجاه اضافة هامة الى منهج العمل الاسلامي المعاصر يوضح د . النفيسي العديد من جوانب النظرية السياسية الأسلامية سواء على مستوى النظام الأسلامي أو على مستوى الأمة .

وباتجاه أضافة هامة الى منهج العمل الأسلامي المعاصر يوضح د . النفيسي في كل فصول كتابه وبشكل رئيسي في الفصول الثلاثة





الأخيرة طبيعة الموقف الاسلامي الذي لابد أن يلتزمه المسلم في عصرنا تجاه كل نظام اسلامي ، ومن خلال العديد من النصوص القرآنية والأحاديث لايترك أي مجال لمعتذر أو مبرر أو مدعي في أن يصمت أو يهادن أو يتنازل حين تصبح حقوق المسلمين مباحة للسفهاء وحق الله مسلوباً من قبل الطغاة .

في هذا الكتاب الهام قدم د . النفيسي أفكاره بشكل واضح تمام الوضوح ولم يقبل بالرمادية ، والتزم منهجاً مستقيماً ولم يقبل بالتغييب وهو بذلك خرج من نطاق العادي ليقدم لنا عملاً صغيراً ، بسيطاً يتحرك إلى هدفه بشكل مباشر ... وغير عادي .

قسم الكتاب الى مدخل وتسعة فصول . في المدخل يعالج الكاتب مسألة الأنظمة السياسية القائمة الآن في الوطن الأسلامي ومحاصرتها للمواطن ومنعها له من ممارسة حقوقه السياسية ويوضح في المقابل حق الأمة في ممارسة دورها السياسي عبر الفهم الأسلامي القرآني والتاريخي ويؤكد على أن الله جل وعلا أعطى المسلمين «الحق في اقامة الاحزاب السياسية لمحاسبة الحكام أو للوصول للحكم عن طريق الأمة على شرط أن يكون أساس هذه الاحزاب العقيدة الاسلامية وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاماً شرعية . ومن أجل هذا فلا يحتاج انشاء حزب كهذا الى ترخيص لأن الله رخصه في كتابه الكريم . ودليلنا قوله تعالى : «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران ١٠٤) .

ويؤكد أيضاً على أن التشريع الاسلامي دعم حق المشاركة الشعبية في السلطة حين لم يعين عائلة أو قبيلة لتمسك بزمام أمر الأمة وانما ترك ذلك شورى بين المسلمين كما أن النظام

الأسلامي يكاد أن يكون النظام الوحيد «الذي لا يستثنى أحداً مهما كان شأنه في المثول ـ بشخصه ـ أمام القضاء ولو كان الخليفة نفسه».

ويوضح بعد ذلك «أن عملية نقل السلطة لم تكن دائماً ذات نسق واحد» في التاريخ الاسلامي، ففي الصدر الأول للأسلام في فترة الخلافة الراشدة بالذات «كانت تتبع نسق الرضا والأختيار والبيعة والمشورة وصفقة اليد وثمرة القلب والابتعاد ـ ما أمكن ـ عن كل صور الاستلاب والعسف والجبر والقهر والاغتصاب، لكن هذا النسق المتقدم لم يقدر له عمراً طويلاً» حيث ظهر نسق آخر في نقل السلطة حيث لم تخلو عملية نقل السلطة من «الجبر والقهر والاستلاب والعسف» والتي أفرزت حكماً عائلياً صرفا ابتعد شيئاً فشيئاً عن حوزة العقيدة السماوية والمنهج العقائدي والدعوة الى الله وتحقيق القسط بين الناس كما علمنا القرآن».

الاسلام والسلطة السياسية

في هذا الجزء من الكتاب يجيب الكاتب على السؤال الهام: هل أقام الاسلام ـ تاريخياً ـ دولته؟ ويؤكد على أن طرح هذا السؤال من البداية لهو أمر ضروري في مواجهة من يدعون أن الاسلام لم يقم دولة في تاريخه. ويجيب على أن أبسط ما عرفت به الدولة هو اشتمالها على العناصر التالية: السكان، الأرض، الحكومة والسيادة. ويوضح أن هذه العناصر مجتمعة قد وجدت في دولة رسول الله ﷺ.

ثم يستدل على أن القرآن قد أكد على فكرة الدولة في الأسلام من خلال العديد من الآيات «ان الحكم إلا لله ـ الانعام ٥٧»، «إتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ـ الأعراف ٥٣»، «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ـ البقرة ٢٢٩» وايضاً «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون ـ المائدة ٤٤» ثم يشير قرآنياً ومن خلال أحاديث السيرة الى توكيد العلاقة بين السنة النبوية الشريفة وشخصية الرسول «ﷺ» والدولة. وكذلك يورد العديد من النصوص عن كبار فقهاء الأمة تؤكد على أقامة حكم الله في الأرض عبر اقامة دولة الاسلام. وذلك من نصوص لابن تيمية في السياسة الشرعية والماوردي في الأحكام السلطانية وابن قيم الجوزيه في الطرق الحكيمة وايضاً ابن خلدون في مقدمته وأبويعلي الفراء في كتابه الأحكام السلطانية. «هكذا اذن نجد أن الأدلة من القرآن والسنة وما ذكرته المصادر الاسلامية الرئيسية كلها تصب في مجرى واحد وهو أن الأسلام يوجب قيام سلطته السياسية ودولة تدين بالولاء لفكرة ونظامه وقيمه» هكذا يختتم د. النفيسي هذا الجزء من الكتاب، ثم يذكر خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لينتقل الى مرحلة تالية.

الخلافة الراشدة

يذكر الكاتب في الفصل الثالث من كتابه النص التاريخي لخبر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم أجمعين، وذلك بتفصيل

حول نسق انتقال السلطة في الحالات الأربع للخلافة الراشدة. ثم يتلو ذلك بفصل يبحث فيه الخلاصة النظرية للخلافة الراشدة ويستخلص منها مايلي:

* ان الخلافة عقد مراضاة واختيار لا يدخله اكراه ولا إجبار
* التنازع على الخلافة جائز لجميع المسلمين
* ليس في الاسلام عائلة حاكمة
* يرأس دولة الأسلام خليفة لا ملك
* ليس في الأسلام حكم وراثي
* البيعة فرض وحق لكل مسلم
* مخصصات رئيس دولة الاسلام لما يحتاجه في حياته العادية فقط.
* اتجاه دولة الأسلام اتجاهاً جماعياً
* الحكم الأسلامي حكم شورى

الخلافة غير الراشدة

ثم يواصل عرض النص التاريخي لخبر خلفاء بني أمية بعد أن يذكر بيعة الحسن بن علي ويواصل هذا البحث حتى عصر ابراهيم بن الوليد بن عبدالملك ثم يستخلص نتائج الحكم الأموي كما يلي:

* الخروج عن السنن الشرعية في السياسة المالية
* زرع الجراثيم الأولى لفكرة الفصل بين الدين والدولة
* التغيير في أسلوب تنصيب الخليفة
* تكميم الأفواه
* إحياء الجاهلية والجنسية والقبلية
* تقديم مصالح العائلة الحاكمة على نصوص الكتاب والسنة

وفي نهاية هذا الجزء من الكتاب يورد الكاتب العديد من النصوص التي تدلل على فساد حكم بني أمية مثل ماذكره الطبري وابن الأثير مما كان من يزيد ابن معاوية وخليفته الذي قلده الخلافة بلا مشورة من المسلمين ـ من ـ قتل الحسين بن علي رضي الله عنه بعد أن وقف وحده في الميدان، ذبحوه ونهبوا ماكان على جسده، ومزقوا حتى ثوبه الذي يستره، ثم داسوه بالخيل ووطؤه بالأقدام. ومزقوا أثواب نسوته وقطعوا رؤوس كل من استشهد في كربلاء وجاءوا بها الى الكوفة ثم ارسلت كل هذه الرؤوس من بعد الى دمشق فعلقها يزيد في أبهية بلاطة وصالاته». ثم كانت وقعة الحره في آخر أيام يزيد وخرج أهل المدينة عليه، فأمر يزيد بالهجوم على المدينة المنورة واستباحتها لمدة ثلاثة ايام بحيث استطاع جيش يزيد المكون من اثني عشر ألفاً أن يدخل بيوت المدينة ويهتك اعراض النساء بلا خجل حتى أن ابن كثير قال: «حتى قيل أنه حبلت ألف إمرأة في تلك الأيام من غير زواج».

نحو وعي أسلامي

في هذا الجزء من الكتاب يطرح د. النفيسي وعبر ثلاثة فصول من الكتاب اضاءات هامة على منهج العمل الأسلامي، في فصل «الاسلام والعنف» يجدد قرآنيا أن الأسلام قد حرر المسلمين من الخوف وقرر أن الموت بيد الله

سبحانه وتعالى : «نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين— الواقعة ٦٠» كما قرر أن الرزق بيده عز وجل «الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم— الروم ٤٠» كما أن النفع والضر بيد الله «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً— الاعراف ١٨٨» فعلام الخوف من غير الله ؟

ثم يقول أن الخطوة الثانية بعد التحرر من الخوف هي الحض على السلاح والاعداد للقتال . فقد أمر الله المؤمنين بالقتال في اكثر من آية وكذلك رسوله «ﷺ» الذي قاتل وأصيب في الكثير من معارك الأسلام .

ويؤكد د. النفيسي بعد ذلك على أن الاسلام هو مع الخروج على الأنظمة الحاكمة في ارض الاسلام اليوم طالما هي لاتحكم شرع الله ودينه ويورد على ذلك العديد من الأدلة الشرعية من القرآن والسنة التي تدفع المسلم لأن يأخذ هذا الموقف كما وينقل الكثير من مواقف وآراء ائمة المسلمين العظام الذين قالوا بهذا الرأي ثم يدرس بعد ذلك الدليل العقلي على هذا الموقف .

وفي نهاية كتابه يوضح الكاتب الحقوق السياسية للأفراد في ظل الشريعة الاسلامية ويعددها كالتالي :

* حق انتخاب رئيس الدولة
* حق المشاورة
* حق مراقبة رئيس الدولة
* حق عزل رئيس الدولة .

ويقول : في العالم اليوم مايقارب الألفي مليون مسلم ، هل بامكان القارئ أن يسمي واحداً منهم يتمتع بهذه الحقوق الشرعية الاسلامية ؟

ونحن نعتقد أن معالم حكماً اسلامياً صحيحاً قد بدأت في التوضح والظهور في ظل نظام الجمهورية الاسلامية في ايران ، ولعل هذه التجربة تكون نوراً أمامنا لمزيد من النهوض من أجل رفع راية الله في الأرض .

ولابد من «اعادة وجود هذه «الامة لكي يؤدي الأسلام دوره المرتقب في قيادة البشرية مرة أخرى .

لابد من «بعث لتلك الأمة التي واراها ركام الأجيال وركام التصورات ، وركام الأوضاع ، وركام الأنظمة ، التي لا صلة لها بالأسلام ، ولا بالمنهج الاسلامي ... وإن كانت ماتزال تزعم انها قائمة فيما يسمى «العالم الاسلامي ! ! ! .

«المعلم الشهيد سيد قطب»

بين التوقيت الاسلامي والتوقيت الرسمي المتغرب

منير شفيق

نظم الاسلام حياة الناس بما يلائم فطرتهم مع تهذيبها وتنظيمها ، وبما يوافق بيئتهم دون الاستكانة لحكمها ودون الانفصال عنها . وأقام التوازن العام بين العبادة والعمل ، والروح والجسد وحق الله وحق البدن ، وحق الجماعة وحق الذات . وعمد إلى اشباع الحاجات الاساسية للانسان دون مغالاة في البسط او القبض هنا وهناك . مما جعل الاسلام في صراع مستمر ضد انفلات الغرائز من عقالها ، وضد تشوه العلاقة بين الانسان وبيئته ، وضد هضم الحق اينما كان ثمة حق . وضد المغالاة بسطا أو قبضا في امر من الامور التي يترتب عن المغالاة بها اضرار بحق شرعي اينما وجد ذلك الحق . وبهذا كان لا مفر من التعارض مع الاسلام من قبل من يذهب الى الشطط ، وكان لامفر من الصراع للعودة الى الاسلام كلما وقع الشطط واريد ان تعود الامور الى نصابها .

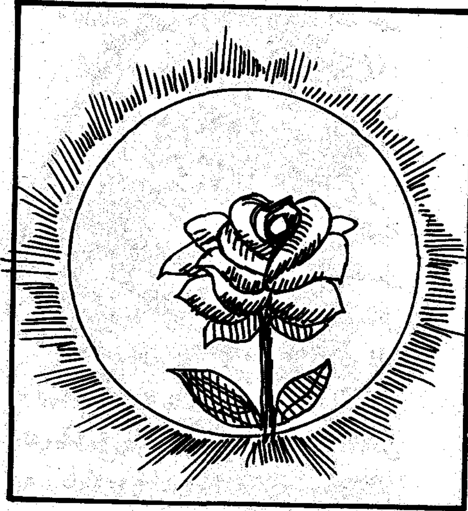
ويمكن أن نلحظ بعض جوانب ما تقدم من خلال القاء نظرة سريعة الى الطريقة التي تنظم فيها غالبية الدول العربية والاسلامية الحياة فيها .

فنرى اول ما نرى نظامين للوقت احدهما نظام الافراد والجماعات ممن يهتدون بتنظيم مواقيت حياتهم وفقا لمواقيت الصلاة ويشمل هؤلاء غالبية جمهور الفلاحين والعمال وتجار الاسواق الشعبية وصناعها وأهل الصلاة عموما . اما ثانيهما فنظام الافراد والجماعات ممن يهتدون بتنظيم مواقيت حياتهم وفقا لنظام الحكومة والشركات والاسواق الحديثة من الطراز الغربي . وقد تحدر ذلك اليهم مع الاحتلال الاستعماري لبلادنا واقامة دولة التجزئة العصرية التي وضعت نصب عينها الدولة الغربية مثلا وقدوة ، فراحت تتشبه بها وتقلدها وتحاكيها في محاولة للاقتراب منها ، قدر الامكان . وكان ذلك في مصلحة السلطات الاستعمارية التي ارادت ان تزرع الدولة التابعة للدولة الأم . وكان يهم تلك السلطات ان تسير الامور في الدولة الحديثة بما يلائم السيطرة الاستعمارية وبقاءها وحاجاتها ولو تعارض ذلك مع عقيدة الناس وابسط حاجاتهم ، وتنافر مع فطرتهم وبيئتهم . ويكفي ان نلحظ من بين عشرات الامثلة على ما تقدم مثلا بسيطا صارخا

بوضوحه . وهو نظام الوقت الرسمي الذي تقرر لعمل دوائر الحكومة والمدارس والشركات والاسواق المحدثة على النمط الفرنجي . فبدلا من ان يجيئ ذلك التوقيت منسجما مع عقيدة الاسلام والحضارة الاسلامية جاء منسجما مع العادات الغربية التي اريد زرعها في هذه البلاد ، فهو لم يلحظ ، على سبيل المثال ، اوقات الصلاة . وانما جعل التقيد بأوقات الصلاة متعارضاً معه . ولم يلحظ انه يتعارض مع اغلبية الناس ، خصوصا اهل القرى ممن ينظمون اوقاتهم بما ينسجم وعقيدتهم وبيئتهم وشروط عملهم . فقد اصبح التوقيت الرسمي منفصلا عن الناس او بكلمة اخرى اصبح منفصلا عن العقيدة والحضارة والبيئة والفطرة .

قد لا يقبل البعض ان تعطى اهمية لتنظيم الوقت الرسمي بما يلائم اوقات الصلاة ، لانهم يقللون من اهمية العبادة واولوياتها في حياة الناس ، ويضعون في المقدمة اعتبارات العمل المنتج والتطور الحياتي العصري . ولا يقبلون ايضا ان يبحث موضوع الوقت بما يلائم الجانب الحضاري الاسلامي في حياة الناس ، لانهم يريدون ان يزرعوا حضارة أخرى ومن ثم فهم يرحبون بانفصال الوقت عن ذلك الجانب . لان ذلك يسهم في عملية تهديم اسس الحياة «التقليدية المحلية القديمة» ، وتعويد الناس على عادات الحياة العصرية الحديثة . ولكن هؤلاء يجدون حجتهم ضعيفة كيفما قلبوها ومن اية زاوية نظروا اليها .

١ ـــ اذا كانت بلادنا تعاني تخلفاً في تطور صناعتها وزراعتها ، واذا كانت بحاجة الى ان تنهض بقوة وتشمر عن ساعد العمل والجد لتعوّض الزمن الذي خسرناه فهل يمكن ان يحدث هذا اذا انفصل الجهد الانتاجي عن الروح والقلب والعقل ، او بكلمة هل تنهض الامة بتحريك عضلاتها بلا انسجام ، او بتعارض ، مع معتقداتها وشروط حياتها الروحية والانسانية . فالذين يفصلون في بلادنا فصلا تعسفيا ظالما فيما بين حياة الانسان المسلم الروحية (العبادة على رأسها) وحياته الانتاجية ويفصلون بين حضارته الاسلامية المتحدرة في عروقه عن الاوقات الرسمية لعمل الحكومة والاسواق والمنشآت الحديثة ، لا يدركون انهم سيعطلون الجانبين في آن واحد . لان وقوع هذا الانفصام سيهدر طاقة الفرد هنا وهناك اي سيشله ، جزئيا اوكليا ، في حياته العقائدية ـــ الحضارية كما في حياته العملية ـــ الانتاجية . فتأتي المحصلة استمرار العجز وتفاقمه . وهذه النتيجة ظاهرة في الواقع الذي نراه الان بام اعيننا اينما درنا وتلفتنا . فالبلاد والعباد ابعد ما يكونان عن النهضة في مجال المعتقد والمفكر والحضارة كما في مجالات التطور الانتاجي صناعيا وزراعيا



وعلميا وتقنيا كما في مجالات تنظيم الحياة .

٢ ـــ قد يرد على المقولة السابقة اعلاه انها مسألة خلافية وليست حجة كافية ، في نظر البعض على الاقل ، لادانة نظام التوقيت الرسمي ، واعتباره احد العوامل التي تلحق بالبلاد والعباد اشد الاضرار . فهل هنالك حجة اخرى تفرض ان يعاد النظر بما هو جار الآن في اغلب الانظمة؟ في الواقع . لسوء حظ الذين يرفضون وجهة نظر الاسلام وتحت حجة اتخاذ الواقع والعلم حكمين بدلا منها لا يلحظون ان الاسلام قد راع واقع الحياة وفطرة الانسان وسنن الكون اكثر مما يفعلون وعلى الضد مما يتوهمون . فهؤلاء الواقعيون العلميون لا يلحظون ، مثلا ، انهم حين يسيرون على المواقيت الرسمية الدارجة في اغلب البلاد العربية والاسلامية يخالفون ابسط مقتضيات الواقع والعلم . فهم عندما يثبتون مواقيت العمل في الحكومة والشركات والأسواق المحدثة بما يتأخر حوالي الساعتين الى اربع ساعات عن الشروق . يكونون قد تناقضوا والبيئة والطقس من جهة ويكونون قد ظلموا نهارهم كما ظلموا ليلهم ، واضروا بمصالحهم وطاقاتهم وقدراتهم وبذروا ولم يقتصدوا باموالهم ، واساءوا الى اطفالهم واجيالهم الصاعدة . وبهذا ، اذا صح كل ذلك ، يكونون قد خسروا دينهم ولم يكسبوا دنياهم .

لو وضع المرء امامه لوحة في مواقيت الشروق والغروب لفصول الربيع والصيف والخريف (والشتاء في بعض بلداننا) لرأى ان توقيت بداية العمل الرسمي يتأخر كحد ادنى ساعتين. وهذا يعني اننا ظلمنا الليل حين مددناه بعد ان ودعنا منذ ثلاث ساعات على الاقل، وظلمنا النهار حين جعلنا بداياته افضل ساعات واجملها للعين والبدن والعمل، ليلا ونوما وخمولا. وقصرنا ساعات العمل في الطقس الجيد المنشط ومددنا ساعات العمل الى الهاجرة عندما تكون الشمس تحمل حراً شديداً كأنه من فيح جهنم. ثم سرعان ما يأتي الليل ولم يستكمل النهار الذي خسر من حسابه ثلاثة ساعات تقريبا وراح يستوفيها من الليل فبدلا من ان يكون بين الغروب والنوم ثلاث ساعات او اربع ساعات يتأخر النوم ساعتين بالمتوسط تقريبا. وهذا يظلم النهار كما يظلم الليل مرة أخرى في اليوم الواحد، وهذا يتضمن هدرا للأموال حين تستخدم الطاقة ساعتين اضافيتين على مستوى الامة، وتقلل ساعات العمل حين يقلل طول النهار، كما لا يفاد من ضوء الشمس كما يجب، ولا يفاد من الطقس كما يجب (مثلا تهدر كميات ضخمة اضافية من الطاقة للتبريد والتدفئة والاضاءة حين تعاكس احوال الطقس والمناخ). وعندما يكون الامر معاكسا للشمس وللنهار والليل وللطقس فلابد من ان يعاكس الصحة والعقل والنفس، فكلما زاد الانفصال عن الطبيعة والبيئة في عادات الاستيقاظ والنوم والعمل والراحة والفسحة زادت الوسائل الاصطناعية للتعويض، او راح المرء يكابد المزيد من مشقة العمل وتصبح حتى اوقات الراحة والفسحة تتضمن مشقة. ويؤدي هذا كله الى المزيد من توتير الاعصاب وارهاق البدن والنفس والعقل.

وبهذا نرى ان مخالفة التوقيت الاسلامي يعني في بلادنا مخالفة للبيئة والفطرة والطبيعة ايضا، اي مخالفة للواقع والعلم ايضا. ويعني اضرارا بالعمل والانتاج وارهاقا للاقتصاد وسوء استخدام لدورة الليل والنهار فجرا وشروقا وظهرا وعصرا ومغربا وعشاء، وكذلك نوما وعملا، ظلاما ونورا، حرارة ودفئا وبردا وقيظا (تضيع الافادة من طاقة الشمس ونورها ساعتين في الضحى على الاقل وتهدر طاقة مقابلة ساعتين على الاقل في الليل، وكذلك، مثلا، عندما تدير الحكومة والمؤسسات وسائط التبريد ساعتين اضافيتين في الصيف عندما تتوسط الهاجرة ساعات العمل بدلا من ان ينتهي العمل معها لو بدأ قبل ساعتين عما يجري الآن)





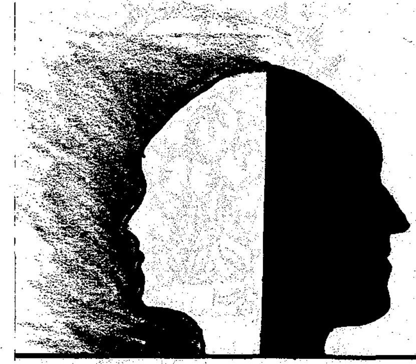
روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال: «بورك لامتي في بكورها» (الجامع الصغير، للمناوي، الجزء الاول، ص ٢١٧).

وجاء في كتاب الموطأ للأمام مالك بن انس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما او نحو ذلك» (ص ١١٥ — ١١٦)، وأورد الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله «لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة احب الى من أن اقوم ليلة» (ص ١١٦). ان صلاة الصبح تعني فيما تعنيه من معانيها الجليلة ان يبدأ النهار قبل طلوع الشمس بوقت قد يكون ساعة او حول ذلك. وهو امر اذا نظر اليه من زاوية تنظيم الوقت على مستوى الامة يشكل المدخل الاول في الوصول الى افضل النتائج. وقد اثبتت التجربة التاريخية لامتنا اهمية هذا الطراز من تنظيم الوقت الذي وضعه الاسلام بسبب توافقه مع العقيدة (بدء النهار بالصلاة والعبادة) وملاءمته للظروف المناخية والبيئة في بلادنا، وفائدته لمستوى الانتاجية عمقا وعرضا وسواء اكان ذلك في الاعمال التي تطلب جهدا عضليا ام تلك التي تتطلب جهدا فكريا. وهذا ما جعل الشعب يقول في امثاله «الذهب في فم الصباح». فالذين يفكرون بالاقتصاد عليهم ان يحترموا خبرة الشعب في هذا المجال، ويدركوا الفرق بين نهار العمل الذي يبدأ قبيل الشروق ونهار العمل الذي يبدأ والشمس في كبد السماء. ثم فليدركوا ما معنى ان يمتد النهار المضيء ساعتين او ثلاثاً عند تغيير التوقيت بعد تقديم الساعة ساعتين او ثلاثاً وفقا لبعض الفصول والاماكن، فيقع الغروب في الساعة الثامنة والرابعة والخمسين مساء في شهر تموز (يوليو) مثلا في بلاد الشام بدلا من الساعة السادسة والرابعة والخمسين، ويترك الموظفون اعمالهم الساعة الثانية بعد الظهر. اي ما يعادل الثانية عشرة الآن. وهذا كله يجعل كمية نتاج العمل ونوعيته افضل مما هو جار في الوقت الحاضر.

اذا كان «علم الادارة» يضع اهمية كبرى لتنظيم الوقت فكيف يمكن ان ينظم الوقت مالم

يربط ذلك بالعقيدة والحضارة والبيئة والطبيعة والطقس؟ وكيف يمكن ان ينظم على مستوى الافراد والاجهزة والمؤسسات ما لم ينظم على مستوى الامة. لانه من غير الممكن ان ينظم الوقت تنظيما حصيفا وعلميا اذا كانت البداية خاطئة بل معاكسة للروح والقلب والعقل والبدن ومتنافرة والبيئة والطبيعة والمناخ، ومضادة للنشاطية والانتاجية والابداعية؟ ان بداية النهار مع صلاة الصبح ثم الانتقال الى العمل والشمس لم تذر بقرنها او تكاد، هو الذي يجعل البداية سليمة من كل الوجوه بما في ذلك تنظيم الوقت على افضل ما يناسبنا ويناسب ظروف بلادنا.

طبعا ليس الوضع كذلك في الغرب. لانهم اكثر انسجاما في بلادهم من جهة التوقيت بالنسبة الى الانسجام وبيئتهم وطقسهم وليلهم ونهارهم او بالنسبة الى عقائدهم وافكارهم وحضارتهم. وهم يعلمون ان هذا الانسجام له علاقة مباشرة بزيادة انتاجية العمل، وبالتوفير والاقتصاد، كما يؤثر في عدد من الجوانب الاخرى. ولهذا حين ارسوا تقليدا آخر في مستعمراتهم في تحديد التوقيت الرسمي لحكوماتها ومؤسساتها المحدثة، لم يفعلوا ذلك عن غفلة وانما كان ذلك مقصودا بكل ما تحمل الكلمة من معنى. فقد أرادوها أن تبقى تابعة ولا تنهض فتعمل بكل طاقاتها سواء اكان ذلك في مرحلة حكمهم المباشر، ام بعد ذلك في ظل الاستقلال الذي يراد له ان يبقى شكليا، وتبقى البلاد في



ظله مهدورة الطاقة مقيدة الحركة متناقضة مع النفس والبيئة، اسيرة لعجز مقيم اي تبقى تابعة، تبعية مستديمة. وبهذا اسس التوقيت الرسمي عندنا ليلائم توقيت اوروبا فلا يأتي الفرق شاسعاً كما يحدث له ان أسس بما يلائم الشروط المحلية. ولكن الاهم من ذلك كان يراد ضرب مواعيد الصلاة، وضرب قدرة البلاد وفعاليتها في مختلف الميادين فكان التلاعب بالتوقيت احد وسائل محاربة الاسلام واضعاف قدرة النهوض في الامة.

من يراجع المواعيد الخمسة للصلاة يلاحظ ان الاسلام لم ينظم الوقت للصلاة فقط، بالرغم من أولويتها، وانما نظم من خلال ذلك اوقات العمل والراحة. كما ينبغي ان يلاحظ ان الاساس في تنظيم الوقت الاسلامي لم يقم على جمود وثبات وانما على اساس متحرك ينسجم مع حركة الفجر والشروق والظهر والعصر والمغرب والعشاء. وهو تحرك يراعي اليوم والشهر والفصل في كل مدينة وقرية واقليم كما يراعي

الفروق بين بلد وبلد. مما يجعل اتخاذ متوسط مواقيت الشروق مرتين على الاقل في السنة مقياسا لبدء العمل الرسمي هو المقايس الافضل بالنسبة الى اغلب البلدان الاسلامية، والعربية منها خصوصا اي حين تقدم الساعة الراهنة ساعتين او ثلاثا. وهو امر يجب ان يدرك فوائده أهل الاقتصاد والتربية والتعليم والسياسة حين يعز عليهم ان يدركوه من خلال الاسلام وحكمته وسلامة احكامه.

وبالمناسبة ان تقديم الساعة ساعتين مثلا لا يحمل في طياته اية سلبية ذات اهمية حتى بالنسبة الى الذين اقاموا علاقاتهم مع «الساعة» في ايديهم الا مع الشمس من شروقها حتى غروبها. لانهم سرعان ما ينسون ذلك التقديم. ولكن الفرق انهم يصبحون في الحالة الثانية اكثر انسجاما مع دينهم وامتهم وبيئتهم. وفطرتهم من حيث لا يدرون.

في الواقع ان اعادة تنظيم الوقت الرسمي على هدى الاسلام يشكل جزءا من شروط النهضة الشاملة في كل المجالات فمن فوائده، بعد تمشيه مع العقيدة، وملاءمته للفطرة والبيئة، وبعد فائدته حتى للاقتصاد والعمل، انه يوحد الامة في التوقيت بدل الانقسام الراهن بين التوقيت الرسمي الذي يتبعه أهل الدوائر الحكومية المدنية والمؤسسات والأسواق المحدثة واهلها على الطراز الغربي وتوقيت البلاد الاصلي — التوقيت الاسلامي — الذي مازالت تنهجه غالبية الشعب من اهل البوادي والحواضر من ريف واحياء شعبية في المدن.

وأريد بالأخوة: أن ترتبط القلوب والأرواح برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوة أخوة الايمان والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصدر، وأعلاه مرتبة الايثار «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الحشر. والأخ الصادق يرى أخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وهكذا يجب أن نكون.

«الامام الشهيد حسن البنا

الحركة الاسلامية في مواجهة السؤال الفلسطيني

قبل اكثر من ستين عاماً دخلت قوات اللنبي أرض فلسطين منهية حكم الأسلام على ارضها والذي استمر اربعة عشر قرناً ، في نفس الوقت الذي كانت فيه الحكومة البريطانية تعلن تصريحها الشهير — بوعد بلفور — ليهود العالم بمساعدتهم على اقامة كيان لهم في فلسطين.... وبعدها استمرت المؤامرة كما هو معروف لدى الجميع .

ومع بداية الاحتلال البريطاني وبدء الهجرة اليهودية الكثيفة اختارت الزعامات الفلسطينية المتغربة أن تحارب في قاعات المفاوضات فيما اختارت الجماهير المسلمة أن تستشهد في الشوارع ، ولم يهدأ الصراع يوماً .

كان الأسلام ، عقيدة الأمة وانتماؤها الحقيقي يقود حركتها في كافة المراحل : فعندما استشرت بين العملاء خيانة بيع الأراضي أصدر العلماء فتاواهم في تحريم بيع الأرض ، ثم اشعلوا المزيد من الثورة حين أفتوا بحرمة دفع الضرائب لحكومة الاحتلال البريطاني ، وفي ثورة «البراق» كان العلماء طليعة الأمة . بل أن أول اتحاد لعمال فلسطين تم تأسيسه تحت اشراف وبمبادرة الشيخ القسام (السوري المولد) وصديقه الشيخ حنفي (المصري المولد) .

وفي مطلع الثلاثينات تداعى علماء المسلمين من سنة وشيعة وزعمائهم في كل البلاد الى المؤتمر الهام الذي أشرف عليه الحاج أمين الحسيني في القدس لبحث أمكانيات الأمة في مواجهة مؤامرة الغرب واليهود على فلسطين ، وكان بينهم عبدالرحمن عزام (مصر) والطباطبائي (ايران) وعلال الفاسي (المغرب) والشيخ آل كاشف الغطاء (العراق) والذي أم الجميع في صلاة الجمعة في الأقصى ، وإقبال (الهند) وغلاب (تونس) وغيرهم الكثير .

وبعد المؤتمر الأسلامي بقليل تحرك القسام بعمامته ليقود أول دورية اسلامية مسلحة ومقدماً الواجب على الامكان ليسقط شهيداً في حضن مرتفعات الشمال الفلسطيني راسماً لكل من يأتي من بعده منهجاً لوعي المسألة الفلسطينية والتعامل معها .

وان هي الا سنوات قلائل حتى تقدم حسن البنا بوعيه الفذ على نفس طريق القسام — الواجب ضد الامكان — دافعاً كتائب الأخوان المسلمين من ابناء مصر ليخطوا بدمهم صفحات التاريخ القادمة ، كان البنا يدرك أن كتائبه لن تستطيع هزيمة اليهود ومن ورائهم في معارك النكبة الأولى كما أن جيوش الدول السبع التي زحفت (!) لن تستطيع ذلك أيضا ، بل أنه قال في تعليقه الشهير على حملة الأخوان : «انني اعرف أن اسرائيل ستقوم وسيكون لها دولة ولكنها ستهزم كما هزم الاسلام كل الامبراطوريات من قبلها»

كان البنا يدرك جوهر المشكلة ويدرك أن اسرائيل لن تكون دولة فقط بل امبراطورية كذلك وكان يدرك أيضاً أن الاسلام هو نقيضها الأساسي والرئيسي وهو وحده من سينهيها في آخر الأمر ، ورغم ذلك فقد دفع ابنائه بالمئات ليستشهدوا على ساحة فلسطين . فهل كان البنا يستعجل شهادة اولئك الشباب ، أم أنه أيقن بوعيه النافذ أن الاسلام ينبغي الا يغيب يوماً عن ساحة الصراع الأهم للأمة الاسلامية وأن الحركة الاسلامية مطالبة دائماً ومهما كانت الظروف أن تقدم شهادتها على قضيتها المركزية — القضية الفلسطينية ؟

طوال المراحل الأولى من الصراع كان الاسلام متواجداً عبر أجنحة الحركة الاسلامية المتعددة ، يثبت شهادته على المشكلة ، ويواجه ، ما استطاع ابنائه الى ذلك سبيلا . ومع نهاية الستينات وطوال السبعينات اشتعلت الساحة الفلسطينية بالنار والدم وقد وقفت معظم أجنحة الحركة الأسلامية موقفاً بعيداً عن مواقفها السابقة تجاه فلسطين وبرر العديدون هذا الموقف بأن قيادة الصراع لم تكن بأيد اسلامية والمسلمون لا يقبلون أن يكونوا اتباعاً لغيرهم ... ولأن هنا ليس مجال مناقشة هذا الرأي فنحن نسجل الحادثة التاريخية فقط . وهكذا وطوال العقدين الأخيرين لم تكن للحركة الاسلامية تواجداً فعالاً في الساحة الفلسطينية .

واليوم ... تغيرات جذرية في طبيعة القوى ومواقفها تظهر كل لحظة وقد أصبح واضحاً أن القوى اللا إسلامية لم يعد بامكانها مواصلة الصراع بل وأخذت تتراجع عن أهدافها المعلنة كما قد أصبح واضحاً أن الاسلام وحده ، القادر على تقديم الاجابة الحاسمة للاشكالية الحضارية والتاريخية الكبرى ، القائمة على أرض الأسلام في فلسطين . فهل تستمر الحركة الاسلامية في غيابها عن ساحة الصراع ؟

إن الوعي القرآني والتاريخي الصحيح يؤكد مركزية القضية الفلسطينية للحركة الاسلامية المعاصرة وهي بالتالي مكلفة بمواجهة قضيتها المركزية وإلا فلن يكون لها إلا صغار المسائل ، كما أن الجماهير بحسها الفطري قد ادركت ذلك منذ سنوات طويلة ولن تستطيع قوة في الأرض كسب الجماهير المسلمة في الوطن الاسلامي بدون أن تعي مسئولياتها تجاه القدس ، نقطة التحول في المكان والزمان لمسار العالم كله .

وقد أعطانا الله عز وجل شرف تمثيل دينه في قيادة هذه الأمة ولكن هذا الحق لا يأخذه من لا يعون مسئولياتهم حتى وان سقط الذين في مقابلهم . لا يأخذ هذا الحق إلا من يستشهدون دونه .

طوال السنوات الماضية كان السؤال الاسلامي الكبير في فلسطين قادراً على أن يلغي كل القوى التي لا تقدم الأجابة الكاملة عليه ، وهو لازال كذلك ، حتى وان أخذت هذه القوى شكلاً اسلامياً ... ومن لم يدرك هذه الحقيقة الى اليوم فليتحسس رأسه .. فليتحسس رأسه ! !

احمد صادق

أربعة أعوام على انتصار الثورة الاسلامية

سيكون من الصعب علينا في هذه الصفحات القليلة أن نقدم رؤية كاملة لما يحدث في الجمهورية الاسلامية في ايران ومن حولها ، فالمسألة تتعدى المكان الصغير لتشمل العالم بأسره وتتعدى شئون الشعب المسلم في ايران لتشمل الأمة الاسلامية كلها . ورغم ذلك ، فقد حاولنا ، حاولنا من خلال المقالين التاليين أن نركز الضوء على أهم ماحدث خلال العام الرابع ومازالت أثاره تتفاعل الى الآن .

في المقال الأول تحدثنا عن المتغيرات الرئيسية داخل الجمهورية الاسلامية في العام الرابع من عمرها ويهمنا أن نشير هنا الى أننا أغفلنا مسألتين لا تقلان أهمية عن المسائل التي عالجناها : الأولى هي اعلان وزارة في الحكومة « للحرس الثوري » المؤسسة الأسلامية الثورية التي استمرت طوال الأعوام الماضية مؤسسة مستقلة لاتمثل في أجهزة الحكومة الرسمية . وقد أدركنا أن هذه المسألة تحتاج الى حديث طويل حول الدولة والثورة ... طبيعة كل منها وعلاقتها ببعضها البعض وخاصة داخل الوطن الاسلامي ... ولما كان المجال لايسمح الآن بمثل هذا الحديث فاننا نرجو أن تتاح لنا فرصة قادمة لمعالجة هذا الأمر.

أما المسألة الثانية الهامة والعاجلة : فهي علاقة الجمهورية الأسلامية بالجماهير المسلمة خارج ايران فقد لوحظ أن هذه العلاقة قد تصاعدت وازدادت وثوقاً رغم المؤامرات العديدة بل

وأخذت في التحول من الطبيعة العاطفية البحتة السابقة الى علاقة أكثر وعياً وتفهماً خاصة في المناطق العربية . ولكن الذي لوحظ كذلك وبقلق شديد من معظم المراقبين المسلمين أن العلاقة بين الجمهورية الاسلامية « والتنظيم الدولي للأخوان المسلمين » أحد أهم التنظيمات الاسلامية في المنطقة العربية قد تردت في العام الأخير الى درجة سيئة ، وقد اغفلنا قاصدين معالجة هذه المسألة حتى لا نثير صيحات الأحتجاج من هنا وهناك وأيضاً حتى لا نفتح باباً جديداً للمؤامرة من خلال ازدياد الجدل حول هذه المسألة . جميعنا يذكر أن زيارات العديد من الشخصيات الاسلامية من الأخوان لم تنقطع في السنوات الأولى للثورة عن إيران ، ونحن نثق أن حواراً اسلامياً صادقاً حول مسائل الخلاف لن ينهيها فقط بل وسيؤدي الى تصاعد الوعي والعمل الاسلامي في المنطقة

الطليعة الاسلامية

١ ـ المتغيرات الرئيسية في العام الرابع

في العام الرابع من عمر الجمهورية الاسلامية أثبت الاسلاميون قدرة الأسلام العظيم والأمة الاسلامية على الصمود في مواجهة كل قوى الطغيان العالمية ، وأصبح واضحاً أن الحكومة الاسلامية في ايران تجاوزت بخطوات واسعة الخط الحرج وازدادت علاقتها بجماهير الأمة وثوقاً وأن الذين حلموا أو توهموا أن مؤامرة الحرب أو سقوط بني صدر أو أجرام المنافقين وارهابهم من امثال رجوى ، ستنهي الحكومة الاسلامية ـ جميعهم يقفون الآن ووجوههم في حلوقهم يبحثون عن أخطاء الأصنام الغربية في منهج التحليل التي كانت تقودهم في ضلالهم .

ورغم أهمية رصد أحداث العام الماضي وانجازاته على أرض الأسلام في ايران بشكل تفصيلي وتحليلي كامل ، لأهمية هذه التجربة القصوى وضرورة استيعابها من كل ابناء الحركة الاسلامية في العالم الا أننا هنا ولصعوبة ذلك في هذا المجال المحدود ، سنقتصر على رصد المتغيرات الهامة والرئيسية التي طرأت على تكوين الحكومة الاسلامية في ايران سواء في داخلها أو حولها ، داخل الساحة الايرانية ، أو عبر الدائرة المتسعة للوطن الاسلامي ككل .

أ ـ الحرب ... أضخم المتغيرات :

مع نهاية ١٩٨١ كان عام قد مر على الهجوم الصدامي على الثورة الاسلامية وكانت قوات الغزو قد توغلت الى عمق كبير داخل الجمهورية الاسلامية مستغلة تفكك الجيش على أثر انتصار الثورة الاسلامية وعدم اكتمال عملية بناء قوات الحرس الثوري الاسلامي . وقد بدا أن الموقف في غاية الصعوبة فقد سقطت العديد من المدن الهامة وبعض الحقول النفطية وأصبحت قوات صدام على مشارف الأهواز وديزفول



ومحيطة بالمدينة النفطية الهامة «عبدان» من عدة جوانب .

ورغم أن عام ٨١ كان عام الامتحان الكبير لقدرة الأسلام والمسلمين على الصمود في ايران إلا أن امكانيات التجاوز والمدد الالهي العظيم قد احاطت بقوات الأسلام وهي تتحرك من أجل رد العدوان . وما أن اكتمل العام الثالث من عمر الجمهورية الاسلامية حتى كانت الانتصارات الكبيرة قد دوت في سماء المنطقة وحركات الآمال العظام في صدور المستضعفين مرة أخرى وبعد أن حاولت القوى الامبريالية تحطيم هذه الآمال . فقد تم بعد عمليات « دارخوين » فك الحصار عن عبدان وتطهير كل المنطقة شرق نهر قارون ثم حررت مدينة بستان بعد عملية عسكرية كبيرة وسريعة مما جعل الأمام الخميني يطلق عليها «فتح الفتوح» ومن فبراير الى مايو ١٩٨٢ أنهت القوات الاسلامية الجزء الأكبر من مهام التحرير عندما استطاعت في عمليات «بيت المقدس» أن ترفع راية لا إله إلا الله على مئذنة المسجد الجامع في مدينة «خونين شهر».

في مساء يوم تحرير «خونين شهر» تيقن المسلمون في كل أنحاء العالم من نصر الله العزيز، ففي طهران أقيمت صلوات الشكر في الشوارع وتدافعت الجماهير الى مطابع الصحف اليومية لتلتقط الطبعات الاضافية ، وفي الخليج كان المسلمون يرتعشون من نشوة الأنتصار وهم يحاولون التقاط اذاعة طهران بكل الوسائل الممكنة ، وفي بيروت أطلقت آلاف الطلقات في الوقت الذي ارتفعت فيه أصوات التكبير من مآذن المساجد وفي الوطن المحتل في الجامعة الاسلامية اصطف الطلاب في ساحة الجامعة بمدينة غزة يستمعون الى أحد مدرسيهم وهو يتحدث عن الامداد الغيبي العظيم في معارك الاسلام المعاصرة . . .



ويوماً بعد يوم تواصلت الانتصارات الأسلامية على طريق ازاحة قوى الطغيان واقامة الجمهورية الاسلامية في العراق ، ولكن خلف الانتصارات العسكرية الكبيرة كان لابد أن نبحث عن دلالات هذه الانتصارات وعن آثارها في منطقة الوطن الأسلامي والعالم :

* اكدت هذه الإنتصارات أن الحرب كانت خيراً كما قال الامام في أيامها الأولى وأنها كانت اداة العناية الالهية الكبرى ، فقد استطاعت أن تكشف ضعف القوى الليبرالية وهزالها وعدم قدرتها على مواصلة خط الثورة الجذرية الكاملة كما انها ساهمت مساهمة رئيسية في بدء العمل الجاد والنشط من أجل بناء اقتصاد ومستقبل بعيداً عن القوى الكبرى وهيمنتها على الاقتصاد العالمي ونهبها لخيرات المستضعفين، كما أن هذه الحرب واصلت عملية الشحن والتجوين لأمة اسلامية ثورية.

* مرة أخرى أعيد الى العالم الجيش الاسلامي كما كان في عصر محمد ﷺ ، فقد تضاءلت اهمية الجندي المحترف وأعيدت صيغة الأمة المجاهدة حيث لا فرق بين الجماهير المسلحة والجماهير غير المسلحة فالادوار يتم تبادلها باستمرار وبغير توقف وأصبحت «أفواج الحرس الثوري» و «متطوعي المستضعفين» أسلوباً جديداً لم يعرفه العالم من قبل إلا في صدر الاسلام لعملية التواجد الجماهيري الدائم في ساحة الحرب .

* انهت هذه الحرب وبشكل كبير تلك الفكرة القائلة بأن على من يريد كسب أي حرب أن يكسب في البداية دعم احدى القوى الكبرى . في هذه الحرب قاتلت الجماهير بأسلحة عادية بسيطة في معظم الأوقات وبدون أي دعم من أي قوة من القوى الكبرى ولم تملك من السلاح إلا ذلك الذي كان شراءه ممكناً من الاسواق

الحرة وبدون أي ضغوط سياسية ، وكان واضحاً أن الانسان هو الذي حسم نتائج الحرب وليس السلاح.

* عبر هذه الحرب أصبح للدولة الاسلامية ثقلاً عسكرياً وسياسياً بارزاً في منطقة الوطن الأسلامي وفي العالم كله وتوقفت — بالرؤية الشاملة — حالة التدهور العام في وطننا الاسلامي ، فأمام قوة العلو والافساد الاسرائيلي ترتفع يوماً بعد يوم قوة الجمهورية الأسلامية ويتأكد التفاف الجماهير حول خط اسلامها العزيز وتحدد ملامح طريق طهران — القدس.

* كان النظام البعثي العراقي وبالتحديد منذ منتصف السبعينات يحاول أن يقوم بآخر عملية أحياء للفكرة القومية العربية بعد أن دمرت الهزائم والاحباطات والسلطوية المحاولة الناصرية التي اقام السادات على روحها اكبر عزاء فرعوني ، وقد أغرت المحاولة الصدامية الكثير من عجائز الفكرة القومية ومروجيها ، فجاءت الحرب لتنهي هذه المحاولة وتكشف الوجه القبيح والدموي لمدعي الفكرة القومية ، وأصبح الاسلام وحدة قوة الفعل والتأثير الرئيسية في المنطقة.

إن هذه الحرب كانت اكبر بكثير مما تصورها بعضنا سواء في ماكان الاستعمار يأمله من ورائها أو في ما هو ناتج عنها من آثار في مستقبل الوطن الاسلامي ، ولعل اجيالنا القادمة التي ستنعم باذنه تعالى بالحياة في وطن عظيم تظلله راية الله لن تنسى أن صعود الاسلام المعاصر قد بدأ يوماً من تحت المنازل المهدمة في ديزفول وهويزه وخورمشهر.

ب — انحسار قوى التخلف والقوى المضادة للأسلام :

منذ الأيام الأولى لانتصار الثورة الاسلامية بدا أن هناك قوتان داخليتان لن تستطيعا السكوت على تقدم الثورة الاسلامية واستقرارها ، القوى الأولى من خارج الدائرة الاسلامية وهي مجموع تيارات اليسار ومجاهدي خلق والليبراليين الغربيين ، أما القوة الثانية فهي من داخل الدائرة الاسلامية وهي بالتحديد اتجاه شريعتمداري ومجموعة «الحجتية» ومن هم قريبون منها.

القوة الأولى لايحتاج عداؤها للأسلام الى توضيح فهي أصلا جزء من اتجاهات التغريب في الوطن الاسلامي التي تم استلابها لصالح الفكر الغربي سواء الرأسمالي أو الشيوعي وأمام التفاف الجماهير حول خط الثورة الاسلامية الاصيل فقد فقدت توازنها وبالتدريج كشفت عن وجهها القبيح والمعادي للأسلام. في البداية أصدقاء السفارة الأميريكية الرسميين وحملة الفكر الشيوعي من فدائيي خلق ثم مجاهدي خلق وبني صدر وأخيرا اتجاه الليبراليين الديمقراطيين مثل قطب زاده وأصدقائه.

أما القوة الثانية ولأنها من داخل الدائرة الاسلامية فان موقفها قد يثير بعض الاستغراب والدهشة وخاصة بالنسبة لمعظمنا من أهل السنة الذين قد لا يملكون أطلاعاً كافياً على الفكر الأسلامي الشيعي السياسي.

وسنحاول هنا أن نوضح الأمر باختصار شديد :

النظرية السياسية الاسلامية السنية تركزت حول فكرة الاجماع وكان أول من قال بهذا الأمام الشافعي رحمة الله عليه كما يذكر د. ضياء الدين الريس في كتابه «النظريات السياسية الاسلامية» فيما ارتكزت النظرية السياسية الإسلامية الشيعية على فكرة النص ، وبالتالي فان المسلمون الشيعة يعتقدون بامامة الائمة الاثنى عشر بعد رسول الله ﷺ. وبانتهاء عصر الائمة توزع الرأي الى اتجاهين : اتجاه يقول بعدم تدخل الأسلام في سياسة الأمة والحرص على تربية الناس اسلامياً.. بانتظار ظهور الأمام المهدي ، والاتجاه الآخر يقول بأن على فقهاء الأمة مسئولية القيام بشئون الاسلام السياسية والاشراف على تطبيق شريعة الله كاملة في المجتمع وهذا الاتجاه هو الذي يدعو الى ما أصطلح عليه «بولاية الفقيه». وقد ظل الاتجاه الأول سائداً بين علماء الشيعة المسلمين الى ان تحرك الأمام الخميني في حركته ١٩٦٣م وبدأ مواجهته الكبرى لنظام الشاه وأيضا لاتجاهات التغييب داخل الحوزة العلمية ولم يترك فرصة واحدة سواء في ايران أو في سنوات منفاه في النجف ألا وأكد دور ومسئولية علماء الأمة في النهوض من أجل تطبيق شريعة الله ومواجهة الطواغيت ، وذلك إلى أن انتصرت الثورة الاسلامية في ١٩٧٩.

بالتأكيد ، التفاف الجماهير حول قيادة الامام الخميني وسيادة مبدأ ولاية الفقيه ، والتغييرات الكبيرة التي بدأت داخل ايران من أجل جمع شتات الأمة الاسلامية كلها عن سنة وشيعة ، وكانت فكرة ولاية الفقيه نفسها من أهم هذه الخطوات ، كل هذا لم يسعد البعض ، فأمثال شريعة مداري الذين حرصوا دائماً على ابعاد الاسلام عن سياسة الأمة والذين كانت مكانتهم العلمية توفر لهم الملايين من الاتباع قد أزعجهم الى حد كبير التفاف الجماهير حول القيادة الاسلامية للأمام الخميني ، و «انجمن حجتيه» الذين بنوا تصورهم كله على فكرة «الانتظار للأمام المهدي» ، أذهلتهم حركة الأمة من أجل اقامة دين الله ورفع رايته. وهكذا بدأت الحرب المضادة للثورة الاسلامية باشاعة الشائعات : ان الخميني جاء ليحطم مذهب آل البيت ، وأن حكومته ستقضي على التشيع ، ووزعت الكتب وحاول البعض أثارة الاضطرابات في بعض صلوات الجمعة وكل ذلك لاستفزاز عواطف الأمة ضد خط الأمام الخميني وقيادته.

وكان هناك خياران في مواجهة كل هذه القوى والتيارات : الأول أن تواجه بعنف ويتم تصفيتها بشكل مبكر ، والحقيقة أن هذا لو كان حدث لقلل ربما عدد الضحايا الذي خسرته الجمهورية الاسلامية في الأعوام الأخيرة في حربها ضد قوى التخلف وقوى الكفر والنفاق في الداخل ولكنه بلا شك ما كان كافياً لأن يوضح كل الحقائق للأمة وتأكيد التفافها حول الخط الاسلامي الأصيل وهذا هو ما حققه الخيار الثاني حين تركت قيادة الثورة كل القوى لتكشف هي عن وجهها القبيح والمعادي للاسلام والتابع للغرب واعوانه وذلك من خلال تأكيد التصور الاسلامي الصواب ومواصلة عملية تثوير الامة وتعميق الروح الوحدوية لديها. وهكذا ويوما بعد يوم أضطرت كل قوى النفاق والتخلف ، أمام ضغط تسارع التحول الاسلامي الثوري الشامل ، أن تعلن عداءها للأسلام وللثورة ولاستغلال الأمة وأن ترتكب العديد من الجرائم التي جعلتها تحت طائلة القانون كما وجعلتها هدفاً لغضبة جماهير الأمة.

في العام الرابع من عمر الجمهورية الاسلامية دمرت الجماهير وقواها الاسلامية وبشكل رئيسي قوي وهيا كل منظمات المنافقين مثل «مجاهدي خلق!» و «بيكار» و «فدائيي خلق» كما تم تطهير معظم أجهزة الجمهورية من أفراد حزب توده المندسين ، وكشفت مؤامرة قطب زاده ومجموعته فيما قام علماء الحوزة العلمية بكشف حقيقة شريعتمداري وعزله عن المرجعية ، كما ضربت محاولات التفرقة بين شيعة وسنة في داخل البلاد ، وأدت عمليات التوعية وانصهار الجماهير في المؤسسات الثورية الأسلامية الى تحويل تيار الحجتيه الى تيار هامشي لا أثر له في المجتمع الاسلامي.

جـ — الخروج من الازمة الاقتصادية :

منذ بداية الظهور الاسلامي في ايران والاقتصاد أحد المجالات الهامة التي حاولت القوى الكبرى تحطيم قوة الصعود الاسلامي من خلاله ، وأيضاً محاولة ابقاء حالة التبعية الاقتصادية للغرب التي كانت حكومات الشاه تدفع البلاد اليها. وقد بدأت الحرب الاقتصادية باعلان حالة المقاطعة وحصار ايران اقتصاديا بعد تطهير وكر التجسس الأميريكي فيما كان يدعى بالسفارة الاميريكية في طهران. ثم بدأ تركيز قوات صدام بشكل رئيسي على تحطيم المنشئات النفطية ومصافي البترول لقطع المنفذ الرئيسي للأقتصاد الايراني. والحقيقة أن عامي الحرب الأولى (٨٠ — ٨١) جعلت البلاد تمر في أزمة اقتصادية



ليست بالسهلة ولكن وعي الأمة وثقتها بالله وتعاظم روحها الاسلامية الفذة جعلها قادرة على الصمود طوال شهور الازمة ومن ثم على تجاوزها.

فقد تواصلت الجهود لانهاء التبعية الاقتصادية بابداع الصناعة الملائمة لظروف الوطن الاسلامي ودفع الزراعة الى الامام بعد أن دمرتها حكومات الشاه ومحاولة تحقيق اكتفاء زراعي كامل بعد أن كانت البلاد تستورد معظم خبزها من الخارج.

وفي احصائية لشهر اكتوبر الماضي أعلن أن الصادرات الايرانية غير النفطية خلال الشهر نفسه قد ارتفعت الى ١٧١١٦ طناً بقيمة ٢١٢٩ مليون ريال وبزيادة ١٧٪ من حيث الكمية و ١١٪ من حيث القيمة وذلك بمقارنتها مع شهر اكتوبر من العام الماضي.

ومع نهاية العام الماضي ١٩٨٢م أعلنت اوبك في احصاءاتها الرسمية ان صادرات ايران من النفط قد بلغ ٢,٥ مليون برميل يومياً وانه سيصل مع الشهور الأولى لعام ١٩٨٣م الى ثلاثة ملايين برميل يومياً في حين انه لم يكن قد تجاوز ٨١٦٠٠٠ برميل يومياً في عام ١٩٨١.

هذا ورغم المحاولات التي تقوم بها السعودية لاغراق السوق النفطي العالمي ومنع ايران من تصدير نفطها الا أن السياسة الاسلامية لبيع النفط وعقد العديد من العقود ذات الكمية الصغيرة مع دول العالم الثالث والابتعاد عن اسواق الدول الكبرى، قد أفشل محاولات السعودية تماماً بينما تأثرت دول الخليج تأثراً كبيراً بالسياسة السعودية وبدأت فعلا تعاني من أزمات العجز وفقدان الأسواق.

وقد اشارت كل من الجارديان والايكونومست والواشنطن بوست في شهر ديسمبر الماضي الى أن الفائض النقدي الايراني قد يصل الى حد لم يصله من قبل في الشهور القليلة القادمة وذلك بعد دفع اثمان كل



المستلزمات العسكرية والمدنية للبلاد.

وهكذا ويوماً بعد يوم يتأكد الامداد الغيبي العظيم ويتزايد ثبات أقدام الاسلام والجمهورية الاسلامية في ايران.

د ــ مجلس الخبراء... ذروة الانجازات:

في ٢٤ صفر الماضي ١٩٨٢/١٢/١٠ ورغم سوء الأحوال الجوية فقد تدافقت الجماهير المسلمة في ايران الى صناديق الانتخاب وبالملايين وذلك من اجل انتخاب ٨٣ عضواً لمجلس الخبراء. الاقبال الجماهيري على التصويت كان هائلاً في مدينة «اشنوية» الكردية الملاصقة للحدود العراقية كانت نسبة التصويت ٩٥٪ وقد أضطرت الجهات المسئولة الى تمديد مدة الانتخابات لفترة عشر ساعات اضافية في محافظتي أذربيجان الغربية وكردستان بسبب الأقبال المنقطع النظير الذي شهدته مراكز الاقتراع. ماذا يعني هذا الاقبال المدهش من قبل كل فئات الأمة وطوائفها وما هي اصلاً مهمة مجلس الخبراء ودلالة وجوده؟

مجلس الخبراء يتشكل أساساً من ٨٣ عضواً يعرفون بالأخلاق الحسنة والمعارف السياسية والاجتماعية ويعتقدون بنظام الجمهورية الاسلامية وأن يكونوا ملمين بمبادئ الاجتهاد الاسلامي والى الحد الذي يستطيع فيه العضو منهم أن يشارك في تحديد الفقهاء القادرين على قيادة الأمة والثورة الأسلامية، باختصار، هم أهل الحل والعقد كما نقول نحن أهل السنة، مهمتهم الاساسية هي انتخاب قيادة الأمة (شخص واحد أو مجلس من ثلاثة أو خمسة افراد) على أن تتوفر في هذه القيادة شروط العدالة والفقه والتقوى ومعرفة العصر والشجاعة والتدبير، أي أن المجلس يبحث في موضوع خلافة الأمام

الخميني وذلك مع الدعاء لله عز وجل بادامة الصحة والعافية عليه ، وذلك يعني كسر كل المؤامرات والدعاوي التي تترصد بالجمهورية الاسلامية وتدعي أن الجمهورية الاسلامية ستنتهي بنهاية الخميني.

الأمام الخميني قال في رسالته للأمة حول المجلس : « أن في هذا المجلس صلاح للعباد والبلاد ... وانه لتقوية الزعامة الأسلامية لا لاضعافها ... » . ولنا أن نلاحظ مايلي حول تشكيل مجلس الخبراء الذي تم في الشهر الأخير من عام ٨٢ :

* أن المجلس دلالة جديدة على أن « ولاية الفقيه » قد قفزت بالفقه السياسي الاسلامي الشيعي خطوات كبيرة نحو توحيد النظرية السياسية الاسلامية لدى كل من السنة والشيعة ، فشروط عضوية المجلس والشروط الواجب توافرها في القيادة وطريقة انتخاب أعضاء المجلس وايضاً تحديد شخصية القيادة هي في مجموعها لاتخرج عما أشترطه فقهاء أهل السنة حول هذه المسألة وذلك واضح فيما كتبه « الماوردي » من القدماء ورشيد رضا وضياء الدين الريس من المحدثين.

* أن المجلس سيقطع الطريق على كل المؤامرات التي تترصد الجمهورية الاسلامية في حالة وفاة الأمام — أدامه الله — والذي التفت حوله جماهير الأمة.

* أن تشكيل المجلس يعني انتهاء عملية بناء المؤسسات الدستورية الأسلامية مما يدل على استقرار الحكم الاسلامي وثباته في ايران رغم كل دعاوي المتآمرين.

* أن ذلك الاقبال الهائل على عملية الانتخابات من كل فئات الأمة وطوائفها تعني وبالتأكيد هزيمة كل مؤامرات التفريق في الداخل بين عناصر الأمة الاسلامية وطوائفها.

* أن الانتخاب المباشر لاعضاء مجلس الخبراء من قبل الأمة يعني أن الأسلام يضع الأمة دائما في مكان المسئولية على مصيرها ومستقبل اسلامها.

في أحدى المناسبات اكد الامام الخميني على أن : « هتافات الله اكبر التي تصدح في كافة انحاء ايران الأسلام مزلزلة عروش المستكبرين هي التي ينبغي على الاعداء أن يتمنوا موتها في حناجر ابناء الشعب ليخمد لهيب الثورة ، لا أن يتمنوا غياب الأمام الخميني عن ساحة الأحداث »

ذلك أن هذا الذي يشتعل ويتصاعد في منطقة الوطن الاسلامي هو الأسلام وليس الخميني ، والأسلام باق والى يوم القيامة.

٢ — الاطار الجديد للحرب المضادة للاسلام

منذ اليوم الأول لانتصار الثورة الاسلامية في فبراير ١٩٧٩ وحتى الآن لم تتوقف المؤامرات ضدها بل وتتصاعد يوماً بعد يوم كما تتصاعد الى جانب الهجمة على الثورة الاسلامية في ايران هجمة شرسة على كل أجنحة الحركة الاسلامية في مختلف انحاء الوطن الاسلامي. ذلك أن الغرب بطرفيه الرأسمالي والشيوعي وبقيادة الشيطان الاكبر أمريكا يدرك تمام الادراك خطورة المد الأسلامي المعاصر وخطورة النهضة الاسلامية البادية في الأفق حيث أن الصعود الأسلامي وانتصار منهج الحق الالهي لن يكون الا على حساب هيمنة الباطل الغربي على مقدرات العالم وخاصة منطقة الوطن الاسلامي.

في العام الأول لانتصار الاسلام في ايران حاول



الغرب تسريب بعض عناصره الى السلطة كما حاولة استمالة العناصر الليبرالية ذات الصبغة الاسلامية ولكن الجماهير الاسلامية الواعية أسقطت المؤامرة فالعميل الأميريكي عباس أمير انتظام يمضي الآن عقوبة السجن على جرائمه التي لم تكن اثارة النعرات العنصرية (فرس — عرب) واحدة منها فقط . كما أن العملية الفذة التي قام بها الطلبة المسلمون باحتلال وكر التجسس الامريكي فيما كان يسمى السفارة الاميريكية في طهران ، تلك العملية التي احاطها المدد الغيبي الكبير كانت الضربة الأخيرة الى حكومة بازرجان الضعيفة التي غطتها شوائب الليبرالية ومنعتها من مواكبة مد الجماهير الثورية.

في العام الثاني للجمهورية الاسلامية وعندما أحس الغرب الكافر أن الاسلام يثبت أقدامه يوماً بعد يوم في ايران دفع صدام الى حربه المسعورة على جمهورية الأسلام ومطلع نهضته على ابواب القرن الخامس عشر الهجري ، وظن الكثيرون أنها الضربة الأخيرة وأن الجيش المفتت والحرس الذي كان في مرحلة التكوين لن يستطيعا أبداً ايقاف الزحف الجنوني لقوات صدام المدعمة بكل العون الغربي الشرير. وخلال أسابيع قليلة كانت قوات العدوان قد وصلت الى ابواب الأهواز وديزفول وقطعت نهر قارون الى ضفته الشرقية محاصرة مدينة عبدان ، وصدام يهدد باسقاط حكومة الاسلام وبأن قواته مستمرة حتى بندر عباس ... حتى في ايران وقف البعض حيارى لا يدرون ما الطريق. واذا بالأمام يتحدث الى الأمة مطمئناً « بأن الحرب خير » ومؤكداً بأن الاسلام سيلطم صدام لطمة لن ينساها ابداً . الكثيرون غفلوا عن المدد الالهي العظيم وعن وعد الله لعبادة بالنصر والتمكين والرباط على القلوب وغفلوا ايضاً عن ثقل الجماهير المؤمنة عندما تثق بوعد الله وتخوض الصراع بكل قواها وفئاتها ... يومها لم يفهم كلام الأمام جيداً بل ظن البعض من أعداء الله أن « الخميني يهذي في لحظات النزاع الأخير » . وقبل شهور وعندما وقف ابناء الحرس وتعبئة المستضعفين يرفعون راية « لا إله إلا الله » فوق أعلى

متذنة في خونين شهر، أدرك الجميع ما كان يعنيه الخميني وبدأ البحث الاستعماري مضطرباً عن طريق لانقاذ صدام ... ولكن إلى اين؟

في العام الثالث من حياة الجمهورية الاسلامية وفيما البلاد كلها تخوض حربها الصعبة ضد العدوان الصدامي بدأت المؤامرات تأخذ صيغة جديدة ... هذه المرة داخل النظام الاسلامي نفسه موقعة في حبائلها رئيس الجمهورية بني صدر الذي سقط أسيراً لبعض مفاهيمه النظرية ولمخطط محكم أحاطته به العديد من القوى المضادة للأسلام في الداخل والخارج ولكن بني صدر وحده هو الذي هرب من البلاد وبقيت الجماهير المليونية من حزب الله ترفع راية الله. وكان مؤلماً حتى العظم أن تفقد الأمة في أسابيع قليلة العشرات من اعز ابنائها في مؤامرة الارهاب والاغتيال والتصفية التي قام بها المنافقون فودعت باكية آية الله بهشتي ومحمد منتظري المسلم الأممي الذي اعتبر الوطن الاسلامي كله قريته الصغيرة ولم تبق بقعة من باكستان الى فلسطين الى لبنان الى المغرب لم تعرف وجهاً من وجوه نشاطه. ثم ودعت الأمة ابنها ورئيسها رجائي .... وقامت من جديد تصنع للاسلام العزيز قاعدته الصلبة.

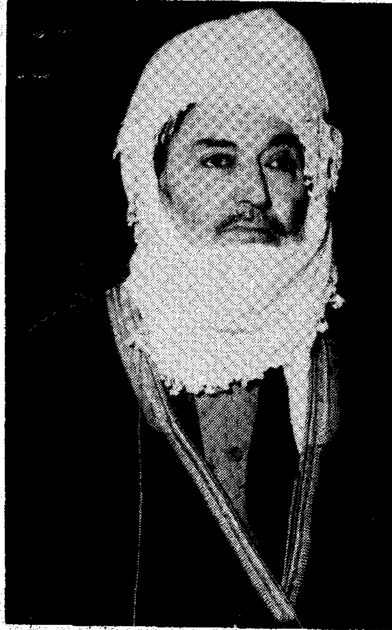
في العام الرابع وأمام انتصارات الاسلام المتصاعدة في ايران وأمام محاولات النهوض الاسلامي المتكررة في بقية انحاء الوطن الاسلامي، في سوريا وفي مصر وفلسطين وافغانستان.... توصل الفكر الاستعماري الى أن الفرصة الاخيرة أمامه هي ان يقطع الارتباط الوثيق بين الجمهورية الأسلامية والجماهير المسلمة خارج ايران وخاصة داخل المنطقة العربية بعد أن اعتراه اليأس من تدمير الاسلام داخل ايران في المنطقة العربية اغلبية سنية فما ايران ذات اغلبية شيعية فلتكن إذاً ورقة الطائفة التي استخدمت بنجاح كبير في القرون القليلة الماضية من قبل الاستعمار الأوروبي الغربي، لتكن هذه الورقة هي الاطار الجديد للحرب المضادة للأسلام وسور الحصار الذي سيبنى ليفصل بين الجماهير المسلمة في ايران والجماهير المسلمة في المنطقة العربية وباقي الوطن الاسلامي. وفي شهور قليلة طبعت العشرات من الكتب من قبل أقلام سنية وشيعية تذكر بالخلاف بين الشيعة والسنة وتصنع من الاختلافات البسيطة وهماً من دلائل التكفير والخروج عن الاسلام. ولكن هذا الاسلوب لم يؤد وظيفته كما ينبغي فالجماهير المسلمة الواعية أدركت أن تلك الكتب وتلك الأقلام لا تريد وجه الله ولا تبغي مرضاته، ثم لماذا الآن تفتح هذه الأبواب المشبوهة؟ لقد ادركت جماهير الأمة بوعيها وبإلهامها أن المقصود ليس الحفاظ على الاسلام وعقائده وانما ضرب الاسلام وثورته ونهضته.

ولأن خطر المد الأسلامي اكبر من أن يحتمله الغرب فقد بدأت في الشهور الأخيرة اساليب جديدة لاستخدام ورقة الفرقة والتجزئه تظهر الى السطح.

في ايران عدة ملايين من السنة وللسنة علماؤهم من الواعين الملتزمين بخط الثورة الاسلامية والحريصين عليه، كما أن هناك البعض من مدعي العلم والمتسلقين على بساطة بعض جماهير المسلمين واصحاب المصالح، تماماً كما أن في الشيعة أمثال شريعتمداري و «نجمن حجتيه» التي تمثل التاريخ المتخلف ذو الافق الضيق والمحدود والتي أصبحت الآن تقف على هامش الساحة بعد ازدياد الوعي الأسلامي لدى الملايين من الشعب المسلم الثوري. ونظراً لأن قوى الهجمة المضادة للاسلام لن تهدأ في صراعها ضد الصعود الاسلامي حتى يهيمن دين الله ومنهجه على العالم بأسره فان هذه القوى استغلت التركيبة المعقدة للشعب الايراني وبدأت تحاول أثارة مسألة الشيعة والسنة بطريقة جديدة.

في العدد الصادر يوم ١٨ ديسمبر من مجلة «المجلة» تحقيق بقلم أمير طاهري حول الشيخ عثمان النقشبندي أحد شيوخ الطرق الصوفية في المنطقة السنية من ايران. يهاجم النقشبندي الأمام الخميني ويعلن أنه خرج من ايران ليبدأ في قيادة أتباعه ضد نظام الخميني من الخارج.

كما أن هناك محاولة أخرى لاقامة ضجة حول مسألة فرض الأقامة الجبرية على الشيخ أحمد مفتي زاده. ولأن قضية



الشيخ محمد عثمان نقشبندي

الشيخ مفتي زاده هي الأكثر اهمية فسنؤجل الحديث حولها الى مابعد مناقشة مسألة النقشبندي.

من المعروف ان الطرق الصوفية قد ازدهرت ازدهاراً كبيرا في نهاية العصر العثماني الاسلامي وكان لذلك أسباب ونتائج ليس هذا موضع الحديث عنها، والحق أن للصوفية تاريخ طويل من الجهاد والدعوة في الوطن الأسلامي الحديث ولكن ما حدث في الفترة الأخيرة أن بعض مشايخ الطرق الصوفية وفي ظل الجهل والتخلف قد أغرتهم مكتسبات المشيخة فأصبحوا يتصرفون في وطننا وبين أمتنا وكأنهم سادة أقطاعيون يسلبون حقوق الجماهير المستضعفة ويعيشون مرفهين مترفين على عرقها وكدها وذلك تحت شبهات من التدين والولاء للاسلام.

والشيخ عثمان النقشبندي أحد مشايخ الطريقة الصوفية النقشبندية المنتشرة في اجزاء من تركيا وايران والعراق، وهو يتصرف في مناطق اتباعه تصرف السيد المطاع في أراضي الناس وأموالهم ومصائرهم ويعتبر أن لا سلطة هناك فوق سلطته والأسوأ من ذلك أن ابنائه الذين أغرتهم هواية السلطة والتسلط لا يتورعون عن القيام بأي شيء في تلك المناطق يؤكد هيمنتهم على البشر. في عصر الشاه لم يكن للنظام أي اهتمام بما يفعله الرجل فمنهجه واضح أن لا تدخل في الشئون السياسية مادامت هيمنته على اتباعه مستمرة ومتواصلة، ونظام الشاه لم يكن ليهتم كثيراً بما يفعله النقشبندي وأمثاله فالمنطقة بعيدة عن العاصمة وليست ذات جدوى اقتصادية كبيرة وكل ما كان بعيد عن عاصمته وافراحها وعن مصايفه وفسقها لم يكن ذا أهمية، وهكذا تعايش الشاه بسلطته مع الصوفية وطرقها. بعد الثورة الاسلامية وتصاعد التوجه نحو المناطق المستضعفة تحت توجيهات الأمام بدأت المشاكل في الظهور سواء في المناطق السنية أو في المناطق الشيعية وأمام تعسف الأقطاع القبلي ولا إنسانيته لم تقف الحكومة الاسلامية صامته أبداً وواجهت الجرائم بحزم وبما يفرضه العدل والواجب الاسلامي وفي العديد من المناطق الشيعية والسنية تحطمت أوكار الأقطاع وتقدم الأسلام نحو المستضعفين لتحريرهم وانقاذهم من القهر الأجتماعي والفكري.... والحقيقة أن الموضوع لم يثر الكثير من الضجة في الاعلام العالمي الذي تعود على مهاجمة الاسلام في ايران إلا أن مسألة النقشبندي أعتبرت فرصة سانحة لفتح باب من الحرب المضادة على الجمهورية الاسلامية فالرجل صوفي سني ومسألة «شيعة—سنة» هي الأطار المناسب لاهداف القوى الأستعمارية الان. ولذا فقد أسرع أمير طاهري الصحفي السابق في «اطلاعات» الايرانية في زمن الشاه والذي يعمل الآن في «المجلة» و «الصنداي تايمز» والذي كان معروفاً تماماً بعلاقته الوثيقة بدوائر السافاك التي كانت تسلمه المقالات الجاهزة لنشرها في الصحيفة، أسرع طاهري الى مقابلة النقشبندي واسرعت «المجلة» الى افراد صفحتين للمقابلة. والحق يقال أن المنشور في المقابلة قد كفانا

مؤونة النظر والتحليل فالرجل يقول : « أنهم انشأوا محطة اذاعة ماريفان في الأونة الأخيرة وهي لا تستخدم الا لمهاجمة اسرتي » وهو بالطبع لم يذكر لماذا ؟ لم يذكر للقراء جرائم ابنائه وتعذيبهم على حقوق الناس . ويقول ايضاً : « لقد ظللت دائماً على رأيي في أن رجال الدين يجب ألا يتدخلوا في السياسة اليومية . واليوم وقد أصبح الخميني رجلاً سياسياً يعمل بشكل سافر فانه ليس هنالك من سبب يدعوني الى تغيير مبادئي » ولا نجد هنا من داع للتعليق على ما يدعيه الرجل من فهم للأسلام يخالف أصول الاسلام الأساسية ولكنا نسأل : ان لم تكن السياسة هي السبب فما الذي يدعوه إذن لمعارضة الثورة والخروج من ايران لاعلان الحرب ضدها ؟ فالشيخ عثمان زاهد في السياسة ولكنه — بدون شك — غير زاهد في الأراضي والأموال والتسلط الاجتماعي الذي كان يمارسه وهذا هو بالتحديد ما دعاه الى الخروج . الغريب أن ما قصده طاهري من المقابلة كان اثارة مسألة الشيعة والسنة ولكن النقشبندي في حديثه لم يجد ما يتهم به الامام إلا أنه رجل سياسة وأنه رجل دين شيعي غير معتمد في شيعيته . ونحتار نحن القراء بين المؤامرات واجزاء المؤامرات ! !.

قضية النقشبندي واضحة لا تحتاج الى مزيد من الأهتمام ولكن القضية الأهم هي مسألة الشيخ الكردي السني أحمد مفتي زاده الذي وضع منذ شهور تحت الاقامة الجبرية فيما سجن بعض اتباعه ولم يتقرر بعد هل سيقدمون لمحاكمة أم سيفرج عنهم بعد حين . الخبر نشرته الشقيقة الكبرى « مجلة الدعوة » الصادرة من فيينا في عددها الأخير تحت عنوان مثير على صفحتين ذاكرة أن الشيخ أحمد مفتي زاده كان دائماً من المؤيدين للثورة وقد قاتل واتباعه ضد المنحرفين الانقساميين في المنطقة الكردية في الشهور الأولى للثورة وقد كان له بعض المطالب التي سعى الى تجميع علماء السنة في ايران قبل عدة شهور ضمن مجلس شورى في طهران ليبحثوها ويعلنوها للحكومة وأن الأجتماع دعي اليه مندوب من وزارة الداخلية ولكن الحكومة لم تراع تاريخ الرجل ولا قانونية اجتماعه وسارعت بالقبض عليه وايداعه السجن منذ عدة شهور وحتى الآن . هذا باختصار ما نشرته الشقيقة الدعوة . والحق يقال اننا في « الطليعة الاسلامية » قد قررنا أن نرفع صوتنا في هذا العدد ضد تصرف الحكومة الايرانية فالرجل ليس قاسملو ولا عزالدين الحسيني والجميع يعرف أنه وقف مع الثورة الاسلامية منذ الأيام الأولى ولكننا خلال الأسابيع الماضية قمنا بتحري الأمر والتدقيق فيه من عدة مصادر ووجهات نظر فوجدنا أن الأمر مختلف الى حد ليس ببسيط عما نشرته « الدعوة » ونحن ندرك بثقة أن الصورة الكاملة الصحيحة لوكانت قد توفرت للأخوة في « الدعوة » لما كان موضوع الشيخ مفتي زاده قد أخذ الصورة التي نشر بها .

الشيخ أحمد مفتي زاده هو ابن الشيخ مفتي زاده كان الوالد عالماً جليلاً وكبيراً من علماء السنة المسلمين في المنطقة الكردية من ايران وبعد وفاة الوالد تسلم الأبن مكانه وخاصة في ادارة المعهد الديني في سانندج وقد انتقل ولاء اتباع الوالد الى الابن في منطقة تتسم بعلاقات الولاء القبلي ومليئة بالمشاكل والعقد التاريخية ويقول الكثيرون أن الشيخ أحمد رجل فاضل ولكنه ابداً لم يكن في مثل حكمة وعلم والده ولكنه قد وقف منذ بداية الثورة الاسلامية في ايران مع خط الأمام الخميني ، ولأنه يعرف جيداً أن عزالدين الحسيني لم يكن إلا لعبة في يد الشاه فقد رفض موقفه المعارض للثورة كما أن مسئوليته الاسلامية قد منعته من تأييد قاسملو وجماعته الذين تربطهم روابط عديدة بالدوائر الاستعمارية العالمية والذين يحملون تصوراً غربياً لا علاقة له بالاسلام . وفي السنة الأولى للثورة وحين احتدم الصراع بين اعداء الأسلام والحكومة الاسلامية في المنطقة الكردية وقف الشيخ أحمد مع الحكومة الاسلامية وقاتل اتباعه مع الحرس الثوري ضد اعداء الثورة .

في ذلك الوقت أو قبله بقليل ارسل الشيخ أحمد

مبعوثاً الى العالم والمفكر المسلم الكبير أبو الأعلى المودودي رحمة الله عليه يسأله الرأي فأجابه المودودي قائلا : « ياشيخ أحمد هذا وقت الواجبات فأدوا واجبكم تجاه ثورة الاسلام وبعد أن يستقر حكم الاسلام طالبوا بالحقوق » ولكن الشيخ أحمد لم يلتزم طويلا بنصيحة المودودي رحمه الله وسرعان ما اعلن قائمة بالمطالب للحكومة معطياً اياها مهلة ١٥ يوماً للأجابة وكان من هذه المطالب انشاء جامعة في سانندج تحت اشرافه وعدة مشاريع ثقافية وعمرانية تحتاج الى سنوات للأعداد لها فما بالك بانشائها . وكان المرحوم اية الله بهشتي على علاقة دائمة بالشيخ أحمد وقال يومها : « الشيخ أحمد جيد لكنه عجول » . المهم تمت تهدئة الوضع بعد انذار الـ١٥ يوم ودارت أحداث متعددة في كردستان طلب على اثرها الشيخ مفتي زاده من الحكومة أن توفر له مكاناً خارج سانندج لأنه لم يعد باستطاعته مواجهة الضغط الذي تمثله الجماعات المنحرفة والتي كانت تدفع الى البسطاء كميات هائلة من الأموال التي حصلت عليها من العراق وغير العراق لتحريضها على العصيان ولم ترغب الحكومة الاسلامية أن تكون علاقتها بالشعب علاقة الرشوة فرفضت أن تستخدم الوسيلة ذاتها . وبناءاً على طلب الشيخ أحمد وفرت الحكومة له منزلاً في كرمنشاة بعيداً عن منطقة الصراع وصرفت رواتب لاتباعه المتفرغين وكان له كامل الحرية في الأتصال بجماعته بكردستان أو أن يحضروا اليه في أي وقت ، واستمر الأمر على هذا الوضع ، في حين واصلت الحكومة المركزية محاولاتها لتعزيز الأمن والاستقرار في كردستان ومطاردة العملاء والخارجين فيما قوافل « جهاد البناء » مستمرة في الوصول الى القرى بغير سلاح الا الجرارات وادوات البناء لمساعدة المنطقة المحرومة على النهوض وكل يوم يسقط من شباب « جهاد البناء » العديد شهداء معركة النهضة الحضارية الاسلامية في كردستان .

ولكن الأمور لم تستمر على ماهي عليه مع الشيخ

مفتي زاده ففجأة عاود الشيخ أحمد همهاته وحديثه عن مطالب جديدة وبدا أن هناك اتصالات في الخفاء للترتيب لشيئ ما، واذا بالشيخ يعلن أنه دعا بعض العلماء السنة من ساننداج وبلوشتان وتركمانستان (من عشرين الى ثلاثين) اضافة الى حوالي (٢٠٠ — ٣٠٠) من ابتاعه، الى اجتماع في منزله بكرمانشاه — وليس في طهران كما نشر من قبل — والحقيقة أن الشيخ مفتي زاده لم يأخذ تصريحاً من الحكومة لعقد الاجتماع بل أن قائد الحرس ومحافظ كرمانشاه نصحوه بألا يفعل مثل ذلك ولكنه رفض طلبهم وأصر على عمله. وفي الاجتماع تلى بياناً شديد اللهجة مطالباً بمجلس شورى جديد في البلاد يتقاسمه الشيعة والسنة بالتساوي وتعديلات في الدستور وتغيير الأذان في كل انحاء البلاد يرفع «أشهد أن علياً ولي الله» من الآذان ومهدداً في بيانه باستخدام السلاح ضد الحكومة ان لم تنفذ المطالب فوراً. بعدها اضطر المحافظ والحرس الى التدخل لفض الاجتماع وقد اعتقل الموجودين وأفرج عن معظمهم بعدها بقليل حين توضح أن لم يكن لهم أي دور في المسألة واعترف بعض اعوان الشيخ أحمد بتلقيهم أموالا من دولة عربية وأن المسألة كانت اكبر حتى مما تصوره الشيخ الذي اندفع تحت ضغط البعض وعدم تحليه بروح الحكمة والتدقيق في عمل أقل ما يوصف به انه خروج على الحكومة الاسلامية وقد فرضت الاقامة الجبرية على الشيخ أحمد والمؤكد أن أحداً لم يسيئ اليه بأي شكل من الاشكال والمسألة انهيت بهدوء والموضوع بأكمله الآن امام رأيين: الأول أن يفرج عن الجميع بعد أن أصبح واضحاً لهم ولغيرهم كم كان عملهم بعيداً عن روح الأسلام، والثاني أن يقدموا للمحاكمة وعلى الفقه السنة وأمام قاض سني كما ينص الدستور بتطبيق فقه المذاهب الاسلامية أي كانت حيث تتواجد اكثرية من اتباع المذهب.

هذا هو شريط الأحداث الذي جرى في مسألة الشيخ مفتي زاده، أما خلفية الأحداث فهذا ما سنبحثه الآن:

منذ حوالي سنة او يزيد بدأت حملة متوازية من نشر الكتب المسطرة من موقف شيعي وسني على ما يبدو عليها، يطعن فيها الشيعة بالسنة ويطعن السنة بالشيعة وقد طبعت كتب مشبوهة وسيئة السمعة في مصر والخليج وباكستان والارض المحتلة وايران نفسها وبدا واضحاً أن الامر ليس صدفة فقد بيعت الكتب بأسعار لايمكن أن توازي قيمتها بل واحياناً وزعت مجاناً كما حدث في موسمي الحج الأخيرين وكان لابد أن يتساءل المخلصون لمصلحة من هذا؟

وقد تزامنت مشكلة الشيخ مفتي زاده مع هذه الأحداث ومطالبة التي أعلنها يعرف هو شخصياً قبل أي شخص آخر أنها غير منطقية وغير معقولة: فمسألة الآذان يعرف الجميع أن هذا الجزء منه ليس واجبا لدى علماء الشيعة ولا يعتبر جزءاً من الآذان ولكن تعود الناس عليه لمئات السنين يجعل مسه بشكل مبكر وسريع أمر غير معقول وغير منطقي وقد يثير الكثير من عواطف الناس، فان كانت المسألة مسألة التقريب فالملاحظ أن هناك العديد من الخطوات التي اعلنها الامام الخميني من أجل وحدة الأمة، من أقامة صلاة الجمعة الى التغيير الجوهري الذي طال مجالس العزاء وأوقف بشكل نهائي مسائل التفرقة التي كان يشجع عليها حكام الجور والعملاء ودعوته المتواصلة الى تكافل الأمة وبث روح الوحدة بين جماهير المسلمين الشيعة في ايران حتى اصبحت الصلاة خلف أمام شيعي او سني مسألة عادية بين المسلمين في ايران وخارجها وايضا أعطاء العديد من المناسبات الدينية الشيعية مدلولات وحدوية اسلامية مثل «اسبوع الوحدة» و «يوم المستضعفين»... الخ. كما أن مسألة التقريب ليست بالمسألة الهينة التي يمكن أن تؤخذ بها خطوات مفاجئة وتحل ببيانات التهديد من هذا الطرف أو ذاك فما زرعه التخلف والأستعمار على مدى قرون طويلة يحتاج منا الى صبر واناة وبحث حتى يمكن حله. أما مطلب حل مجلس الشورى وتقسيمه بالتساوي بين الشيعة والسنة في ايران فهو أصلاً مطلب غير منطقي وغير

واقعي وهو كذلك لا ينم الا عن روح طائفية او عن طقس مؤامرة. وقضية تعديل الدستور قضية ليست بالجديدة وهي مهمة مجلس الخبراء الذي لم يتم انتخابه الا قبل شهر واحد فقط والجميع يأملون أن يسعى المجلس في أقرب فرصة الى حل هذه المشكلة التي اعلن منذ مدة طويلة أن الامام الخميني أوصى بحلها.

ولكن كل ما مضى لا يكفي لتوضيح الصورة تماماً ولنتمكن من ذلك فلنبحث عن الوجه الآخر للمشكلة: هل كان الشيخ مفتي زاده هو وحده طرف الأحداث الأخيرة أم أن هناك هجهات أخرى؟ لقد اعترف بعض اتباع الشيخ بأنهم تلقوا أموالا من الخارج وأن ماتم كان حسب تخطيط مسبق من بعض الجهات التي تدعي الاسلام ويهمها أن ترى مشاكل المسلمين تتفاقم ومحاولات وحدتهم تسقط، والمفاجأة في الموضوع أن شبكة من المعممين الشيعة يقدر عددها بـ١٥ — ٢٠ فرداً ألقي القبض عليهم ايضاً بنفس التهمة، تهمة تلقي أموال من الخارج ونشر الدعايات والكتب السيئة التي تدعو للتفرقة بين المسلمين الشيعة والسنة ولكن أحداً لم يشر الى هذه المسألة لأن اثارتها خارج ايران قصد بها عزل الثورة الاسلامية عن جماهير الملايين من المسلمين السنة في المنطقة العربية بالذات. وحتى يزداد الأمر وضوحاً فالذين تم اعتقالهم من الشيعة ينتمي بعضهم الى اتجاه «نجمن حجتيه» المتخلف ذو الأفق المحدود والذي وجهت له الثورة الاسلامية ضربات موجعة بنشر الفكر الثوري الاسلامي وبطرح ولاية الفقيه فأعادته الى حجمه الطبيعي كقوة هامشية في المجتمع الاسلامي داخل إيران. وقد وزع هؤلاء البيانات والكتب التي تتهم الحكومة القائمة في ايران بالابتعاد عن مذهب آل البيت (!) وانها دولة غير شيعية (!) وتحارب المذهب الشيعي (!) بل والاكثر من ذلك اتهامهم لأية الله العظمى المنتظري بأنه سني وليس شيعياً (!) كما وأشاعوا أفكاراً للتفريق بين السنة والشيعة... وسنذكر هنا اسماً واحداً من هؤلاء لعله يكفي على توضيح حجم المؤامرة، وهو محمد رضا مامقاني المعتقل الان مع الآخرين الذين سيقدمون جميعاً لمحكمة الاسلام حسب أوامر الأمام المعلنة بأن لا أحد فوق القانون الاسلامي.

نرجو أن نكون بذلك قد اوضحنا جانباً من الصورة للمسلمين في كل مكان، فالمؤامرة تتحرك بهدوء وهي مستمرة مادام الحق في تصاعده والاسلام في نهضته، ذلك أن كل القوى من اعداء دين الله ومنهجه، كل القوى التي يرعبها أن يتحرك المستضعفون من المسلمين ويستلموا زمام أمرهم ويدحروا الى الأبد قوى التسلط الغربية وادواتها... هؤلاء جميعاً مستمرون في محاولتهم لتثبيط الصعود الاسلامي وايقاف قيام الجماهير المسلمة.

إن اهدافهم واضحة: فقد كانت تجزئة الوطن الأسلامي الى عشرات الوحدات الصغيرة وتجزئه الأمة الى مذاهب وفرق وطوائف متناحرة، كانت هذه التجزئة احدى أهم ادواتهم في السيطرة الاستعمارية والهيمنة والنهب التي تواصلت على مر القرون، واليوم وبوادر وحدة الأمة أرضاً وشعباً تلوح في الأفق لن يكون أمامهم الا المواصلة من جديد لابقاء التجزئة والتناحر والشقاق.

فلتعي جماهير الأمة حجم المؤامرة.. وليعي ابناء الحركة الاسلامية أدوارها ولنقف جميعاً في مواجهة الغرب ومؤامراته فهذا لن يكون إلا عصر الجماهير المسلمة.... عصر انتصارها... عصر صعودها.... وعصر هيمنة منهج دينها الحق.

د. عز الدين ابراهيم
أحمد صادق

عن الإسلام.. والسجن.. والحياة..



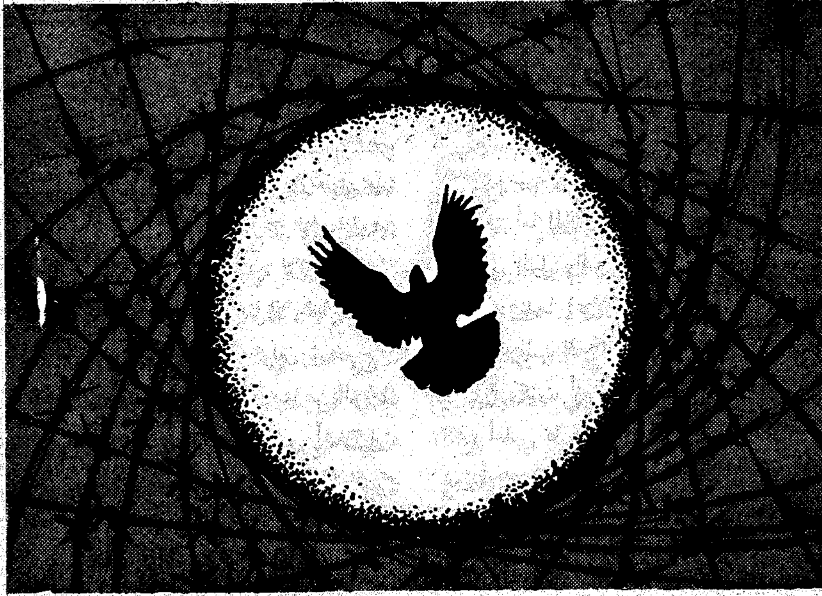
صافي ناز كاظم

صافيناز كاظم : نحن مضطرون هنا للتعريف بها ، رغم أنها اكبر من التعريف : الآن في الخامسة والأربعين ، بدأت عملها الصحفي في أخبار اليوم ١٩٥٥ . وبعدها بعشرة أعوام كانت قد حصلت على درجة الماجستير في النقد من جامعة نيويورك . وفي ١٩٧١ أمرت السلطة الساداتية بمنعها من النشر في مجلة المصور حيث كانت تعمل ، وفيما بعد فصلت من عملها . في العشر سنوات الأخيرة كان النظام يتعمد اتهامها بالميل الى اليسار وذلك كذريعة لمطاردتها واعتقالها وقد أدت حالة العقم التي يمر بها اليسار المصري الى أن يسكت اليسار عن الاتهام ويحاول أن يجعل من صافيناز كاظم إحدى رموزه النضالية ، ولكن انتقالها المبدع الى صف الاسلام الثوري في السنوات الأخيرة واصدارها لكتابها الهام «في مسألة السفور والحجاب» في العام الماضي والذي نشرت «الطليعة الاسلامية» في عددها الأول فصولا منه ، يضعان صافيناز كاظم في مقدمة المسلمات المجاهدات على أرض الكنانة . في سبتمبر ١٩٨١ بدأ السادات حملته الأخيرة على الحركة الاسلامية في مصر وكانت صافيناز كاظم ضمن مئات المسلمين الذين زج بهم السادات الى سجون مصر غير عابئ بابنتها الطفلة «نواره» التي لم يكن هناك من يرعاها .

اليوم صافيناز كاظم مازالت ممنوعة من الكتابة ، مفصولة من عملها الذي هو مصدر رزقها الوحيد ، ولكنها كما مصر المسلمة لازالت تقاوم ...

فيما يلي مقتطفات من حديث لها حول الاسلام .. دين الله الحق .. عقيدة الأمة وهويتها وامتدادها الطويل ... حول تجربة الاعتقال الأخيرة وابعادها ... وحول الحياة .

«الطليعة الاسلامية»



* **السجن** : عندي لم يعد عنبر المتسولين الملئ بالجرب والقمل والمميت صيفاً وشتاء . ولم يعد عندي زنزانة التأديب المهينه لحبس كلب . ولا زنزانة الحبس الانفرادي : التي هي في الأصل زنزانة لحجز المرضى بالجرب من الجنائيين :

السجن عندي هو كل أشكال القهر والتعدي على حقوق المواطن التي كفلها له الدستور ! —أي دستور إن شاء الله كان دستور صدقي باشا : سيظل بالدستور حد أدنى —لحماية كرامة المواطن ولو كشكل يحفظ ماء وجه حكام الجور— أمام الملأ العالمي . السجن عندي أن أكون مهددة في كل لحظة بمن ينتهك بيتي ويدخله رغما عن أنفي ويعبث بأوراقي وكتبي وخصوصياتي وحرماتي ومن دون تصريح أو أمر قبض أو أمر تفتيش أو حتى بطاقة هوية تؤكد أن هؤلاء الرجال الساقطين على رأسي هم فعلا من مباحث أمن الدولة . السجن عندي هو الاحكام العرفية وقانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية التي تبيح لوزير الداخلية إعتقال وسجن المواطن دون إبداء الأسباب !

* عندما تم مد العمل بقانون الطوارئ أعددت شنطة لوزام السجن ووضعتها تحت مكتبي : في ظل قانون الطوارئ «يكاد البرئ يقول خذوني— لقد سجنت ٣ مرات بلا ذنب— (بمعنى أنني لم أتجاوز حقوقي الدستورية)— وبتهم باطلة وتحت أسماء وقضايا وهمية : فما الذي يمنع أن أسجن بعد ذلك ألف مرة ظلما؟ ليس هناك ضمان يمنع إعتداء السلطة على حقوقي الدستورية : إن السلطة لا تتعامل

معنا كمواطنين ولكن كرهائن أو أسرى تحت يدها وهي حرة تفعل بنا ماتشاء : حتى الأسرى لديهم قانون دولي يحميهم لكننا لانملك إلا أن نستغيث برحمة الله — ونعم بالله — حتى هذه اللجان التي أقامتها بعض أحزاب المعارضة العلمانية تحمل هذه الأسماء المعسولة : مثل «الدفاع عن الحريات» و «حقوق الانسان المصري» مجرد لافتات مزيفة تضيف إلينا الأحزان ولا تزيدنا إلا خبالا حيث أنها تتضمن بين أعضائها المسئولين شخصيات شديدة التخلف والقبح ولها رصيدها من السلوك المشبوه والبدائي المنتهك لقواعد وأخلاقيات الحرية وحقوق الانسان حتى أننا بالمقارنة قد نصل الى تفضيل شرطة الجور والعسف الحكومي عليها . فتجد أننا بهذه اللجان كالمستجير من الرمضاء بالنار وكالمختار بين المشنقة والكرسي الكهربائي . ولو كنت معتقلة وجاءني مندوب عن هذه اللجان سوف أرفض مقابلته وأقاطع معونته : الله الغني : «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» : هذه الآية الكريمة تظلل قلبي — وقلوب المؤمنين — بالندى والطمأنينة ولذلك فأنا لا أخاف شرطة الجور أبداً . إنني أقرأ القرآن كل ليلة قبل أن أنام وأنا أحكم إغلاق باب شقتي وأدعو الله أن يملأ بيتي حرساً من عنده يدافعون عني ضد شرطة الجور والظلم والافتراء . وحتى عندما يتم إعتقالي : يسكن قلبي سلام وأشعر أن السجن مكان يحفظني فيه ربي من شياطين الانس والجن ومن الفتنة : وأعرف أن الله يريد أن يقيم الحجة على حاكم الجور حتى يأخذه بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر . كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تقول على من ظلمها بالخوض في حديث الافك : «هلك في فلان وهلكت في فلانة» — كذلك دائماً يكون الأمر عندما يريد الله أن يهلك إنسان : حاكماً أو غيره : يوقعه في فتنة الظلم : فيبغي ويفتري الكذب على الأبرياء ويفتك بهم حتى يحق عليه القول فيدمره الله تدميرا : أما المظلوم فتشرق عليه الشمس دائما حتى في الليل والسجن والقبر.

* عندما إعتقلوني في ١٩٨١/٩/٢ كنت متقدمة بطلب للعمل في كلية التربية للبنات بمكة المكرمة وكنت أدعو الله بهذه الصيغة : «اللهم افتح أمامي طريق مكة للعبادة والرزق» . وإذا بي أجد نفسي في طريق القناطر للسجن والاعتقال : وصدقني لم أندهش ولم أحزن وقلت لابد أن الله يريد لي الخير في هذا الاتجاه . وحولت سجني واعتقالي الى عبادة خالصة : ختمت فيها قراءة المصحف الشريف سبع مرات وصمت أغلب الايام وصليت ليلاً ونهاراً ماشاء لي الله من الصلاة كما أحب : وكرست دعاء السجود ودعاء لحظة الافطار بعد الصيام ودعاء قيام الليل ضد حكام الجور والظلم في مصر والوطن الاسلامي والكرة الأرضية — وتحول سجني الى فرار إلى الله وهجعة في كنفه وخلوة للعبادة . وعندما ضاقت الزميلات العلمانيات بالضوء الذي أشعله ليلاً — لقراءة القرآن — في عنبر المتسولين الذي ضمني معهن شهراً : جاءتني عقوبة من ضابط المباحث الذي أمر بتحويلي الى زنزانة انفرادية : وكانت عقوبة مريحة فاصطنعت الغضب وأخفيت فرحتي في قلبي حتى لا يتراجع عن القرار الذي أراد به تعذيبي فاذا به نعمة تنزل علي من عند الله . وكما قال الله سبحانه وتعالى :

«يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم» كانت عقوبة الحبس الانفرادي برداً وسلاماً على صافيناز ! فقد إلتقت مع رغبتي في أن أكون بغرفة وحدي لا أطفى فيها النور ليلاً أبداً . وكنت أردد : «أليس الله بكاف عبده؟» بلى والله العظيم : فكما توقعت إنتهى سجني بالخير لي ولمصر كلها ولو لفترة أشفى الله فيها صدور المؤمنين وأذهب غيظ قلوبهم . وإن كنا قد خسرنا بعض الشهداء فالرسول الكريم ﷺ كان يهدئ حزن المؤمنين بقوله الطيب : «قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار» والحمد لله .

* لقد مللت سؤالي عن حديث الافك الذي أشاعوه عني بأنني شيوعية : هذا إفتراء ألفه ولحنه وغناه كل من أراد إيذائي وإنني لا أسامح كل من يخوض فيه وأدعو عليه وأسأل الله أن يقتص لي منهم جميعاً قصاصة العادل . ولقد قلت للمحققين في المرات الثلاث التي تم فيها إعتقالي بسبب هذه الكذبة السوداء : إنكم تروجون للشيوعية وتحترمونها وتدعون اليها حين تلصقون تهمة الشيوعية بكل إنسان ترونه فاضلاً يغضب للحق والخير والجمال ويتحدث عن الثورة والانسان وحق المستضعفين وهلاك المستكبرين حتماً والمفسدين في الأرض . إنني لم أكن ماركسية أو شيوعية في يوم من الأيام وأعتبر الفكر الماركسي فكراً رجعياً لأنه يرجع بنا الى ماقبل الاسلام وأعتبر الشيوعيين متجمدين وضد التطور وسلفيين : لأنهم يتبعون أسلافهم الذين كذبوا الرسل وكفروا بآيات الله . نعم لقد كنت قومية متحمسة للقومية العربية والاشتراكية العربية كصيغة خلاص لجماهيرنا ذلك وأنا متصورة أن الأساس في كل هذا الفكر هو الاسلام ومنطلقات وتصورات الاسلام . ولكن تبت الى الله بعد أن أثبتت لي تجربة عبدالناصر وصدام حسين أن القومية العربية تهادن الاسلام لصلحتها لكنها كلما واتتها الفرصة لا تضرب إلا الاسلام ولا تذبح الا المسلمين . ولقد خرجت من هذا الفكر كما خرج يونس من بطن الحوت وهو مليم لأنه كان المسبحين . إنني وجماهير الوطن لعربي لسنا في حاجة الى اي صيغة خلاص علمانية غير إسلامية من أي نوع : إن الاسلام هو الصيغة الوحيدة التي تنفع لخلاص المسلمين وغير المسلمين وهو يشمل عروبتنا ومصريتنا وسودانيتنا إلى آخر أسماء أقطارنا العربية التي فتحها الاسلام لينقذ عباد الله بواسطة حكم أيديولجيته الفذة الالهية . إنني بصراحتي وشجاعتي وثورتي على الظلم والجور والباطل لايمكن أن أكون إلا «**مسلمة**» لأنني من الذين علمهم القرآن الكريم — كما جاء في سورة الشورى آية ٣٩ «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» وهكذا ترى أن «المسلم» — بأمر القرآن — لا يحق له السكوت على «البغى» أبداً : عندنا في الاسلام السكوت على «البغى» : حرام : فهل أملك بعد ذلك أو أستطيع ألا أكون «**ثائرة**» على «البغى»؟ يعني أكسر أمر الله؟ حاشاي !

* عندما فصلتني أمينة السعيد من عملي الصحفي بدار الهلال في ١٩٧٩/١١/١١ — بعد منعي من النشر في ١٩٧١/٨ — قلت لها : لقد فصلت نفسك في واقع الأمر ولم تفصليني : وعاقبت نفسك ولم تعاقبيني : أهذه نهاية أمينة

السعيد؟ مسكينة! تصور أول امرأة تتقلد منصب رئاسة مجلس ادارة مؤسسة صحفية تتورط في الشر وتقع في الظلم وتقوم بارتكاب أبشع جريمة يمكن أن يرتكبها مسئول في موقع السلطة وهي جريمة: «الفصل التعسفي» المترلف لأصحاب السلطان — وهي الجريمة التي يسميها شعبنا في أسلوبه العامي البسيط: «قطع العيش»: بغية التجويع والاذلال: لكنني لا أجوع والحمدلله لأنني صائمة معظم الوقت. فيما مضى قام د. طه حسين بفصل الدكاترة زكي مبارك: فكتب زكي مبارك مقالاً يقول فيه: «سأشوى لحم طه حسين وأطعمه أطفالي!» ولكني لن اشوي لحم «أمينة السعيد» لأنني أفضل أن يتولى الله سبحانه وتعالى هذا الأمر عني!

* إنني مازلت مفصولة رغم الوعد الذي كان السادات قد أعلنه في نقابة الصحفيين في مارس ١٩٨١: الوعد بعودة الصحفيين الذين أمر بفصلهم من أعمالهم بسبب معارضتهم لكامب ديفيد. ووقتها إتصل بي صلاح جلال نقيب الصحفيين وبشرني بأنه سيتم — بناء عن أمر رئيس الجمهورية — الغاء قرار فصلي الظالم. وإذا بهم يأخذوني الى السجن في ٨١/٩/٢ وقلت للمحقق هذا تنفيذ غريب لوعد رئيس الجمهورية بعودتي الى وظيفتي! وبعد الافراج عنا في ١٩٨١/١١/٢٥ — قال لنا الرئيس مبارك أن المفصول سيعود الى عمله. ولكني لم أعد. وتحولت عملية عودتي بين الأستاذ صلاح جلال نقيب الصحفيين وبين الاستاذ مكرم محمد أحمد رئيس مجلس ادارة دار الهلال الى لعبة: «حبة ملح: عند الجارة!» وبعد مرور عام كامل على وعد الرئيس مبارك أرسلت اليه برقية في ١٩٨٢/٩/٢٥ أفيده بأنني مازلت مفصولة وتركت نسخ من هذه البرقية عند الاستاذ «**مصطفى أمين**» والأستاذ «**فتحي رضوان**» و «جريدة الاحرار» ليكونوا شهود وحتى لا يزعم أحد بأنني تكاسلت عن حقي أو أن رئيس الجمهورية لاعلم لديه بالظلم الواقع على المواطنين. ولعل إستمرار فصلي يكون خيراً أراده الله لي مثل إمتحان الصبر على المكروه، لكن لاشك أن المسئولين عن تجويعي أنا ونواره ابنتي لن يصيبهم الخير أبداً، بل هي فتنة الظلم اصابهم بها الله: مساكين!

* تسألني عن تجربة «الاوتوستوب» التي قمت بها مع شقيقتي الدكتورة فاطمة كاظم — التي كانت أول مصورة صحفية وأصبحت الآن مدرسة بجامعة أسيوط وهي كذلك محجبة والحمد لله — التجربة كانت في بداية عملي الصحفي وسماها موسى صبري رئيس تحرير مجلة الجيل وقتها: «أجرأ مغامرة صحفية لسنة ١٩٥٩». إنني أنظر الى هذه التجربة — والى كل حياتي التي سبقت التزامي بالحجاب منذ أدائي فريضة الحج في يناير ١٩٧٢ — أنظر إليها نظرة نقدية للاستفادة والعبرة. وأجد رغم أنني كنت مسلمة بالايمان والعقيدة في كل لحظة من حياتي إلا أنني كنت مسروقة من اسلامي: كانت عقيدتي الاسلامية منفصلة عن سلوكي. كنت أعاني على المستوى الفردي من الانفصام بين العقيدة والسلوك وهو الانفصام ذاته الذي يعاني منه مجتمعنا ككل. فمجتمعنا ليس مجتمعا كافراً: هذا تشخيص خاطئ: مجتمعنا مسروق من

إسلامه وهو يبحث عنه وسيجده بكل تأكيد إن شاء الله. ولا غرابة في تلك الحقيقة: فمنذ مطلع القرن والمحاولات الشريرة كانت والسعي الدؤوب كان لسلخنا عن إسلامنا ولوي رقبتنا — حتى الكسر — لمحاكاة الغرب بكل اجنحته: الرأسمالية والماركسية. وكانت الحرب العلمانية معلنة بشراسة في وجه المقاومة الاسلامية التي كانت تسعى لبعث النهضة المصرية من منطلقاتها الصحية الاسلامية. وللأسف إنتصرت القوى العلمانية — بمساعدة أبالسة الماسونية والبهائية والصهيونية وكل من له مصلحة في ضرب الاسلام — انتصرت تلك القوى ونجحت في فصل الاسلام عن الدولة وتعاملت بعد ذلك مع الاسلام بأدب القرود أو نفاق القرود فكانت تقبله قبلة الموت أمام الجماهير وغالبيتها المسلمة، توطئة لتركه جوار الحائط كعمامة متخفية لا مكان لها في العصر الحديث — كما زعموا ويزعمون قطع الله ألسنتهم إن شاء الله — وكان يجب لكي تتم عملية ضرب الاسلام وإحتلال كل الأرض التي فتحتها العقيدة الاسلامية لانقاذ البشر: كان يجب أن نسرق نحن أبناء الاسلام من إسلامنا ليظل وحيداً ونظل عرايا الظهر بلا دفاع. وكان جيلنا نحن بالذات — مواليد الثلاثينات — هدف هذا الاغتصاب الفاحش. فنحن الجيل الذي تم تمجيده من حيث كان هوانه وأعلن انتصاره من موقع هزيمته وتصور حريته وهو يتنازل عن رأسه ويديه وقدميه لتكبلها سلاسل التبعية وثقالات التقليد. نحن الجيل الذي سمي الابداع: تقليد وسمى التقليد: إبداع ومعاصرة! فكان الذي يبدع من تراثنا الاسلامي ويسهم في استمرار امتداد الحضارة الاسلامية، كان يسمى رجل تقليدي محافظ وكان الذي يقلد وينقل عن الغرب ويحول نفسه الى مندوب مبيعات لكل فكرة غربية، كان يسمى: رجل مجدد مبدع خلاق! نحن الجيل الذي ضيع صباه وشبابه يتطلع بشغف الى أوربا وأمريكا والاتحاد السوفيتي: ينهل منهم الفلسفة والفن والشعر والثقافة حتى أنماط الحب والعشق والمعاملات ونظم الحياة والعلاقات بين الأفراد وليت هذا الشغف كان شغفاً نقدياً يأخذ ما يأخذ ويطوعه لاحتياجاتنا ويرفض مايرفض لأن مالدينا أفضل: لم يحدث هذا للأسف، كان شغفاً ببغاوياً مقلداً تقليد القرود: يتصور أنه بمحاكاته النماذج الأوربية والامريكية والسوفيتية سوف يحقق لمصر نهضة وسبقاً. وفي بداية إشتغالي بالصحافة عام ١٩٥٥ — وكنت طالبة بالجامعة في الثامنة عشر من عمري — كانت القيادات الصحفية التي تعلمنا على يديها واتخذناها قدوة ومثلاً أعلى: كانت كلها قوى علمانية — من الائمة الداعين إلى النار — وكانوا — مسروقين من الاسلام أيضاً — يوجهون خطواتنا نحو كل سبيل يبعدنا أكثر عن الاسلام. وكانوا يحققون بنا مالم يستطيعوا هم أن يحققوه في سبيل تنحية الاسلام عن حياتنا. ولم نكن نعي ذلك بوضوح لأنها كانت فتنة عظيمة إبتلانا بها الله وقد تاهت فيها رؤيتنا تماماً وزاغت فيها أبصارنا: وأذكر أنني عندما فكرت في رحلة «الأوتو ستوب» كان تفكيري يسير على النحو التالي: إنني أريد أن أشاهد أوروبا العظيمة هذه التي يحكون عنها وعن ناسها: انني شابة صغيرة مفلسة. كل شباب



أوروبا المفلسين يطوفون العالم على طريقة «الأوتوستوب». هل يمكن أن أحاكيهم مع الحفاظ على تقاليدي كفتاة عربية مسلمة؟ وكان أقصى ما يدركه وعيي في الحفاظ على تقاليدي كمسلمة هو: ألا أقرب الخمر والخنزير والمحرمات بين الرجل والمرأة! وسافرت أنا وشقيقتي وطفنا أوروبا سيراً وتعباً ومشقة وجوعاً — ومازلت الى الآن أعاني من تمزق في عضلات كتفي اليمنى بسبب حملي حقيبة الظهر الثقيلة التي كان بها متاعي وكلما إشتدت بي آلام هذه الكتف أحمد الله وأقول اللهم كفر بها ذنب حماقتي — وكتبت هذه التجربة حلقات في مجلة الجيل الجديد وصفق لنا الجميع وتصورت أننا نجحنا في التجربة لمجرد أنني وشقيقتي إلتزمنا بالصلاة وتجنب المحرمات. لم أتبين ما اراه الآن بوضوح: أن الخطأ في التجربة يبدأ من أنها لم تخرج أصلاً من تصور إسلامي يجعلني أقرر أنها تجربة لا لزوم لها على الاطلاق وانني خرقت بها حدوداً وأصولا اسلامية كثيرة تبدأ بالزي الذي كنت أرتديه والذي تشبهت فيه بغير المسلمات وتنتهي بأنني: شغلت نفسي بلغو من التعب والمشقة وكان يجب أن أوفر طاقتي للجهاد في سبيل الدفاع عن نفسي وتحريرها من الغزو العلماني الهمجي نصرة لله وللرسول. إنني اعتبر عام ١٩٧٢ هو العام الذي أعدت فيه إعتناق اسلامي وحررت فيه نفسي من الاستعمار العلماني وعالجت فيه روحي من الانفصام بين العقيدة والسلوك.

* لقد تمت سرقة نفوسنا قبل أن تسرق فلسطين وكل الأرض الاسلامية المحتلة وإننا لن يمكننا تحرير فلسطين وأرضنا المحتلة حتى نقوم أولا بتحرير أنفسنا من كل الرؤى غير الاسلامية: ليس قبل أن نقوم باعادة كل المسروقين من الاسلام الى الاسلام: إنني لا أسعى نحو «تكفير» المجتمع على العكس. أسعى نحو «أسلمة» المجتمع. وأنا ادعو أعضاء لجنة الدفاع عن الثقافة القومية أن يبدؤوا بأنفسهم وأنفسهن ويدافعوا عن الثقافة القومية في عقولهم وصدورهم وقلوبهم — وهن أيضا — فعندما نتحرر بالعودة الى الاسلام وننفك عنا طلاسم السحر الغربي: العلماني: اللا اسلامي لنعود بشراً

بعد أن ظللنا بجعاً مسحوراً على مدى أكثر من نصف قرن: عند ذلك فقط: سوف تتحرر فلسطين وتتطهر من الرجس الصهيوني والنجس اللا اسلامي وسوف نرى أمتنا هذه الذليلة المهانة وقد إستعادت كل أوراق اللعبة لتصير ١٠٠٪ بين أيدينا!

* إن المعارضة القائمة معارضة عرجاء لأنها تمثل المعارضة العلمانية فقط ومثل هذه المعارضة لاتمثل الشعب وقاعدته الجماهيرية العريضة التي تعتنق الاسلام وتجد فيه دنياها وآخرتها. إن هذه المعارضة لايمكن أن تعبر عن مصالح الجماهير المصرية لأنها لا تنطلق من التصورات الاسلامية التي تنطلق منها مصالح الجماهير المسلمة. إن جماهيرنا محتاجة الى من يعيد اليها طوق نجاتها — (الذي هو الاسلام) — محتاجة الى من يعيد اليها أبناءها المسروقين منها ومعهم كل مسروقاتها الأخرى. وأنا لا أفهم هذه المعاملة غير العادلة التي تجعل الحكومة تسمح لثلاث احزاب معارضة علمانية بممارسة نشاطها علناً مع إصدارها للصحف وإقامتها الندوات وما الى ذلك بينما لا تعطي الحق للمعارضة الاسلامية بالتواجد أصلا: بل تسمح للمباحث بتعويق تنفيذ قرارات المحاكم التي تصدر برفع التحفظ عن الصحف الاسلامية والمطابع الاسلامية: مثل قرار إصدار مجلة الدعوة الموقوف وقرار رفع التحفظ عن مطابع المختار الاسلامية الذي لم ينفذ حتى الآن ١٩٨١/١٢/١. وتواصل المباحث إعتقال الشباب المسلم وتتربص به عند كل مسجد وتمنع صلاة العيد في الخلاء كما تأمر بذلك السنة المحمدية ثم تواصل إقامتها لكاريكاتير الحوار هذا الذي يدور بين وزارة الداخلية والمسجونين المقيدين الواقعين تحت رحمة وإرادة شرطة المباحث، ويتم هذا الامتهان يوماً ويعرض تحت سمع وبصر الجميع ويطلبون له كذلك المباركة والاعجاب والاشادة!

ويصل الألم بالمعارضة الاسلامية حداً لا مزيد عليه حين تتولى صحف المعارضة العلمانية تبني قضاياها والدفاع عن معتقليها: وطبعاً يتم هذا التبني غير المنطقي بأسلوب: «طبيخ الزوجة لضرتها!» ولك أن تتخيل طبعاً طعم هذا الطبيخ والعياذ بالله!

* إنني أطالب باقامة حزب «التجمع الوطني الاسلامي التوحيدي» تتجمع فيه كل فصائل المعارضة الاسلامية من أقصى ما يقال عنها راديكالية الى أدنى ما يقال عنها معتدلة! وبظهور هذا «التجمع الاسلامي» سوف تستقيم المعارضة الحقة المعبرة عن قضايا ومصالح الشعب المصري: هذا اذا كانت الحكومة جادة حقاً في رغبة الاستماع الى صوت المعارضة الشعبية الصادقة: لأنه من دون إتاحة الفرصة لصوت المعارضة الاسلامية للتعبير عن نفسه تكون الحكومة قد فضلت أن تواصل طريقها مغمضة العينين عن رؤية وجه شعب مصر ومسدودة الأذنين عن سماع صوته. وصدقوني إن «كرباج الحوار» هذا الذي يدور في السجون بين السجان والسجين لا يحمل صوتاً ولا ينقل صورة: إنه خداع خداع خداع.

ألا هل بلغت: اللهم فاشهد!

باختصار ...

● نشرت صحيفة الواشنطن بوست مقالاً حول الحرب العراقية الايرانية لمراسلها في بغداد أشارت فيه الى انهيار القدرة القتالية لدى العراق ، مؤكدة على أن العراق بدأ مضطربا في بحثه عن سبيل لانهاء الحرب . وأضافت الصحيفة على أن الخسائر في الأرواح والأضرار الناتجة عن الحرب قد أضعفت معنويات القوات العراقية . ونقلت عن دبلوماسيين أجانب في بغداد قولهم أن ضخامة عدد الأسرى العراقيين في ايران والخسائر البشرية التي لحقت بالقوات العراقية تؤكد تذمر قوات صدام من مواصلة الحرب ضد الجمهورية الاسلامية في ايران . واضافت واشنطن بوست أن الوضع الاقتصادي في العراق بدا يتردى ، وأن صداماً قد دعا العراقيين الى المزيد من التقشف خلال عام ١٩٨٣م ، واكدت أن عدد المعارضين للنظام في العراق يزداد يوماً بعد آخر وأن عناصر الأمن العراقي تلقي القبض على كل مواطن يحاول التهجم على السلطة ويتم سوقه الى جهات مجهولة .

● قادة المنظمات الأرهابية التي تعمل ضد الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني المسلم أيقنوا أن لافائدة ولذا فقد أرسلوا من أوروبا الى عملائهم في الداخل أمراً بأن يحاولوا جهدهم الهرب من البلاد الى الخارج .

● سربت الادارة المدنية المحتلة في الضفة والقطاع في اواخر العام الماضي وثيقة خاصة حول أسلوب السياسة الجديد الذي ستنتهجه مع ابناء الوطن المحتل . وتمنح هذه الوثيقة الضباط والحكام العسكريين صلاحية التوصية بابعاد غير المرغوب فيهم من المواطنين العرب وعلى الرغم من محاولات وزارة الدفاع الصهيونية الاعلان عن عدم علمها بالوثيقة ، الأمر الذي يدعو الى السخرية خصوصاً أنها موقعة من «رئيس مكتب رئاسة الادارة المدنية» والتابع مباشرة الى اريل شارون إلا انها تتطابق في فحواها مع وثيقة يسرائيل كينغ حاكم لواء الجليل التي أصدرها عام ١٩٧٦م وتتضمن أساليب متنوعة للاستيلاء على الأراضي العربية وطرد المواطنين العرب من الجليل . توصي الوثيقة بمعاملة العناصر الراديكالية بالشدة والعنف وتنصح بمعاملة أعضاء «روابط القرى» وبعض «المخاتير» على اساس أنهم سيكونون «براعم حركة» ينضم اليها في المستقبل الموظفون البالغ عددهم أثني عشر ألفاً والذين يجب ابتزازهم في مناصبهم لتحويلهم الى «جيش الادارة المدنية» .

● صرح رئيس الوزراء الايراني السيد حسين موسوي أن ايران لها القدرة الكافية للهجوم من كافة نقاط الحدود المشتركة مع العراق وانها ستقوم بهذا العمل في الوقت المناسب .

● تفيد أنباء خاصة من مصر أن هناك بوادر من قبل النظام قد تؤدي الى انهاء حالة التعطيل الظاهري التي أعلنت ضد البابا شنودة زعيم اقباط مصر . وأن النظام قد يعمد الى السماح لبعض المجلات الاسلامية بالظهور مرة أخرى وذلك كمحاولة منه لأقناع الجماهير المسلمة بأن هناك توازناً في المعاملة بين الـ٩٥٪ المسلمين والـ٥٪ المسيحيين (!!) ، المعروف أن السادات كان قد سحب من البابا شنودة حق التمثيل الرسمي للمؤسسة الدينية القبطية أمام الحكومة وذلك بعد أن أدت اعمال البابا وتحريضه الطائفي السام الى أشعال الحماس الأسلامي بين الجماهير حفاظاً على اسلامية مصر مما اثار حنق النظام الساداتي . وعلى أثر ذلك أعتزل البابا في أحد الأديرة واستمر في ممارسة عمله ومؤامراته ضد الأسلام ولكن بهدوء وبطرق جديدة . كما أن المعروف أيضا أن المجلات الاسلامية التي اغلقها السادات قد حصلت على أمر قضائي ببطلان قرار السادات وحقها في إعادة الأصدار وهكذا يعني التوازن العفو عن جرائم البابا والتكرم بمنح المسلمين حقاً مؤكداً مازال يسلبه النظام .



حسين موسوي



البابا شنودة .. مرة أخرى

قضايا الوطن المحتل

الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة
عمل متعدد الأهداف

تأتي عملية تكثيف الأستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه المرحلة من مراحل تطور القضية الفلسطينية لتشكل خطوة جديدة في المخطط الأمريكي الاسرائيلي الرامي الى ادخال اطراف عربية جديدة في عملية السلام المزعومة من جانب . وعلى الجانب الآخر تشكل حلقة من حلقات المخطط الاستعماري الصهيوني الرامي الى تحقيق الحلم الصهيوني في «أرض اسرائيل التاريخية ! !» .

ومن هذا المنطلق فان عملية الاستيطان الجديدة تصبح عملاً متعدد الأهداف : أحدهما يدفع الأطراف العربية للتفاوض وبسرعة مع الكيان العنصري الصهيوني . والآخر يحقق الأحلام الصهيونية في الارض التاريخية والسيطرة العالمية .

الهدف الأول : اصبح واضحا الآن أن بعض الأنظمة العربية تسعى جاهدة لحل القضية الفلسطينية حلاً نهائيا يتفق ومصالح المنظومة الاستعمارية الامريكية واصدقائها في المنطقة ، وهكذا نلاحظ :

أ — أن هناك ضغطاً هائلا على القيادات الفلسطينية في محاولة لاقناعها بقبول مشروع



ريجان ولو على مراحل تنتهي بالاعتراف بإسرائيل والاتفاق مع الأردن على صيغة نهائية والواضح أن هناك العديد من القيادات الفلسطينية التي يجذبها هذا الموقف.

ب — ان هناك ايضا مساع حثيثة لدى السلطة اللبنانية القائمة الآن لاقناعها بتوطين الفلسطينيين اللاجئين في لبنان مقابل الدعم المالي الكبير الذي ستقدمه عدة دول عربية للحكومة اللبنانية .

جـ — كما أن هناك مساع لدى الملك حسين ليقبل بحل وسط بينه وبين منظمة التحرير الفلسطينية يؤدي في النهاية الى الصيغة الريغانية المطلوبة .

ويلاحظ الآن النشاط الكبير — والدور الكبير أيضا — الذي يقوم به الملك حسين على ساحة القضية الفلسطينية بدءاً من طرح مشروع الاتحاد الفيدرالي او الكونفدرالي بين الاردن وكيان سابق على كيان الدولة وأقل منها قيمة من الناحية القانونية . والمشروع في جوهره صيغة منقحة لمشروعه القديم حول «المملكة المتحدة» .

ويطرح الملك حسين عدة نقاط حول مشروعه يظن بأنها تدعم موقفه الحالي أهمها :

أ — أن الاستمرار في رفض التفاوض مع اسرائيل خطأ ، وأن المطالبة بكل شيء منها خطأ فادح ولذلك فهو يرى أن سياسة كل شيء أولا شيء لم تحقق المطالب العربية ولذلك فلا مناص من قبول التفاوض مع اسرائيل وبعض الشيء أفضل من لا شيء .

ب — يركز الملك حسين على سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية وهي اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل سريع ومكثف ، والاسراع في عملية تهويد المناطق المحتلة كخطوة على طريق الضم النهائي ، ويروج الملك الى فكرة أن الزمن لم يعد يعمل لصالحنا وأن اسرائيل بعد سنوات قليلة ستضم هذه الأراضي ولن يبقى شيء يمكن التفاوض عليه .

والحقيقة وراء كل ذلك أن حسين ينطلق في موقفه السابق من هدفين أساسيين أولها : بقاءة في الحكم واستمرار الحكم الملكي للعائلة

الهاشمية من بعده، ذلك الحكم الذي لم يكن يوماً مهدداً بالزوال مثلما هو الآن. والثاني: هو تحقيق حلمه القديم حول مشروع المملكة المتحدة التي تضم الضفتين والذي طرحه في عام ١٩٧٢م.

وتقوم الادارة الاميركية ويساعدها في ذلك عدة أنظمة عربية رئيسية بالعمل على ترسيخ هذه الأهداف والمنطلقات لدى الملك حسين.

الموقف الأمريكي: تنبع الاستراتيجية الأمريكية من أن الولايات المتحدة دولة كبرى ذات مصالح استعمارية في العالم، تسعى بداية لتوفير المواد الخام لصناعاتها المتعددة وتسعى ايضاً الى استمرار دور شركاتها المتعددة الجنسيات في هيمنتها على أقتصاد العالم، ولما كانت المنطقة العربية تحتوي على البترول كعنصر أساسي وضروري لذلك أهتمت الولايات المتحدة أهتماماً مطلقاً بهذه المنطقة، وكان هناك طريقان لا ثالث لها لضمان استمرار تدفق النفط. الطريق الأول: بالقيام باحتلال منابع النفط أحتلالا عسكرياً. والثاني: الوصول إلى استقرار طويل المدى في الشرق الأوسط. ولما كان الخيار الأول صعب التحقيق وتقف عائقاً أمامه عدة اعتبارات محلية ودولية، فقد أصبح لزاما على الولايات المتحدة أن تبحث عن طرق لحل الصراع بين العرب واسرائيل. ومن هنا عملت الولايات المتحدة أن تبحث عن طرق لحل الصراع بين العرب واسرائيل. ومن هنا عملت الولايات المتحدة على رفع أسعار النفط في بداية السبعينات من أجل عدة أهداف مترابطة ومعقدة أهمها أتاحة عائد مالي كبير لدول النفط العربية يساعد على دفع المنطقة باتجاه حل سياسي تقوم هي بالاشراف على برمجته بعد أن يقوم العائد النفطي بجر المواقف السياسية للدول العربية الى مواقع جديدة.

وكان واضحا منذ منتصف السبعينات أن الاستراتيجية الأمريكية تتحرك ضمن مجالين هامين: محاولة الوصول الى اتفاق بين العرب والكيان الصهيوني والحفاظ على تدفق النفط الى المنظومة الغربية. وقد عمل الرئيس الاميريكي كارتر طوال فترة رئاسته على تحقيق الهدفين السابقين ونجح جزئياً في كامب ديفيد ٧٨. ثم جاء رونالد ريجان وواصل تنفيذ هذه الاستراتيجية فشجع مشروع فهد للسلام ثم قام بطرح مشروعه الأخير سابقاً أنعقاد قمة فاس الثانية حتى يوضح للحكام العرب حدود ما يمكنهم المطالبة به والخط الرئيسي للتسوية وهو فيدرالية الملك حسين. وتقوم الادارة الأمريكية الآن بالاعلان بأنها ستضغط على اسرائيل لقبول مشروع ريجان والكف عن مواصلة أقامة المستوطنات في الضفة والقطاع ويصرح العديد من المسئولين الامريكيين بأن إقامة المستوطنات في الضفة والقطاع في هذه المرحلة يعتبر عملا استفزازياً. والحقيقة أن ليس هناك أي مؤشر يدل على جدية الموقف الامريكي ويبدو الأمر وكأنه محاولة فقط لارضاء بعض الاطراف العربية.

الهدف الثاني لعملية الأستيطان: ان الهدف الرئيسي للصهيونية هو السيطرة على العالم وكل الخطوات السابقة والحالية واللاحقة، انما هي

خطوات على طريق تحقيق الهدف الرئيسي. ووجود اسرائيل هو المقدمة لتحقيق هذا الهدف ومن هنا تستغل الصهيونية الأفكار الدينية لليهود للتوجه نحو الارض التاريخية وذلك من أجل اقامة الدولة التاريخية والذي لا يعرف أحد حتى الان حدودها ولم تقم اي من الجهات الرسمية أو غير الرسمية في الكيان الصهيوني ـــ اليهودي بتحديد هذه الحدود. فيما تقدم التسهيلات الكاملة للمستوطنين وتندفع كل الجهات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية باتجاه توسيع عملية الاستيطان في الضفة والقطاع والاستمرار بها. فالجيش هو الذي يستولي على الأراضي بالقوة ويسلمها للمستوطنين اليهود، والحكومة هي التي تقدم الدعم المالي لهذا الغرض وتبحث الآن عن الموافقة البرلمانية على ميزانية جديدة تقدر بـ ٤٧٠ مليون شيكل مخصصة لبناء تسع مستوطنات جديدة، كما تقوم الصحف بدعاية مكثفة لتشجيع اليهود على الأستيطان في هذه الأراضي. واقامة المستوطنات في الضفة والقطاع يدخل ضمن نطاق الاستراتيجية الرامية الى ضم الضفة والقطاع للكيان الصهيوني الغاصب باعتبار أنها جزء من أرض اسرائيل التاريخية. كما أن المستوطنات في نظر الحكومة اليهودية ورقة رابحة في المفاوضات بينها وبين الانظمة العربية حيث تجبر الأطراف العربية على تقديم التنازلات الأقليمية لحساب الكيان الصهيوني.

وهكذا في كل يوم تعلن حكومة بيجن وشارون قرارات جديدة أما لتوسيع مستوطنات سابقة وإما لمصادرة اراض بحجج أمنية وغير أمنية واما لتحويل المستوطنات الكبيرة الى مدن. بلدوزرات الصهاينة تمسح آلاف الدونمات وتشق طرقاً جديدة ووحدات سكنية جاهزة تقام بين عشية وضحاها. ينام الناس في المساء ويستيقظون في الصباح واذا بجانبهم حي جديد ومساكن جديدة وسيارات تغدو وتجيء ومدن جديدة تقام.

وقد شهدت حركة الأستيطان تحركات كبيرة خاصة في الأشهر الأخيرة وآخرها ما صرح به ميخائيل ويكل نائب وزير الزراعة الاسرائيلي أنه تقرر اقامة عشرين مستوطنة جديدة في الضفة والقطاع في الأشهر الست القادمة. وأنه من المقرر إقامة ٤٠ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية حتى عام ١٩٨٥ تتسع لثمانين ألف مستوطن.

وفي منطقة رام الله صادرت سلطات الاحتلال ٥٠٠٠ دونم مربع من أصحابها بين قبية وتبنين ونعلين وسوف يقام على هذه الاراضي المصادرة مستوطنة جديدة باسم «نيل» وقامت سلطات الاحتلال كذلك بتحويل مستوطنة «معله أدوميم» من مستوطنة الى مدينة، وقد حضر الاحتفال بتلك المناسبة عدد من وزراء الحكومة وبينهم ديفيد ليفي نائب رئيس الوزراء الذي صرح بأن ٦٠٠٠ وحدة سكنية سوف تجهز قريبا ويليها ٣٠٠٠ وحدة أخرى. ومستوطنة معلة أدوميم تحتوي على ١٠٠٠٠ وحدة سكنية وتتسع لخمسين ألف مستوطن. وأضاف الناطق الصهيوني أن ٢٥٠٠ وحدة سكنية أخرى قد بدئ العمل بها لزيادة الأستيطان حول القدس.



وفي ٨/٣١ قالت صحيفة معاريف أن السلطات بدأت ببناء عدة مستعمرات جديدة هي نتيفيت والكناز وبعيازيت ومستوطنة أخرى قرب طوباس بجانب ٣ مستوطنات أسستها الحكومة بالقرب من نابلس.

وفي ٤ سبتمبر اعلنت المنظمة الصهيونية العالمية بالتنسيق مع الحكومة بناء ٨ مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك بعد طلب الرئيس ريجان تجميد بناء المستوطنات كتحد لهذا القرار وسوف ينفق ٢٥ مليون شيكل على ٣ مستوطنات هي سوسيا بالقرب من يطا جنوب الخليل وكوكشفا جنوب غوش عتصيون بالقرب من بيت لحم، وجينات شمال جنين والمستوطنات الأخرى هي يبغوت، ادورا، افازيم وياكن.

ولقد بدئ فعلا بانشاء مستوطنتين حول القدس وصودرت الأرض من سكان حزما وعناتا شمال القدس وكذلك من أرض بيت سوريك شمال القدس. وقال المتحدث الرسمي باسم الوكالة اليهودية أن المستوطنتين جزء من خطة معدة بحيث تجعل مئة الف من اليهود حول القدس. وهذا يساعد على عدم عودة المدينة الى اصحابها في حالة أي حل سياسي للقضية الفلسطينية ويصل عدد اليهود الذين يستوطنون القدس وحولها الى ٧٠ ألف مستوطن. المستوطنتان هما عفاتون التي سوف تقام على مساحة ٤٠٠٠ دونم صودرت من السكان الفلسطينيين الذين لا حول لهم ولا قوة، والادهى وأمر أن العمال في المستوطنة يخبرون أصحاب الأراضي بأنهم اشتروها. والمستوطنة

الأخرى سوف تقام على مساحة ألف دونم بالقرب من بيت سوريك فقد بدأت البلدوزرات المحروسة من قبل الجنود والمستوطنين المسلمين في تسوية منطقة تسمى بتبة الرادار وقد حذر الأهالي بأن النار سوف تطلق عليهم اذا حاولوا تجاوز المنطقة المسيجة وتبة الرادار تشرف على بيت سوريك وبدو وأبوغوش وقطنة.

وتستعد وزارة الدفاع لتحويل ٤ مناطق عسكرية الى مستوطنات في منطقة جبال نابلس. وفي منطقة الظاهرية بدأت البلدوزرات في تسوية منطقة شاسعة مساحتها آلاف الدونمات ستضاف هذه الأرض لخصوبتها وقلة الكثافة السكانية بها الى ٣ مستوطنات أخرى انشئت قبل ذلك في الجزء الغربي من منطقة الظاهرية والتي تقع بالقرب من حدود عام ١٩٤٨م.

وآخر هذه المحاولات في الخليل حيث تنوي الحكومة اقامة حي يهودي في وسط المدينة. فقد ذكرت صحيفة الجيروزاليم بوست ٨٢/١٠/٢٩ أن المستوطنين في قلب المدينة قاموا بهدم عدد من البيوت القديمة بواسطة بلدوزر وذلك بالقرب مما يسمى بمعبد أفراهام افنيو والذي كان بيتاً قديماً ادعى اليهود أنه معبد لهم.

وخطة المستوطنين تقتضي انشاء ٢١ شقة سكنية في قلب المدينة. وقد أعلن يين كاتز أحد قادة غوش ايمونيم أن القائد العسكري في الخليل لم يكن قلقاً من قرار الحكومة بالسماح بالعمل على حسب خطة بيجن. وهكذا نلاحظ أن الأستيطان يتركز في المناطق التي تمتاز بكثافة سكانية وخاصة منطقة القدس ونابلس والخليل.

وبالرغم مما تعانيه الحكومة الاسرائيلية من ضائقة اقتصادية ومصاعب مالية فان مصاريف الأستيطان ضربت ارقاماً قياسية وميزانيات إضافية جديدة من أجل استيعاب ٤٠٠ ألف يهودي حتى عام ٢٠١٠م فقد أعلن يورام اريدور عن دعم ميزانية الاستيطان بمبلغ اضافي ٤٧٠ مليون شيكل ليتم تحويله لبناء ٦ مستوطنات أخرى. وما ذكرته هآرتس من تحويل ٣٠ مليون شيكل الى إدارة اراضي اسرائيل لاقامة دوريات المناطق للحفاظ على اراضي الدولة!!

وهكذا تستمر ازدواجية الخراب.. مزيد من المستوطنات والأستيطان ومزيد من قرارات الشجب والاستنكار. ويذهب الشجب مع الريح وتظل البيوت قائمة وتزداد يوماً بعد يوم كالسرطان لتصبح أمراً واقعاً يطالب حكامنا بالاعتراف به. وقد أصحبت حكومة ريجان الواعية تماماً للغة الشجب وآثارها تسابق دولنا وحكوماتنا في استنكارها للخطوات الاستيطانية، وكل يوم نسمع الكثير ونرى بناء مستوطنات جديدة فما هو خطة كاملة ودقيقة لعملية تصفية كاملة للفلسطينيين من الضفة والقطاع وتغيير جذري للتركيب الديمغرافي فيها تمهيداً لجعل عملية الضم سائغة سهلة.

عبدالمجيد حمدان — باسم محمد
الوطن المحتل

ونلتقي ...

إلى الفرسان القادمين من بين جدران الزنازين .. إلى احفاد الصباح وأجداد الصعود الجميل .. إلى الذين يسكبون عشقهم نوراً أمام موكب الفتح ..

احبابي العظام رأيتكم أمس ترفعون بيمناكم كتاب الله العزيز في وجه المحكمة الباطلة ... تبتسمون ... في أعينكم كنت أقرأ تفاصيل مستقبلنا العظيم .. ودارت بي الذكريات حيث اللا بدء وحيث أشكال المصيبة .. هربت الى القدس مختلساً حيث الـ «شومير»* يتلهى بجثة محملة بالحلي والنفط وسجائر الـ «الكنت» وكذلك طائرات الـ «أواكس» .. مالي و «للشومير» ! ! ! . دخلت القدس صباحاً حيث لا صباح مذ غاب السيد الخليفة وإذا بالأقصى يرفع جانبه الايمن مستشرفاً الوهاد والسهول الضيقة .. تأمَّلت خيوط الضوء القادمة من زخات المطر الثوري المتبعثر فوق الأرض الخصبة من فم عرسان أبرياء لا يعشقون إلا الله ويحبون الزعتر والزيت ويكرهون حتى الموت «العم سام» .. إقتربت حيث إختلطت خيوط الضوء بهلال قبة الصخرة .. حاولت أن أضع قدماً على المدرج نحو القبة .. وإذا بوخزة في كتفي لألتفت في إنشداه .. إمرأة فلسطينية بعكازها في عينيها ذلك التاريخ الذي نحاول تعليمه صغارنا وفي وجهها تقطعات مروج فلسطين .. إسمع يآبني .. هل أنت ذاهب للقبَّة . — نعم يا أماه لقد حرمت من رأيتها من يوم صلب السيد الخليفة على صليب عاشقي بنات الغرب و «ويسكي الغرب» .. — لا تطيل الحديث .. هل تعرف من أين تصعد لقبة الصخرة .. إصعد ياولدي من باب «خالد الاسلامبولي» .

ياأماه سكان القدس لا يعرفون هذا الباب .. لا ياولدي سكان القدس أغلقوا كل الأبواب إلا باب «خالد الاسلامبولي» .. وهذا الباب متى وكيف يفتح ؟ ! ! — القادمون لا يعوزهم اليقين .. يكفيك أن تضع قلبك في القاهرة ويدك مع الامام وأقدامك في عمَّان ميمماً وجهك شطر المسجد الأقصى .. حينذاك وفقط ستصل ..

وماذا تفعلين هنا ياأماه ؟ .. أقتات كبدي وأشعل أثوابي وأستصرخ فيكم نخاع النخوة فهل أنتم قادمون ؟ .. أفقت من حلمي لأجدني هنا على بعد آلاف الكيلومترات أحاول أن أقترب من المستحيل .. أيها العاشقون في كنانة الله نعاهدكم سنكتب على أبواب القدس .. كلها .. من هنا دخل حسن البنا وسيد قطب وصالح سرية وخالد الاسلامبولي وكل شهداء الحق .. من هنا دخلوا ليصلوا خلف الأنبياء الذين يؤمهم رسول الله ﷺ ويقيموا أركان الخلافة .. وإن قضينا — وهذا ما ينبغي — فوصيتنا للأحفاد هي العهد .. والعهد هو العهد .

أيها المتميزون .. المنفلتون كما السهم من ربقة الزيف نحو «وعد الآخرة» .. تعالوا الآن تعالوا نمشي نحو «وجه الله» فلن نخسر وربكم حتى النعش .. لن نخسر ولن نقهر .. لكم يا أبطال مصر في حركة «الجهاد» حبنا والى لقاء وكلنا إشتعال .

صلاح الدين فتحي

---

* شومير : كلمة عبرية بمعنى الحارس

الطليعة الإسلامية

ساحة كل المسلمين

* إسلامية شهرية تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات والنشر — لندن

* ثمن العدد :

بريطانيا ١ جنيه استرليني. أوروبا وأمريكا ١,٥٠ جنيه استرليني أو ما يعادلها. مصر ٥٠٠ مليماً.
دولة الإمارات ١٠ درهم. البحرين ٥٠٠ فلساً. قطر ١٠ ريالات. الكويت ٥٠٠ فلساً.
السعودية ١٠ ريالات. اليمن الشمالية ٥ ريالات. اليمن الجنوبية ١٠ شلن. الأردن ٣٠٠ فلساً.
سوريا ٥ ل. س. لبنان ٥ ل.ل. العراق ٤٠٠ فلساً. ليبيا ٤٠٠ فلساً. تونس ٥٠٠ مليم. المغرب
١٠ درهم. الجزائر ٥٠٠ سنتيم. السودان ٤٠٠ مليماً. عمان ٥٠٠ فلساً.

* الأشتراك السنوي : ١٥ جنيهاً استرلينياً أو ما يعادلها .
• وترسل الأشتراكات الى :

London-Barclays Bank No 20-05-30 Account No 61325671

* المراسلات والأشتراكات على العنوان التالي :

B M BOX 27
LONDON
WC 1N 3XX

